نيسان - أبريل 2024 Avril ■ No.68 ■ السنة السادسة

Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

معضلة أوروبا في ظل الهيمنة العسكرية الأمريكية

موت غزة والإصبع الإيراني

بين العروبة واعدائها

في ذكرى أكبر جرائم العصر

بعد واحدٍ وعشرين عاماً على غزو العراق وفشل الأهداف الأمريكية

اتفاقية سايكس بيكو والملف الكردي

الوحدة الوطنية هي الخيار الوحيد للسودان

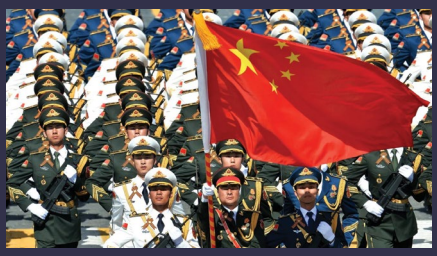

الصين كقوة عظمى محتملة في عام 2050 والوطن العربي

العدوان الصهيوني على غزة وتداعيات الأمن الاقتصادي العربي

نجمان ياسين: مؤرخاً وقاصاً وشاعراً وروائياً وأكاديمياً

زكي نجيب محمود: فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة

الاعلام العربي: من استهلاك الخبر والمعلومات إلى انتاجهما!

Prix 5 euros

صور من تكريم الاستاذ الطاهر بطيخ مدير دار تونس بالمدينة الجامعية بباريس 2024

صور من تقديم وتوقيع كتابي الاستاذ يحي ابراهيم ـ قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس 2024

افتتاحية العدد

الوعي واستسهال النشر..

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

نعرف جميعا أن فضاء النت اتاح الفرصة لفبركة اخبار وصور وفيديوهات تتناول احداث وهمية، أو يقوم البعض بإقتطاع جزء من هنا و آخر من هنالك ودمجهم في خبر واحد..!!!

لكن الاغرب باتت مقالات يمكن وصفها بـ «الخيال السياسي» لأنها تعتمد على معلومات خاطئة ويؤدي إلى تحليل غريب ويخلص المقال إلى نتائج كارثية.

اطلعت على بعض منها، خاصة في العدوان على غزة والنتائج المروعة على القطاع وشعبنا الفلسطيني هنالك، لتصبح - بقدرة قادر - هزيمة كبيرة للعدو الصهيوني!!!

بدلا من مناقشة ما يجري موضوعيا، وبالتأكيد دعم صمود المقاتل الفلسطيني هنالك، وإيجاد السبل لدعم عشرات آلاف الأسر المهجرة والمشردة، يطلعوا علينا بمقالات تحتوي أرقاما خرافية عن خسائر الجيش الصهيوني في معارك غزة (أتمنى لو كانت صحيحة) وعن هزيمة العدو في غزة!!

هكذا بكل خفة واستهانة!!

أنا لن اناقش الآن ما جرى منذ ٧ أكتوبر حتى اليوم، وكيف بدأت، ولماذا بدأت، ولكن لا يمكن اتقبل بالمنطق والواقع الكثير من المهرجين (المحللين) الذين يروجوا للسخافات.

زمان أواخر الستينات صوروا - ضمن مشروع النيل من المقاومة - أن الفدائي هو سوبرمان ولا يمكن هزيمته!!؟؟ استعدادا للمقلب الآخر من الصورة لتشويه بطولة هذا المقاتل النبيل، بأنه قد يهزم في معارك وينتصر في أخرى، ولكن بقي الأهم هو تحطيم صورة هذا «السوبرمان» من خلال معارك قد خسرها!!

ادري ان هنالك ترويجات يقف خلفها الكيان الصهيوني ذاته حتى يمارس المزيد من القتل والدمار، وهنالك ترويجات صفوية بأنهم خلف هذه «الانتصارات»، وهنالك ترويجات اخونجية لتفضيل فصيل على آخر، وكل ذلك على حساب دماء الشعب الفلسطيني.

ما جرى ويجري حتى الآن ليس لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة والمشروعة.

إن التغني بالرأي العام الدولي الذي وقف ويقف مع الشعب الفلسطيني وضد الإبادة التي يتعرض لها أهالي غزة على اهميتها، لا تعادل بأي شكل من الأشكال حجم الخسائر البشرية المفزعة للأهل في غزة، شهداء وجرحى ولاجئين، عدا عن تدمير اهم مدن ومخيمات القطاع الحزين، وأن تضامن الرأي العام الدولي يمكن خسارته بعملية تافهة مخطط لها ضد المدنيين في اي مدينة في العالم قد تستهدف بعض اليهود، بحجة الغضب من جرائم الكيان الصهيوني في غزة، واعتقد ان هذا الأمر - عملية قتل كبيرة - ستحدث عندما يرغب الكيان الصهيوني وحلفائه أمريكا والغرب، بالإنتقال إلى الفصل الأخير من مأساة غزة، تحضيرا للصيد الثمين الذي سيستهدف الضفة الغربية و الشعب الفلسطيني هنالك.

أوقفوا التحليلات التافهة، وقوموا بما يمليه الواجب الأخلاقي بدعم المقاومة الفلسطينية وشعبنا في غزة، بعيدا عن عنتريات وتحليلات لا تساوي اي شيء..

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **خالد النعيمي - محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المدير الفني : **لؤي المرعبي**

المشرف على القسم السياسي: **فيصل زكي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **عروبة رحيم**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع، مازن الرمضاني، مايز الادهمي، رياض عبدالكريم، خليل مراد

زياد المنجد، أسماء الصفار، محمد زيتوني، عبد الرزاق الدليمي، شاكر نوري

عبدالناصر سكرية، نائلة فزع، صفوت حاتم، إياد سليمان، فاطمة بشكولة

علي القحيص، نزيهة رفاعي، ليلى قيري، نسيم قبها، ناديا كعبي

حياة رايس، علي عبدالقادر، اسامة الاشقر، دانييلا القرعان، لامعة العقربي

الموريسكيون الجدد: فلسطينيو 48 من وجهة نظر أخرى

أروى القيروانية المرأة التي هزت حياة الخليفة العباسي

السفارة المصرية بباريس تنظم احتفالية في قاعة معهد العالم العربي

ندوة حوار بباريس لمناسبة اليوم العالمي للمرأة

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 68

من لندن إلى كوبنهاغن.. انتقامٌ من قضيّة

براءة العراق من جريمة (حلبجة)!!

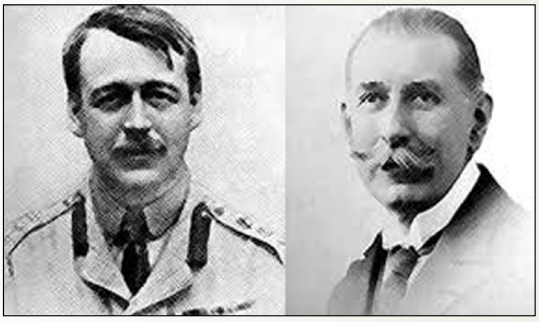

اتفاقية سايكس بيكو والملف الكردي

كل السياسة

06 هل أصبح العالم بعد احتلال العراق أكثر أماناً، أم العكس؟

08 موت غزة والإصبع الإيراني

10 الاستقلال الاستراتيجي: معضلة أوروبا في ظل الهيمنة العسكرية الأمريكية

12 بعد واحد وعشرين عاماً على غزوالعراق وفشل الأهداف الأمريكية

14 بين العروبة وأعدائها

كل الاقتصاد

22 العدوان الصهيوني على غز ة وتداعيات الأمن الاقتصادي العربي

كل العلـــوم

24 الصين كقوة عظمى محتملة في عام ٢٠٥٠ والوطن العربي

كل الثقافة

34 زكي نجيب محمود: فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة

40 أدب المقاومة... رواية (س ع)

48 حوار خاص لمجلة كل العرب الدكتور نجمان ياسين: مؤرخاً وقاصاً وشاعراً وروائياً وأكاديمياً

50 علولة... الظاهرة الفسيفسائية الأبدية

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الاردن: 1 دينار | الجزائر: 5 دينار

السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | فلسطين: 2 دولار | المغرب: 35 درهم

الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | ليبيا: 5 دينار | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في ذكرى أكبر جرائم العصر

هل أصبح العالم بعد احتلال العراق أكثر أماناً، أم العكس؟

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

كلما تأملت في الكوارث التي تحدث في العالم وفي وطننا العربي، أجد أن أكبر وأخطر أسبابها هو جريمة احتلال العراق؛ فالعراق رغم أنه كان تحت أبشع حصار شهدته البشرية (1991-2003)، إلا أن وجود نظام صارم ودولة قوية فيه جعله سداً منيعاً وملاذاً آمناً وداعماً متميزاً لنصرة الحق وأهله في الوطن العربي، وتحديداً شعبنا في فلسطين، حيث لم يبخل العراق في دعمه للشعب ومقاومته البطلة رغم وجود بعض المصدات والاختلافات في وجهات النظر في أمور كثيرة، فالأصل في مواقف العراق عقائدياً وسياسياً وأمنياً وعسكرياً هي القضية الجوهرية المركزية (تحرير فلسطين)، ولا أظن أن أحداً يختلف معنا في أن ما قدمه العراق من دعم عسكري ومالي وخبراتي تكنلوجي حربي وسياسي ،كان هو الأبرز دون انتقاص مما قدمه الأشقاء الآخرين للقضية، ونعتقدً جازمين أن العراق لو لم يحتل لما استطاع الصهاينة ارتكاب كل هذه المجازر والجرائم الآن في فلسطين.

جريمةً أخلاقية وخرقاً للقانون الدولي

كشفت وثائق بريطانية أن لندن كانت واثقةً من عدم صحة مزاعم امتلاك العراق أي قدرة على الحصول على أسلحة دمار شامل أو صواريخ بعيدة المدى قبل غزوه بعامين على الأقل، وأن بلير وبوش «كانا متأكدين قبل الغزو بعامين من عدم قدرة نظام صدام على تطوير أسلحة محظورة»

لقد تم الطعن في شرعية غزو العراق واحتلاله بموجب القانون الدولي منذ بدايته على عددٍ من الجبهات، وألقى العديد من المؤيدين البارزين للغزو في جميع الدول الغازية شكوكاً علنيةً وسريةً بشأن شرعيته، جادلت الحكومتان الأمريكية والبريطانية بأن الغزو كان قانونياً بالكامل؛ لأن التفويض كان ضمنياً من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، شجب خبراء قانونيون دوليون، بما في ذلك اللجنة الدولية للحقوقيين، ومجموعةً من 31 أستاذ قانون كندياً رائداً، ولجنة المحامين المعنية بالسياسة النووية ومقرها الولايات المتحدة، هذا الأساس المنطقي.

في يوم الخميس 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2003، أكد مقال نُشر في صحيفة الغارديان أن ريتشارد بيرل، عضو بارز في اللجنة الاستشارية لمجلس سياسة الدفاع في الإدارة، أقرَّ بأن الغزو كان غير قانوني، ولكنَّه لا يزال مبرراً، كما أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ما يقرب من 60 قراراً بشأن العراق والكويت منذ دخول العراق للكويت في عام 1990، والأكثر صلةً بهذا الموضوع هو القرار رقم 678 الصادر في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1990، وهو يخول «الدول الأعضاء التعاون مع الكويت»، أن تستخدم الكويت كافة الوسائل الضرورية «من أجل (1) تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 660 والقرارات الأخرى الداعية إلى انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية، (2) و»إعادة السلم والأمن الدوليين في بلاد

المنطقة»، ولم يُلغى القرار 678، أو يُلغى بقرارات متتالية، ولم يُزعم بعد عام 1991 أن يغزو العراق الكويت، أو يُهدَّد بفعل ذلك.

كان القرار 1441 هو الأبرز خلال الفترة التي سبقت الحرب، وشكل الخلفية الرئيسية لخطاب وزير الخارجية كولن باول أمام مجلس الأمن قبل شهر واحد من الغزو، طبقاً للجنة التحقيق المستقلة التي شكلتها حكومة هولندا، فإن قرار الأمم المتحدة رقم 1441 «لا يمكن تفسيره بشكل معقول (كما فعلت الحكومة الهولندية) على أنه يسمح للدول الأعضاء باستخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الامتثال لأحكام القانون قرارات مجلس الأمن»، وبناءً على ذلك، خلصت اللجنة الهولندية إلى أن غزو عام 2003 انتهك القانون الدولي، يجادل منتقدو وأنصار المبرر القانوني المستند إلى قرارات الأمم المتحدة بأن الحق القانوني في تحديد كيفية تنفيذ قراراتها يقع على عاتق مجلس الأمن وحده، وليس مع الدول الفردية، وبالتالي فإن غزو العراق لم يكن قانونياً بموجب القانون الدولي، وفي انتهاك مباشر للمادة 2 (4) من ميثاق الأمم المتحدة، عقد عضو الكونجرس الأمريكي عن ولاية أوهايو دينيس كوسينيتش، مؤتمراً صحفياً مساء يوم 24 نيسان أبريل 2007، كشف فيه قرار مجلس النواب الأمريكي رقم 333، والمواد الثلاثة الخاصة بإقالة نائب الرئيس ديك تشيني، واتهم تشيني بالتلاعب بأدلة برنامج التسلح العراقي، وخداع الأمة بشأن ارتباط العراق بالقاعدة، وبالمخالفة لميثاق الأمم المتحدة.

أوضاع العراق بعد ٢١ سنةً على احتلاله

في مثل هذه الأيام من عام 2003، بدأ الغزو الأمريكي للعراق، في فجر ذلك اليوم أمطرت الطائرات والسفن الحربية الأمريكية العاصمة بغداد بالقنابل والصواريخ؛ إيذاناً منها ببداية حملة عسكرية سماها الرئيس المعتوه المجرم جورج بوش يومها «عملية حرية العراق»، تلك الحملة التي نشرت الرعب والموت بين السكان العراق، والدمار بين أحياء مدنه.

حالة فوضى

وأثبت تاريخ الغزو وتداعياته، أن دول الاحتلال كذبت حينما ادعت أنها تُريد تحقيق الحرية التي غادرت العراق، وكان بديلها تأسيس نظام عميل مهترئ استبدَّ بالسلطة، ويُمارس كل أصناف البطش بالعراقيين، ولا يزال العراقيون رغم مرور 21 سنةً على احتلال بلدهم غير آمنين على أرواحهم، ويرى معظمهم أن بلدهم في أحسن الأحوال قد سقط في حالة فوضى لم ولن ينهض منها، وخلال هذه الفترة تعرَّض ملايين من العراقيين للإبادة الجماعية والإرهاب والفقر والتشريد، وما زال الشعب يُعاني من صدمة عميقة سياسية واجتماعية واقتصادية.

سجلت هذه الفترة فضائح كثيرة، منها القتل بدم بارد لمواطنين عراقيين على يد جنود أمريكيين وبريطانيين، وعمليات تعذيب وإهانة لسجناء عراقيين في سجن أبو غريب على يد جنود أمريكيين، وبعد مرور سنوات أدرك الرأي العام الدولي أن تلك الحرب كانت خطئاً جسيماً.

من هؤلاء جون ماكين، السيناتور الجمهوري الراحل، الذي كان من أشد المدافعين عن تحرير العراق لسنوات، وفي مذكراته التي نشرها قبل وفاته عام 2018 تراجع ماكين عن موقفه وكتب قائلا: «لا يمكن الحكم على تلك الحرب، بتكلفتها العسكرية والإنسانية، سوى أنها خطأ... خطأ خطير للغاية، وعلي أن أتحمل نصيبي من اللوم على ذلك».

عدالةً غائبة، ونزاعات وفساد

في عام 2021، نشرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان دراسةً تحدثت فيها عن ظلم شديد يطال نظام العدالة في العراق، وجاءً فيها أن المعتقلين يُحرمون من بعض حقوقهم، وأن الاعترافات تُنتزع منهم من خلال التعذيب، وأنهم يُجبرون على توقيع وثائق تعترف بجرائم لم يرتكبوها، علاوةً على تعريضهم للضرب المبرح والصدمات الكهربائية والوضعيات المجهدة والاختناق، وهيمنت النزاعات الدامية والفساد وعدم الاستقرار على العراق على مدى السنوات التي أعقبت الغزو الأمريكي البريطاني، والملفت هو اندلاع حرب طائفية تخللتها أعمال عنف غير مسبوقة، ناهيك عن مسرحية سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على نحو ثلث مساحة العراق في صيف عام 2014 وحتى أواخر العام 2017 صدمةً كبيرة للنسيج الاجتماعي في البلاد، أسفرت عن تغييرٍ عميق في المجتمع العراقي، وكانت مظاهر الفساد أبرز نتائج الاحتلال وإفرازاته التي استشرت في مفاصل الدولة، وانتشر الفقر بين غالبية الشعب العراقي، وارتفع معدلها إلى أكثر من 40 عام 2020، وأضحى 20 مليون عراقي من أصل 42 مليوناً يعيشون تحت خط الفقر، فيما بلغ معدل البطالة في فئة الشباب 40 في بلدٍ تقل أعمار 60 من سكانه عن 25 عاماً، في وقت أصبحت به ثلة من الفاسدين تمتلك لوحدها مئات المليارات المسروقة من قوت الشعب العراقي

دولةً غنية ومواطنٌ فقير

ورغم احتياطاته النفطية الهائلة، لا تزال البنى التحتية العراقية، من طُرق وجسور ومنشآت متهالكة، ويُعاني العراقيون من انقطاع يومي في التيار الكهربائي، وغياب شبكات توزيع المياه الصالحة للشرب.

وشهدت العاصمة بغداد ومدن أخرى في أكتوبر تشرين الأول عام 2019 احتجاجات شعبية شبابية غير مسبوقة نددت بالفساد وسوء الإدارة والتدخل الإيراني في شؤون البلاد، وتعرَّضت تلك المظاهرات لقمعٍ شديد، إضافةً إلى المواجهات الدامية بين المليشيات المسلحة التابعة لنظام طهران تنافساً على المكاسب والسرقات.

العراق في قلب الفساد

منذ احتلاله أصبح العراق في مرتبة متقدمة من أكثر الدول فساداً في العالم، وفقاً لمنظمة الشفافية الدولية.

أدى هذا الفساد الهائل وتداعيات الأزمات السياسية المفتعلة إلى أن يرى البعض أن العراق اليوم أسوأ حالاً مما كان عليه قبل 20 عاماً، ولم تتحسن نوعية الحياة حتى ولو نسبياً، وارتفعت معدلات الأمية (في بلد غادر الأمية 1980) ومتوسط العمر المتوقع، وطبقاً لتقديرات البنك الدولي بلغ الناتج المحلي الإجمالي للعراق عام 2021 ما يقرب 208 مليار دولار.

إلى أن حركات التمرد المليشياوية الفارسية لا تزال سيدة الموقف، وسيبقى الفساد المنظم يشكل أبرزالتحديات في العراق المحتل، ولا يوجد مؤشر ولو بسيط على أن النظام الفاسد المهترئ العميل في العراق المحتل سيتمكن يوماً ما من قطع دابر الفساد المالي في دواليب الحكم قبل نفاد صبر العراقيين من مسؤوليهم.

أ. نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

مـــوت غـــزة والإصـــبـــع الإيـــرانـــي

منذ سيطرتها على غزة بشكل خاص، تجذرت النظرية التي تُفيد بـأنّ حماس حركةً وظيفية تعمل حسب توجيهات بعيدة من إيـران أكثر منها حركةً محليةً فلسطينية، وهي أيضاً امتداد فلسطيني لـما يُسمى «محور المقاومة» ورأسه الذي لا يتم خدشه هناك، بعيداً عن الكارثة في طهران.

إن الـحـرب فـي غـزة وعليها أوضحت بأنها نظرية عنوان دمـوي على الأبرياء، ويهدف بشكل رئيس إلى تضخيم حماس ومحور إيران بشكل عام من خلال (الإعلام) الـذي ينفخ بقدرات المقاتل الفلسطيني المحدودة، ويستقبل على أرضه مصاصي الدماء الصهاينة للتفاوض على بعد أمتار بين طرفين متحاربين في فنادق الدوحة، وهم من حرقوا غزة ولا يزالون؟!

إن الإصبع الإيراني من خلال الوسائل القتالية والتكنولوجيا والتمويل السخي لحماس لا خـلاف عليه، فحماس نفسها شـكـرت الـقـيـادة الإيـرانـيـة على الدعم الكبير الـذي ساعدها في الكفاح المسلح الفلسطيني بعد تقبيل يد خامنئي من مكتبها السياسي، ولكن عندما جاء وقت المواقف الجادة تبين أن إيران تبرأت من المشاركة في تخطيط وتنفيذ الهجوم على إسرائيل في السابع من أكتوبر، مع العلم أن كل الدعم الإيراني العسكري والمالي لحماس لم يكن لشق الصف الفلسطيني فقط.

حسب تقرير نشرته (رويـتـرز)، فإن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أوضح لإسماعيل هنية في تشرين الثاني الماضي بأن إيران لم ولن تشارك في الحرب، لأنهم «لم يتشاوروا معها»، وأنها لن تحارب بدلاً من حماس، وهي الآن أيضاً ليست شريكةً في مجموعة الدول التي تنشغل في إدارة المفاوضات بين إسرائيل وحماس، وهي المكانة المحفوظة لقطر ومصر تحديداً، هذا التطور يقتضي إعـادة فحص التوريطات التي تصف العلاقة بين تنظيمات وحركات إقليمية وبين إيران التي تتبرأ من تصرفات طراطيرها إن كان في ذلك توريط للملالي.

قد يكون الذراع الفلسطيني لإيران يعتمد بشكلٍ مطلق على «الجهاد الإسلامي»؛ بسببٍ اعتماده الحصري على تمويل إيران، وبـدرجـة أقـل يعتمد على حماس، التي طموحاتها واعتباراتها الاستراتيجية أكبر بكثير من طموحات الأخ الأصغر أفضلية «الجهاد الإسلامي» أنه خلافاً لحماس، لا يتفاخر ولا يحاول إدارة دولة، ولم يقم بإدارة نظام مدني، وليس له أجهزة تعليم وصحة أو وزارة رفاه، قوته النسبية التي اعتمدت عليها إيـران فـي التأثير على الساحة الفلسطينية تكمن في قدرته على تعويق مبادرات حماس عند الحاجة، لا سيما التي اقتضت الموافقة والتنسيق مع التنظيمات في غـزة، مثل سيناريوهات وقف إطلاق النار، أو أية اتفاقات خبيثة أخرى مع دولة الإحتلال.

في الواقع، أقامت قيادة حماس علاقتها الأولى مع إيران في 1992 عندما تم نفي 415 عضواً فيها، أصبح من بينهم زعماء للحركة إلى مرج الزهور في لبنان، لكن نفس هذه القيادة قررت في 2012 قطع علاقاتها مع سوريا بسبب المذبحة التي نفذها نظام بشار الأسـد ضد مواطنيه، وهـي الخطوة التي أدت إلى توتر العلاقة التي لا تنتهي بين طهران وحماس قبل إعادة العلاقة مع النظام السوري بشكلٍ مفاجىء قبيل كارثة غزة.

والآن وحماس تدير حرباً على بقائها السياسي والعسكري أكثر ما هي على (القضية) من خلال اشتراطاتها في كل عملية مفاوضات، وعلى مكانتها في الساحة الفلسطينية التي تتشكل في البيت السياسي الفلسطيني الرسمي بشكلٍ عام، فثمة شك كبير في أن إيران تُريد مساعدتها حالياً، ومن غير المؤكد أنها سترغب في ذلك إذا اعتقدت أن الأمر يتعلق بذخرٍ مفقود.

لكن ليست الساحة الفلسطينية فقط هي التي تضعضع صولجان سيطرة إيران وتثير التساؤلات حول قوتها، فقد كشفت «فايننشال تايمز» في بداية آذار بأن وفداً أمريكياً رفيعاً برئاسة بيرت ماك غورك، المبعوث الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، تحدث في كانون الثاني الماضي في سلطنة عُمان في محادثات غير مباشرة مع جهات إيرانية رفيعة برئاسة علي باقري قآني، نائب وزير الخارجية ورئيس بعثة المفاوضات حول الاتفاق النووي.

طلب الأمريكيون من إيران في هذه المحادثات «تهدئة» نشاطات الحوثيين في اليمن والمليشيات الشيعية في العراق، التي هاجمت عشرات الأهداف الأمريكية في العراق وسوريا، وطلبت إيران من الولايات المتحدة استخدام الضغط على إسرائيل لفرض وقف مطلق لإطلاق النار، انتهت المحادثات بلا نتيجة، وفي اليوم التالي هاجم الأمريكيون أهدافاً للحوثيين، لكن هجمات المليشيات الشيعية على الأهداف الأمريكية توقفت منذ 4 شباط، ليس بفضل هذه المحادثات، بل بعد عدة هجمات أمريكية على قواعدها في العراق.

تم وضع إيران خارج الصورة بخصوص غزة وحماس اليوم، فهي لم تتمكن ولم يطلب منها أيضاً طرح تنازلات أو طلبات باسم حماس، مشاركتها المباشرة في منظومة الأوانـي المستطرقة التي يتم وصفها بـ»وحدة الساحات» بقيت إعلانية كعادتها، والأكثر أن إيران أدركت بأن «وحدة الساحات» قد تضر بأعدائها، لكن لا يمكن أن تحسم المعركة، بل قد تكون شِركاً يُهدِّد أمنها.

في شباط زار إسماعيل قآني قائد «قوة القدس»، بيروت للمرة الثالثة منذ اندلاع الحرب، والتقى حسن نصر الله لمناقشته في التأثيرات المتوقعة من استمرار المواجهة مع إسرائيل، وسائل إعلام عربية تعتمد على مصادر إيرانية ولبنانية نشرت أن نصر الله وعد قآني في هذا اللقاء بأن منظمته لن تجر إيران إلى حرب مع إسرائيل أو مع الولايات المتحدة، «هذه حربنا، ونحن مستعدون لتنفيذها وحدنا»، قال حسن نصر الله كما طُلب منه، ومن غير المعروف ماذا كان رد قآني، لكن جواب نصر الله يدل على أن الظروف المحلية تلعب بطولة الموقف.

السفير الإيراني في الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، أوضح كذباً في مقابلة مع (إن.بي.سي) بأن «العلاقات بين إيران ومنظمات المقاومة في المنطقة تشبه العلاقات القائمة بين دول حلف الناتو»، وحسب قوله فإن هذه التنظيمات تقرر بنفسها كل ما يتعلق بنشاطاتها العسكرية، وكأن يد إيران التي تمدها بالمال والسلاح بريئة، هذا أيضاً هو الخط الدعائي الذي يُكثر وزير خارجية إيران حسين أمير عبد اللهيان، تكراره لإزالة التهمة عن إيران، وكأنها تنسق وتدير النشاطات العسكرية لهذه التنظيمات، وهو الأمر الذي يحصل فعلياً.

إن ضرورة الحفاظ على هوية المنظمة المائعة كمنظمة لبنانية ليست إيرانية، تملي على حزب الله صيغة التفسيرات التي هو ملزمٌ بها للحفاظ على مكانته، والتي بحسبها يعمل من أجل الدفاع عن لبنان وليس إنقاذ فلسطين، على هذا المبرر تستند معادلة الردع التي حافظ عليها حزب الله لسنوات، حتى أثناء الحرب في غزة «طبريا مقابل بعلبك»، أوضح نائبه نعيم قاسم قواعد الرد التي يطبقها حزب الله، وليس «طبريا مقابل خان يونس أو رفح».

يواصل الحوثيون هجماتهم على الحركة التجارية في البحر الأحمر، ويوضحون بذلك أنهم يساهمون بالشكل الأكثر نجاعةً في محور المقاومة، ولكن للحوثيين أجندة إيرانية بعيدة عن موت غزة، وغير مرتبطة بغزة أو حماس، بل بالصراعات السياسية الداخلية، خلافاً لحزب الله الذي وضع نفسه في علاقة أكثر من روحية مع غزة، وأوضح بأن وقف إطلاق النار في القطاع سيلزمه هو أيضاً، ومثلما تصرف في وقف إطلاق النار السابق، فإن الحوثيين غير ملتزمين بشيء.

تصعب معرفة إذا كانت المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران لم تثمر أي نتائج في ساحة البحر الأحمر؛ بسبب رفض إيران التخلي عما يتم تعريفه بالغرب بـ»ذراعها التنفيذية في المنطقة»، أو أنها فشلت لأنه لا يُمكنها التأكد من أن الحوثيين سيخضعون لطلبها، وبذلك يُظهرون عدم السيطرة على امتداداتها ويتحدون التصور القائل بأنه يمكنها إملاء استراتيجية من فوق رؤوس التنظيمات المحلية.

وضعت إيران نفسها مجدداً كدولة شرعية في الشرق الأوسط بعد استئناف علاقاتها مع الإمارات والسعودية، وربما بعد ذلك مع مصر، ويمكنها الاستنتاج بأن الحرب في غزة تُلزمها بإعادة فحص «استراتيجية الامتدادات»، وهي الاستراتيجية التي وفرت لها قوَّتها حتى الآن، لكنها أيضاً كشفت قيود امتداداتها، وهذه الاستراتيجية الآن تُهدد الدول التي أنقذت إيران من العزلة الإقليمية.

إن المواطن الغزي الذي سنحت له الفرصة أن يبقى على قيد الحياة اليوم في ظل كل هذا الاكتظاظ من الموت، باع كل ما يملك مقابل علبة فول منتهية الصلاحية، أو خيمةً من البلاستيك، هو من يدفع الثمن، وهو الذي حظي بأعجوبة على دفن أخيه، ولم تسعفه الحرب على دفن أمه وأبيه، وهو الذي تنظر إليه إيران بعين الفاحص ما إن كان لحياته أو موته مصلحةً في طهران، دون أن تقدم له أكثر من خطابات بتوقيت القدس المحتلة.

الاستقلال الاستراتيجي: معضلة أوروبا في ظل الهيمنة العسكرية الأمريكية

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

كانت المعضلة الاستراتيجية المتمثلة في الوجود العسكري الأميركي في أوروبا لفترة طويلة موضوعاً للمناقشة والتدقيق، الأمر الذي أثار تساؤلات حول السيادة والأمن وديناميكيات القوة العالمية، ولعب دوراً حاسماً في تشكيل ديناميكيات الأمن عبر الأطلسي، وقد أثار هذا الوجود مخاوف كثيرة لدى الأوروبيين بشأن استقلالهم في صنع القرار السياسي، وتأثير هذا الوجود الذي أصبح أشبه بالأغلال القارية، خاصةً مع الهيمنة الأمريكية على صنع القرار الدولي وقرارات الناتو.

يعود تاريخ إنشاء القواعد العسكرية الأمريكية في أوروبا إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وبداية حقبة الحرب الباردة، وتؤكد وثائق مثل معاهدة بروكسل ومعاهدة شمال الأطلسي على الدور التأسيسي للولايات المتحدة في ضمان أمن واستقرار أوروبا ضد العدوان "السوفييتي" المحتمل، ويسلط المؤرخون والدبلوماسيون والباحثون في مجال الدفاع الضوء على الضرورة الاستراتيجية لـ «احتواء الشيوعية»، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى نشر قوات وإنشاء منشآت عسكرية في جميع أنحاء القارة، وتعزيز دورها كضامن للأمن الأوروبي.

وعلى مدى العقود الماضية، تطورت هذه القواعد من حيث الحجم والنطاق والأهمية الاستراتيجية، مما يعكس التغيرات في الديناميكيات الجيوسياسية والتهديدات الأمنية، ووفقاً لمصادر رسمية وغير رسمية، فإن أكثر من 50 قاعدةً جوية وبحرية وبرية أميركية منتشرة في مختلف أنحاء الدول الأوروبية، وقد أثار وجودها المستمر مخاوف أوروبية بشأن السيادة والخنوع وتآكل استقلالية اتخاذ القرار.

وتنظر الدول الأوروبية إلى وجود القوات والقواعد الأمريكية من خلال عدسات مختلفة، تتراوح من التعاون الأمني داخل منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو»، إلى المخاوف بشأن الاعتماد المفرط على القدرات العسكرية الأمريكية، وتؤكد الدراسات حاجة أوروبا إلى تحقيق التوازن بين التعاون مع الولايات المتحدة والحفاظ على سيادتها في المسائل الأمنية، وفي حقبة ما بعد الحرب الباردة، خضع الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا لتكيف كبير لمعالجة النماذج الأمنية المتغيرة والتهديدات الناشئة، ويرى الأوروبيون أن هذا الوجود اليوم يخدم أغراضاً متعددة الأوجه في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي، أو الأمن العالمي، أو إعطاء الأولوية لمصالح الولايات المتحدة أولاً، تليها مصالح الحلفاء، على النحو المتفق عليه مع الولايات المتحدة.

وتسلط التقارير الصادرة عن شبكة القيادة الأوروبية ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الضوء على الأهمية الدائمة للقدرات العسكرية الأمريكية في ردع العدوان وتعزيز إمكانية التشغيل البيني بين حلفاء الناتو، ومع ذلك، فإن وجود القوات الأمريكية يثير أيضاً تساؤلات حول النفوذ الأمريكي والمفاهيم الإمبريالية المحتملة، مع تزايد المخاوف بشأن العبء غير المتناسب الذي تتحمله الولايات المتحدة في تحمل تكاليف الأمن الأوروبي، وبينما تتصارع الدول الأوروبية مع التحديات الأمنية المتطورة، يتقاطع دور القوات الأمريكية في أوروبا مع المناقشات حول السيادة وتقاسم الأعباء، ومستقبل التعاون الأمني عبر الأطلسي، مما يجعل هذا الوجود معقداً، وتمتد آثاره إلى ما هو أبعد من مجرد استراتيجية عسكرية لتشمل جيوسياسية أوسع، أو اعتبارات الدبلوماسية، فقد:

أدى وجود القوات العسكرية الأمريكية إلى تساؤلات حول السيادة الأوروبية، في حين كان الدعم العسكري الأميركي موضع ترحيب تاريخياً؛ باعتباره رادعاً ضد التهديدات الخارجية، فإنه يستلزم أيضاً درجةً من الاعتماد على القدرات الأميركية وعمليات صنع القرار، وقد يؤدي هذا الاعتماد إلى تقويض استقلال أوروبا في تشكيل سياساتها الدفاعية، والاستجابة للمخاوف الأمنية الإقليمية اليوم.

وتتصدر قضية تقاسم الأعباء المناقشات المحيطة بالوجود العسكري الأمريكي في أوروبا، وتستفيد الدول الأوروبية من المظلة الأمنية التي يوفرها لها تواجد القوات الأميركية، لكن هذا الترتيب يثير أيضاً مخاوف بشأن توزيع المسؤوليات داخل الناتو، وتنشأ تساؤلات حول مدى مساهمة الدول الأوروبية مالياً وعسكرياً في الدفاع عنها، فضلاً عن الجهود الأمنية الجماعية الأوسع نطاقاً داخل الحلف.

علاوةً على ذلك، فإن وجود القوات الأمريكية في أوروبا يؤثر على مستقبل التعاون الأمني عبر الأطلسي، ورغم أن الناتو يظل يشكل حجر الزاوية في الأمن الأوروبي الأطلسي، فإن المناقشات حول الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي، والدور الذي تلعبه

الولايات المتحدة داخل الحلف أصبحت بارزةً على نحو متزايد، إن إيجاد التوازن بين التطلعات الأوروبية إلى قدر أكبر من الاستقلال في المسائل الأمنية مع الأهمية المستمرة للقدرات العسكرية الأميركية في ردع العدوان، والحفاظ على الاستقرار في المنطقة أمر ضروري.

وعلى خلفية الهيمنة العسكرية الأميركية، اكتسبت المناقشات المحيطة بالاستقلال الاستراتيجي الأوروبي أهميةً متجددة، وتؤكد أوراق السياسة مثل الاستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي، وتقرير ميونيخ الأمني على التطلعات الأوروبية لتعزيز التعاون الدفاعي، وتأكيد قدر أكبر من الاستقلال في الشؤون الأمنية، ومع ذلك، يظل تحقيق الاستقلال الاستراتيجي مسعى معقداً ومحفوفاً بالتحديات.

وبينما تسعى الدول الأوروبية إلى تعزيز القدرات المحلية، وتقليل الاعتماد على الجهات الخارجية، فإن واقع النقص في ميزانية الدفاع والفجوات في القدرات يزيد من تعقيد هذه التطلعات، بالإضافة إلى ذلك، فإن تصورات التهديد المتباينة بين الدول الأوروبية والمخاوف بشأن تآكل تماسك التحالف تزيد من تعقيد الجهود الرامية إلى صياغة نهج موحد تجاه الحكم الذاتي، وبينما يبحر الزعماء الأوروبيون في هذه التعقيدات، يتعين عليهم أن يوازنوا بعناية بين السعي إلى الحكم الذاتي وضرورة الحفاظ على التضامن عبر الأطلسي ومصالح الأمن الجماعي.

وتوفر التقارير الصادرة عن مؤسسات، مثل معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام سيبري (SIPRI)والمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، رؤى حول جدوى التحديات التي تواجه تحقيق الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي، في حين تدعو إلى تعزيز التكامل الدفاعي والاستثمار في القدرات الحيوية، فإن هذه التحليلات تؤكد على العقبات السياسية والمؤسسية والاقتصادية المعقدة التي تُعيق التقدم نحو الحكم الذاتي.

إن التحديات مثل الجهود المزدوجة والمقايضات السيادية وتماسك التحالف، تسلط الضوء على التعقيدات الكامنة في إعادة تشكيل البنية الأمنية في أوروبا، علاوةً على ذلك، تؤكد المخاوف بشأن استدامة الاستثمارات الدفاعية والتفتت المحتمل لجهود الدفاع الأوروبية على الحاجة إلى نهج شامل ومنسق، وبينما تتصارع الدول الأوروبية مع هذه التحديات، يجب عليها أن تعمل على إيجاد توازن دقيق بين الحكم الذاتي وتماسك التحالف لضمان الحماية الفعالة للمصالح الأمنية المشتركة.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن مسار الوجود العسكري الأميركي في أوروبا، وآفاق الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي، سوف يستمر في تشكيل مستقبل التعاون الأمني عبر الأطلسي، وتؤكد التقييمات التي أجراها مخططو الدفاع وتحليلات السيناريوهات على الحاجة إلى توجهات عملية تعمل على إيجاد التوازن بين التعاون عبر الأطلسي، والاعتماد الأوروبي على الذات، وتؤكد الوثائق الاستراتيجية مثل عملية التخطيط الدفاعي لمنظمة حلف الناتو وصندوق الدفاع الأوروبي على ضرورة تعزيز العلاقة التكاملية بين الضمانات الأمنية الأميركية ومبادرات الدفاع الأوروبية.

وفي وقتٍ يتسم رسم مسارات السياسات الأمنية المستقبلية بالأهمية البالغة، ينبغي لصناع القرار إيلاء الأولوية للجهود التي تهدف إلى التصدي للتحديات المتنامية وحماية المصالح الأمنية الجماعية، ورغم أن محصلة الجهود المبذولة لتحقيق الاستقلال الاستراتيجي في أوروبا تميل إلى الصفر، ومع ضعف التدابير المتخذة لتعزيز مرونة وفاعلية التحالف الأطلسي، تواجه الدول الأوروبية تحديات متعددة، تتنوع بين العجز في تمويل الدفاع والثغرات في القدرات، إلى تصورات التهديد المتباينة، مما يجعل الطريق نحو تحقيق الاستقلال الاستراتيجي لأوروبا معقداً ومليئاً بالتحديات. Top of Form

وفي نهاية المطاف، يثير الوجود المتزايد للقوات العسكرية الأمريكية في أوروبا، إلى جانب استمرار الانتشار الأمريكي في مناطق أخرى كأفريقيا وآسيا، تساؤلات حول السيادة، وتقاسم الأعباء، والتصورات المتعلقة بالإمبريالية، فهل نحن أمام شكلٍ جديد من أشكال الإمبريالية والهيمنة العالمية، يتحدى النظام العالمي الذي ساد منذ ما يقرب من ثمانية عقود؟ ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الجهود الأوروبية لتحقيق الاستقلال الاستراتيجي باعتبارها رفضاً للشراكة عبر الأطلسي، بل كوسيلة لتعزيز مرونة التحالف وفعاليته في حماية المصالح الأمنية المشتركة، سواء كانت تخدم مصالح الولايات المتحدة وحدها، أو أوروبا كحليفٍ وشريك، فمخاوف أوروبا من فقدان المظلة الأمنية الأمريكية أكبر من مخاوف السيادة، وتلك معضلتها الاستراتيجية.

بعد واحد وعشرين عاماً على غزو العراق وفشل الأهداف الأمريكية

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

بدأت الولايات المتحدة العقد الأول من الألفية الثانية بغزو العراق وإسقاط نظامه الوطني، وإعادة تشكيل الدولة العراقية وفقاً لبعض التجارب السياسية الطائفية الفاشلة، وأمضت العقد الثاني في محاولة إصلاح الإخفاقات، والتخلص من «مأساة» حرب العراق وقلب صفحتها، حيث تنصلت النخبة السياسية الأمريكية والعديد من المشرعين بمجلسي النواب والشيوخ الذين صوتوا على قرار يُفوِّض إدارة جورج بوش الإبن باستخدام القوة العسكرية لتغيير النظام السياسي في العراق، وأعربوا عن ندمهم لدعمها في بدايتها، ومنهم الرئيس الأمريكي جو بايدن الذي دعمها بينما كان يرأس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، لفشلها في تحقيق أهدافها الرئيسية.

ومن بين الإخفاقات أيضاً فشل المهمة العسكرية الأمريكية في تحويل العراق إلى «واحة للديمقراطية» في المنطقة العربية، بل تحوَّل إلى ملاذ آمن للتنظيمات الإرهابية، وساحةً لنفوذ إيران التي انطلقت منه لتعزيز نفوذها في سوريا ولبنان واليمن.

مع مضي سنةً إضافية على عقدين من الغزو الأمريكي للعراق، الذي وصفته العديد من الكتابات الأمريكية بـ«المأساة» التي ألحقت خسائر فادحة بالولايات المتحدة، وخسائر أكبر بالعراق، لا يزال هناك جدل داخل الأوساط السياسية الأمريكية حول الأسباب الرئيسية لتلك الحرب، ذهبت بعض التحليلات الأمريكية إلى أن الغزو الأمريكي للعراق كان مدفوعاً من المحافظين الجدد الموالي للكيان الصهيوني، وأن إدارة بوش الإبن شنت تلك الحرب بسبب تعطشها للنفط، حيث يقع العراق على بحيرة كبيرة من الطاقة، وبدوافع «حماية أمن الكيان الصهيوني» من نظام عراقي بعمقه العربي كان يهدد وجوده في الصميم، كما أن إدارة بوش الإبن وخبراء الحد من أسلحة الدمار الشامل افتعلوا مشهداً في الأمم المتحدة، إن العراق لديه برامج لأسلحة الدمار الشامل، وأنه على صلة بتنظيم القاعدة، وهما افتراضان لم تثبت صحتهما بعد واحدٍ وعشرين عاماً على تلك الحرب العدوانية، كذلك علقت كتابات الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما بأن الحرب «كانت محاولةً من إدارة بوش الإبن لإلهاء الأمريكيين عن مشكلات اقتصادية وفضائح الشركات»، الرئيس السابق دونالد ترامب وضع اللوم في تلك الحرب على شركات أمريكية لبيع السلاح، والجنرالات المتلهفين للمغامرات العسكرية في العراق، وخلص ملفين ليفلر - المؤرخ الأمريكي في كتابه المعنون بـ«مواجهة صدام حسين: جورج دبليو بوش وغزو العراق»، الذي صدر في عام 2023، والذي اعتمد فيه على مصادر أرشيفية بريطانية وأمريكية، وعلى مقابلاتٍ مع مسئولين أمريكيين - إلى أن مأساة حرب العراق - تفسر بتخبط السياسة الخارجية الأمريكية، نتج عنه الخوف من أن الولايات لمتحدة لم تكن قادرةً على تجاهل الأخطار المحتدمة للأراضي الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، للمرة الثانية في التاريخ بعد الهجوم على بيرل هاربر في 26 نوفمبر 1941، وخاصةً أن الولايات المتحدة تتميز بموقع يحقق لها الأمن، حيث محيطين في الشرق والغرب ودولتين مسالمتين في الشمال والجنوب، إلى جانب القوة الأمريكية المتزايدة التي يمكن أن تستخدمها واشنطن في التعامل مع تلك المخاطر بشكل حاسم، وأخيراً «الغطرسة» التي دفعت إدارة بوش الإبن بإمكانه إنجاز مهمة الغزو بسرعة وبتكلفة زهيدة، وبدعاية أوهمت الرأي العام الدولي، هناك إجماعاً بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري على أن حرب العراق كانت خطئاً استراتيجياً فادحاً؛ لكونها نفذت على فرضيات وتقارير استخبارية خاطئة، وأخيراً الكتابات الأمريكية من مراكز صنع القرار ذكرت أن الحرب لم

تكن «ضرورة»؛ لأن العراق لم يشكل خطراً وتهديداً على المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وعلى أمنها القومي بما يفرض استخدام التدخل العسكري، كما كان الحال في الحرب الأمريكية على أفغانستان في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول -سبتمبر التي كانت «حرب ضرورة» وفقاً لهذه الرؤية.

أدت إخفاقات الولايات المتحدة خلال عقدين ويزيد من حرب مكلفة مالياً وبشرياً للإضرار بسمعة الولايات المتحدة؛ وذلك بسبب سوء التخطيط، ودور المقاومة العراقية الضارية التي ألحقت بقواتها ومعداتها خسائر فادحة أدت إلى إنهاك القوَّة والموارد الأمريكية، وأجبرتها على الانسحاب وتسليم الملف الأمني والسياسي إلى إيران الطامعة بأرض وخيرات العراق، وأن حل الجيش العراقي بطريقة غير حكيمة، ترك الحدود مفتوحةً أمام تسلل الإرهاب الدولي إلى داخل العراق، بدا هذا الواقع جلياً في منتصف عام 2014 بتصاعد النشاط الإجرامي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي فرض سيطرته على ثلاثة أرباع الأراضي العراقية، إضافةً إلى أن الغرو واحتلال العراق أنتج حالةً من الفوضى تجاوزت حدود العراق إلى دول المشرق العربي، كان يُمكن استثمارها في حل مشكلات أخرى مثل البرنامج النووي لكوريا الشمالية، والسياسات الروسية المنافسة على زعامة العالم، والصعود الصيني الاقتصادي البازغ، جعلت الحرب الأمريكية على العراق في ركودٍ استراتيجي، في وقتٍ كانت تتزايد فيه المخاطر الدولية التي تمثلها القوى المنافسة للولايات المتحدة، منها تنامي التيار الانعزالي بين السياسيين الأمريكيين الرافضين لمزيدٍ من الانخراط الأمريكي في الشئون الدولية، وهو ما هيأ المناخ أمام صعود دونالد ترامب، ورفعه شعار «أمريكا أولاً» الذي لقى ترحيباً من قاعدة انتخابية عريضة ترفض التدخلات العسكرية الأمريكية خارجياً، التي كانت تُثقل كاهل دافعي الضرائب الأمريكي باستثمار أموالهم في عمليات عسكرية خارجية.

وبعد أن أصبح العراق غير محكوم برئيس شجاع يواجه تدخل الولايات المتحدة ويحد من أطماعها، فإنه أصبح بعد عقدين من الحرب محكوماً بمجموعة من القوى السياسية الموالية للنفوذ الإيراني، وأطلقت العنان لإيران لزيادة دورها المزعزع للاستقرار في المنطقة، حولت العراق ملاذاً للتنظيمات الإرهابية، لا سيما مع بروز تنظيمات أخرى أكثر قوةً وتأثيراً من القاعدة، هو تنظيم داعش الإرهابي، الذي هدد وجود دولتي سوريا والعراق، حتى أن بعض المصادر المقربة من الولايات المتحدة ذكرت علاقة أجهزة استخبارية أمريكية في صنع تنظيمات داعش، تماهياً مع تصريحات بوش الإبن: سنحول العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات مع القاعدة والإرهاب العالمي.

خلاصة القول..

مع إخفاق السياسة الأمريكية القائمة على تغيير الأنظمة باستخدام القوة العسكرية في العراق في 2003، وفي ليبيا في 2011، حيث لا تزال الدولتان ساحةً للحرب الأهلية وحرب بالوكالة؛ لخدمة أجندات قوى إقليمية، أضعفت دور السياسة الأمريكية من التدخل العسكري في الشؤون العالمية، وهذا يدلل بما لا يقبل الجدل تراجع هيبة ومكانة الولايات المتحدة عالمياً، إثر تورطها في غزو واحتلال العراق، وفشلها في تحقيق أهدافها ومطامعها العدوانية.

في الصميم

21 عاماً على غزو واحتلال العراق!

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

التاسع من إبريل/ نيسان الجاري هو اليوم الأسود في تاريخ العرب والعراقيين؛ فالعرب في هذا اليوم فقدوا دولةً قوية لها حضورها على الساحة الدولية ومحيطها الإقليمي، لكنهم تعاونوا مع الغزاة المحتلين لتقويض العراق وإنهاء وجوده لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها في سياق هذا المقال.

أما العراقيون فإنهم فقدوا في هذا اليوم هيبة دولتهم بجيشها الباسل ومؤسساتها رغم انقسامهم في النظرة إلى هذا الحدث الجلل؛ فأغلب العراقيين كانوا ضدَّ الاحتلال، وما ساقه المحتلون من تبريرات كاذبة ومكشوفة عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، أو علاقته بتنظيم القاعدة، أو ما ادعت أمريكا وأعوانها بأنها جاءت للدفاع عن الديمقراطية، وهناك بالتأكيد الشخصيات السياسية والأحزاب التي كانت تُشكل ما تُسمى المعارضة العراقية، والتي رهنت مصيرها بيد أمريكا وحلفائها.

ولكن ما يعنينا اليوم وبعد ٢١ سنةً على الغزو والاحتلال الذي جاء خارج الشرعية الدولة، كيف هو العراق اليوم؟.

سؤال يطرحه الكثير من المتابعين للشأن السياسي العراقي، ولكي نكون دقيقين فإن ما نطرحه اليوم هو تقييمات لمؤسسات دولية ومنظمات عالمية، وحسب معايير خاصة في التربية والتعليم والصحة والاقتصاد والبيئة والشفافية الدولية فإن بغداد العاصمة، والتي كانت من أجمل عواصم العرب ظلت لأكثر من عشر سنوات بعد الاحتلال تأتي كأسوأ مدينة مأهولة في العالم، وأن العراق أصبح دولةً فاسدة نتيجة الفساد الذي أصبح ظاهرة عامة وخاصة في العقود الوهمية التي كلفت ميزانية العراق مئات المليارات من الدولارات، وفي جوانب أخرى بروز ظاهره العشائرية بديلاً عن مؤسسات الدولة، وشيوع ظاهرة المخدرات تجارةً وتعاطياً وترويجاً، وهذا ممَّا سبَّب زيادةً في حالات الطلاق بين الشباب، ففي إحصائية وزارة العدل لشهر شباط/ فبراير الماضي وحده كانت هناك ٦٣٢٤ حالة طلاق في العراق، كما تفشت الأمية في المجتمع، حتى أوردت وزارة التربية العراقية في إحصائية لها نهاية العام الماضي أن في العراق ١١ مليون أمي، ونسبة الفقر ومن هم تحت خط الفقر بحدود 34 بالمائة من سكان العراق، وهناك الكثير من الإحصائيات يطول الحديث عنها مما حدا بالكثير ممن شارك وأيد الاحتلال إعلان ندمه أو هكذا لأنه شارك أو أيد الغزو والاحتلال، أمثال رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، والسياسي القيادي في حزب الدعوة عزت الشاهبندر، وغيرهم الكثيرين ممن ظهروا على شاشات الفضائيات وأعلنوا موقفهم مما يجري في العراق اليوم.

إن المشروع الأمريكي الذي طبق في العراق مشروع المحاصصة الطائفية كان الغرض منه تمزيق وحدة الشعب العراقي وجعله قوميات وطوائف ومذاهب متناحرة، وتغييب الانتماء الوطني؛ لكي يسهل على أمريكا تدمير الوحدة الوطنية العراقية، لكنها فشلت، حيث أنَّ وحدة العراقيين هي الضمانة الوحيدة ليعود العراق بلداً حراً مستقلاً بإذن الله.

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

بين العروبة وأعدائها

يختلط في أذهان الكثيرين وكتاباتهم فهم العروبة كهوية ثقافية تاريخية حضارية لكل أبناء الوطن العربي الكبير، مع المواقف السياسية المتضاربة لكثيرين من أبناء العروبة ذاتها، فيشتمون العروبة والعرب ويتبرأون منهم حينما يغضبون من موقف هذا النظام أو ذاك، أو منهم جميعاً، ولقد حفلت الشهور الأخيرة بكلام كثير من هذا النوع نتيجة الوضع المأساوي جداً لشعبنا العربي في فلسطين، والعدوان المجرم الذي تشنه دولة العدو الصهيوني على غزة بحرب إبادة وتدمير شامل لكل الحياة ومقوماتها والبشر وأسباب بقائهم، مع ما يترافق معه من خذلان عربي، وتخلٍ تام يتركهم وحيدين أمام تلك الحرب الوحشية، وهذا ما يُغضب كل غيور على بلاده وأمته فيباد إلى التهجم على العرب دون أي تحديد للجهة وللموضوع، محملاً العروبة مسؤولية التقصير والتخاذل والتواطؤ والضعف، الأمر الذي استدعي ويستدعي تدخلاً لتوضيح الأمر وحسم الموقف دفاعاً عن الهوية المنكوبة وتحديد المسؤولية العملية فيما آلت إليه أوضاع العرب المتردية، وحالة الضعف العام الذي يجعلهم مطيةً لقوى أخرى تستنزف طاقاتهم، وتسخر مواقعهم ومواردهم على حساب مصالح بلادهم وشعبها..

يتوزع الهجوم على العروبة على فئتين أساسيتين من أبناء العرب، فئتين لا تستويان لا في منطلقات الهجوم ولا في غاياته..

الفئة الأولى تضم أولئك المخلصين لأمتهم، المتألمين لحالها، فيثور غضبهم في كل مناسبة أو عند كل حدث يؤذي مصالح العرب، وينتهك مصيرهم الواحد أو ينتقص من حقوقهم وكرامتهم، فيهاجمون العروبة عن حسن نية وبغير قصدٍ خبيث، دافعهم التعبير عن غضبهم وألمهم دون أن يقصدوا الإساءة للعروبة إذ يشتمون العرب، وهم يقصدون أولئك الذين يملكون المقدرة على الفعل، فيقصرون ويتقاعسون، ولا يقصدون عموم الشعب العربي بكافة أحواله وتنوعات فئاته..

مثل هؤلاء يحتاجون منا إلى لفت نظر وترشيد إلى ضرورة التمييز بين الإنسان المقهور المكبل بأصفاد الخوف والتسلط والاستبداد والحاجة والفقر والظلم، وما سوى كل هذا من قهر الحياة وظروف المعيشة واضطراب أسباب الأمان والطمأنينة والاستقرار الذي يوفر ضمانات لحق التعبير والتصرف والمواقف..

الفئة الثانية تضم أولئك العارفين بخلفية ما يقولون، والمتعمدين شتيمة العرب والتهجم على العروبة وتحميلها مسؤولية الخراب والضعف، ومسؤولية كل موقف سيء أو تصرف غير مقبول في الطالعة والنازلة، يتخذونها مبرراً للهجوم على العروبة، هؤلاء يخلطون عن عمدٍ بين من يعرفونهم مسؤولين عن الأحداث، فينسبونها إلى العروبة؛ تنفيساً لأحقادهم الخاصة عليها، نظراً لارتباط مصالحهم وولاءاتهم الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية بجهات أخرى محلية أو خارجية لا تتخذ موقفاً إيجابياً مناصراً للعروبة، بل تُعاديها وتعمل لتشويهها وتخريب روابطها وأواصرها من منطلقاتٍ متعددة..

والذين ينتمون إلى هذه الفئة من أبناء العرب أنفسهم، تختلف دوافعهم في معاداة العروبة والهجوم الدائم عليها في كل صغيرةٍ وكبيرة تبعاً لمصالحهم وارتباطاتهم المشبوهة..

فمن الشعوبيين الذين ينتمون ثقافياً

لولاءات أخرى خارجية تغلفها دعاوى دينية طائفية أو مذهبية وهم يرون العروبة رابطةً تجمع أبناء العرب وتصهرهم في مصير واحد بما يجعل منهم قوةً عُظمى تضع حداً لأطماع أمم أخرى فيهم، وهو ما لا يتناسب مع أهدافهم الخبيثة، ويقف عثرةً في طريق ولاءاتهم، وما توفره لهم من أدوار وظيفية ومصالح متنوعة..

إلى أولئك المنتفعين اقتصادياً من علاقات مع دول وبلاد أخرى تُعادي العرب، أو تخشى تضامنهم ووحدتهم، فيلجؤون إلى الهجوم على العروبة والتنصل منها؛ إثباتاً لحسن نواياهم تجاه أرباب مصالحهم ورعاتها، وهم في الغالب لا يتبنون خطئاً فكرياً، أو نهجاً ثقافياً مُعادياً للعروبة، بل يسلكون في حياتهم قيماً ومفاهيم اجتماعية تتماشى مع قيم أربابهم، وأنماط علائقهم..

وفوق هؤلاء، أولئك الذين ينتمون إلى نظام سايكس بيكو الإقليمي، الذين نشأوا في كنف القوى المستعمرة ورعايتها المباشرة، فهي قد أعدتهم إعداداً مديداً، وأمدتهم بكل أسباب القوة والسلطان، ومكنتهم من صلاحيات القرار والتصرف والقانون بحيث باتوا يتحكمون بكل تفاصيل الحياة في البلاد، ويمنحون ويمنعون بما يُلائم مصالح وأهواء المستعمرين ذواتهم، حتى باتوا أشبه بوكلاء لهم ينوبون عنهم في دور وظيفي يتمحور على تقطيع أوصال العرب، وتعميق الشروخ بينهم، وتفصيل الحدود في جغرافيتهم، واتخاذ تاريخ مُغاير لكل منهم..

هؤلاء قد لا يُجاهرون بعدائهم للعروبة، وبالعكس فمنهم من يتبجح ظاهراً بالتمسك بها والحرص عليها فيما يشترك مع الباقين من نظرائه في الطعن بها، وتمزيقها فكراً وثقافةً وترابطاً موضوعياً يقود إلى ترسيخ المصير الواحد..

يشترك جميع هؤلاء في مُحاربة العروبة عملياً، وإن لم يُهاجموها كلامياً؛ فهم يُفرغونها من المضمون الإيجابي الجامع المترابط كهوية مشتركة ذات قيم تضامنية واجبة، ويضعون العراقيل في طريقها، يُحاصرون ويضطهدون دعاتها، ويمنعوهم من أية فعالية مؤثرة، ويسنون ما يكفي من التشريعات والقوانين التي تمنع الناس عنها، وتحرضهم على التنكر لها والتخلي عنها..

وبالخلاصة، فإنَّ جميع المنتمين إلى الفئة الثانية العارفين بما يفعلون عن مصلحة وتبعية وارتهان، هم من أبناء العرب هويتهم العروبة ولغتهم العربية، ومكان إقامتهم ودائرة فعلهم القهري في بلاد العرب، وهم يقفون بقصد أم بغيرة، بعلم ووعي أو بدونهما في صف أعداء العروبة كحتمية الانتماء وضرورات المصير الواحد، فلم يعد جائزاً الحديث عن العرب بالإجمال أو الإطلاق، حيث لا يتساوى العرب أبناء البلاد العربية في الالتزام بمقتضيات الانتماء والهوية، كما لا يتساوون في الموقف المصلحي من هذا الانتماء، وبالتالي فإن وجود هذه الفئة من العرب أنفسهم بات مرهوناً بتشتت العرب وضعفهم وخضوعهم على نقيض الغالبية الساحقة من الشعب العربي..

ليس كل عربي عروبي الانتماء والوعي، أو عروبي المنطلقات والغايات..

أما أعداء العرب والعروبة من غير أبناء جلدتهم، فهم كثيرون فيحتاجون حديثاً آخر..

خلاصة القـــــول

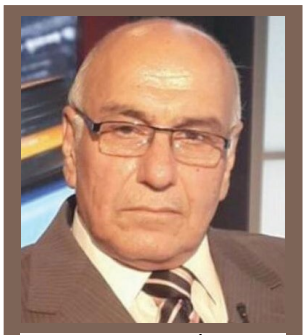

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

في ذكرى انطلاق الثورة السورية

في منتصف آذار الماضي مرَّت الذكرى الثالثة عشرة لانطلاق الثورة السورية، تلك الثورة التي بدأها شعبٌ يتوق للحرية بعد أربعين عاماً من حكم شمولي مارس الحاكم خلالها كل أشكال التفرُّد بالسلطة، معتبراً البلد مزرعةً له، والمواطنين عبيداً فيها.

مليون شهيد، وثلاثة عشر مليون نازح ومهاجر، ومئات الألوف من المعتقلين والمغيبين قسرياً، واقتصادٌ فاشل أوصل تسعين بالمئة من الشعب إلى دون خط الفقر، واحتلالات تستحوذ على مجمل الجغرافيا السورية ترافقت بتشكيل سلطات أمر واقع في عدد من المناطق، والحاكم ما زال قابضاً على كرسي السلطة في قصره دون أن يكون له سلطة حقيقية على المناطق التي يُسيطر عليها.

محصلة مخيفة لثلاثة عشر عاماً من عمر الثورة السورية، نكاد أن نقول أننا فقدنا البلد فيها، وما زال الحاكم يحكم ولو بصورة شكلية، فما هو السر في ذلك..؟

الأمر دون أدنى شك نتاج خلل في مسار الثورة التي بدأها الشعب صادقاً للتخلص من نظام الاستبداد، وأول هذا الخلل عدم وجود قيادة موحدة لها لوضع الخطط الكفيلة بنجاحها، وإيمان الثوار بمصداقية المجتمع الدولي في ادعائه الوقوف مع الشعوب المظلومة.

ثلاثة عشر عاماً والمأساة السورية مستمرة، ولا يلوح بالأفق حل لها.

ومع استمرار المأساة، ما زال البعض يعوّل على الغرب في إنهائها، ومن يتصدر المشهد مدعياً قيادة الثورة ما زال مخدوعاً بنفاق المجتمع الدولي بسعية للحل السياسي، وتطبيق القرار 2254.

إن التدقيق بمجريات الحدث السوري، وتعامل الغرب مع نتائجه، وصمته على الجرائم التي يرتكبها نظام دمشق، يعطي الدليل القاطع أن هناك إصراراً على بقاء الأمور على ما هي عليه ولسنوات قد تطول، وتؤدي بالنتيجة إلى تكريس سلطات الأمر الواقع لتكون بدايةً لتقسيم البلد، وهذا أمر يسعى الكيان الصهيوني إليه منذ احتلاله فلسطين.

هذا هو الواقع، فسورية التي كنا نعرفها قبل الثورة لن نراها إذا استمر الحال على ما هو عليه، ومأساتنا لا يُمكن أن تنتهي إلّا بالإرادة السورية، وهذا يتطلب مراجعة الدروس التي مرت خلال الثلاثة عشر عاماً من الثورة السورية، وإبعاد كل من يتصدر المشهد الحالي كقادة الائتلاف، والجبهات، والفصائل، والعمل على اختيار قيادة للثورة، وتجميع كل الثوار، ورسم الخطط اللازمة للتصدي لنظام الإرهاب، وهذا أمر ليس بالسهل بشكلٍ مؤكد، ولكنه ليس مستحيلاً، من أجل رسم بداية الطريق الصحيح لإنهاء مأساة السوريين، والحفاظ على وحدة سورية.

فهل ننجح؟؟

أ.عباس الكعبي
كاتب ومناضل احوازي

من لندن إلى كوبنهاغن.. انتقامٌ من قضيّة

القسم الأول

"تختلف الأحواز عن فارس كاختلاف ألمانيا عن إسبانيا»، (الرحالة الإنجليزي أرنولد ويلسون 1884-1940).

"العرب هُم الذين يمتلكون جميع السواحل البحريّة للقسم الشرقي من الخليج العربي الذي استقرّوا فيه قبل الفتح الإسلامي، محافظين على استقلالهم، ويدافعون عن بلادهم باستماتة ودون عونٍ من جيرانهم»، (الرحالة الدنمركي كارستن نيبور 1733-1815).

انتقمت لندن من ستة قامات قياديّة أحوازيّة في الخامس من مايو سنة 1980، وتعمّدت اغتيالهم رغم إعلانهم عن انتهاء عمليّتهم البطوليّة المتمثلة في السيطرة على سفارة الكيان الإرهابي الإيراني في العاصمة البريطانيّة، والتي استمرّت طيلة ستة أيام (من 30/04/1980، إلى 05/05/1980)، وتتمثل هذه القامات القياديّة في: «مكّي حنون»، «جاسم علوان الناصري»، «فوزي بدواي، أو فوزي رفرف»، «توفيق الراشدي»، «شايع حامد السهر»، و«عبّاس ميثم».

ووَضَعَ القادة الستة شروطاً للإفراج عن الرهائن، منها الاعتراف الرسمي للكيان الإيراني باستقلاليّة دولة الأحواز العربيّة، عودة السيادة الوطنيّة إلى الأحواز، إطلاق 91 معتقلاً أحوازياً لدى الكيان الإيراني، وحضور دبلوماسيين من ثلاثة دول عربيّة هي: العراق والجزائر والأردن، وكذلك ممثلين عن جامعة الدول العربيّة للتفاوض.

وبالرغم من أنّ عدّة دول عربيّة قد عبّرت عن استعدادها للوساطة، إلّا أنّ الحكومة البريطانيّة رفضت هذا العرض، لا ريب أنّ هذا الرفض مردّه النيّة المبيّتة لدى لندن، والكامنة في عزمها على اغتيال الثوّار الأحوازيّين، والسعي لطمس القضيّة الأحوازيّة التي تسبّبت بريطانيا في نشأتها حين أسّست الكيان الإيراني، فرَسَمَت جغرافيته وفقاً لمصالحها الاستراتيجيّة طويلة الأمد.

وعامل الثوّار الستة الأحوازيين الرهائن البالغ عددهم أربعةً وعشرون رهينة، معاملة الأسرى وفقاً لما تملأه عليهم قيمهم ومبادئهم الأخلاقيّة والإنسانيّة، ولم يُلحقوا الأذى بأيٍّ منهم، بل أطلقوا سراح خمسة منهم من بينهم امرأةً حامل، وأربعةً آخرين مراعاةً لحالتهم الصحيّة.

كيف وقع الاختيار على الثوّار الستة؟

للثوّار الستة ماض مجيد، حيث أبدوا منتهى الشجاعة والاستبسال في تنفيذ سلسلة عمليّات بطوليّة ضدَّ أهداف تابعة للاحتلال، إذ كانوا يتوغّلون داخل الأراضي الأحوازيّة المحتلة وفقاً لخطط دقيقة، فينفذون العمليّات البطوليّة الواحدة تلو الأخرى.

إذاً إنّ الثوّار الستة هُم الذين اختاروا أنفسهم لاندفاعهم وبراعتهم وإقدامهم في تنفيذ العمليّات مهما بلغت درجات خطورتها، وكانوا يتميّزون بالكفاءة العالية في العمل المقاوم، وعلى هذا الأساس وقع الاختيار عليهم لتدريبهم على تنفيذ تلك العمليّة الفريدة من نوعها والمرعبة للكيان

الإرهابي الإيراني وصانعيه.

وأبتا لندن وطهران تنفيذ مطلب الثوّار ومنحهم الكيان الإيراني 24 ساعة فقط؛ لإحضار 91 أسيراً أحوازياً بطائرة إلى لندن، ليذهب معاً كلاً من الثوار والأسرى والرهائن إلى عاصمة عربيّة في الشرق الأوسط، ومن هناك سيتم إطلاق سراح الرهائن، وأصرّت لندن على تنفيذ عمليّتها المعاكسة والمتمثلة بقتل الثوّار بأيّة طريقة.

نفّذ الثوار عمليّة قتلٍ واحدة فقط طالت المدعو «عبّاس لواساني»، الذي كان قد قضي سنوات في لبنان، وهو الموفد الأمني من قبل منظمة الحرس اللاثوري الإرهابيّة إلى سفارة الكيان الإيراني في لندن، والسبب في قتله يعود إلى انتمائه إلى منظمة إرهابيّة وتوغّله في القتل والجريمة.

وأكّد الثوّار للصحافة بأنّ غايتهم هي التعريف بالقضيّة الأحوازيّة، وفضح جرائم الكيان الإرهابي الإيراني ضد الشعب العربي الأحوازي، وليس لديهم غاية القتل أو الجريمة.

وفي اليوم السادس المصادف بتاريخ 05/05/1980، أعلن الثوّار انتهاء العمليّة، فألقوا بأسلحتهم من شبابيك مبنى السفارة، إلّا أنّ الحكومة البريطانيّة قد أصرّت على مداهمة قوّاتها الخاصّة لمبنى السفارة، فتعمّدت اغتيالهم، لتسجّل لنفسها بطولةً وهميّة وكاذبة بتحرير الرهائن، وبالفعل نفذت بريطانيا جريمتها باغتيال خمسة من الثوّار، ونجى السادس وهو المناضل الغيور والجسور «فوزي رفرف» الذي غادر المبنى مع الرهائن.

وحين اكتشفت القوّات البريطانيّة الخاصّة أمره، أصرّت على إعادته إلى مبنى السفارة واغتياله داخل المبنى، وذلك تجنّباً لفضيحة الإعلام، حيث كانت نحو مائة وسيلة إعلاميّة تصوّر الحادثة اللحظة باللحظة، إلّا أنّ هناك من أشار إلى العناصر التي كانت تنوي اقتياده إلى المبنى وقتله بأنها أمام شاشات التلفاز، كما أنّ الرهائن قد طالبوا بعدم قتله، مؤكّدين بأنه كان خلوقاً ولطيفاً جداً معهم، وعاملهم بمنتهى اللطف والإنسانيّة، شأنه شأن بقيّة رفاقه الشهداء الخمسة، وهو الأمر الذي يفنّد كافة المزاعم والتخريفات التي نعتت الأبطال الستة بنعوت وأوصاف غير إنسانيّة.

وأصدرت المحكمة البريطانيّة ظلماً حكماً بالسجن المؤبّد ضدّ المناضل «فوزي رفرف»، ورفضت الاستماع إلى شهادات الرهائن وتأكيدهم على مدى إنسانيّته، وكان يفترض

أن يتمّ الإفراج عنه بعد قضاء 22 عاماً من السجن، إلّا أنّ المحكمة قد مدّدت مدّة السجن إلى ستة سنوات إضافيّة، فقضى 28 عاماً في السجون البريطانيّة، حتى أطلق سراحه سنة 2008.

وفي حقيقة الأمر، فإنّ تعامل الحكومة البريطانيّة مع الثوار الستة، والأسلوب الذي توخّته في التعامل معهم، إنّما يعكس الأسلوب البريطاني في التعامل مع القضيّة الأحوازية بأكملها.

كوبنهاغن وأمستردام تسيران على خطى لندن

بعد مرور أربعون عاماً من الانتقام البريطاني من القضيّة الأحوازيّة والمتمثل في اغتيال أولئك القادة العظام، يتواصل التآمر الغربي على القضيّة الأحوازيّة، ولكنه جاء بتنفيذٍ دنمركي هولندي هذه المرّة، حيث اعتقلت حكومتي الدنمرك وهولندا أربعة قامات قياديّة أحوازيّة مطلع شهر فبراير عام 2020، وفي مقدّمتها القيادي «حبيب جبر» رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، وشقيقه «ناصر جبر»، ورئيس المكتب الإعلامي للحركة «يعقوب حرّ التستري»، كما اعتقلت هولندا عضو المكتب الإعلامي في الحركة، المناضل «عيسى مهدي الفاخر».

وأكّدت وسائل إعلام دوليّة ومنظمات أحوازيّة بأنّ عمليّة الاعتقال جاءت نتيجةً لصفقات سياسيّة واقتصاديّة مشبوهة أُبرمت بين كلاً من الدنمرك وهولندا من جهة، والكيان الإرهابي الإيراني من جهةٍ أخرى، وتشمل الصفقات خطوط إنتاج وحقول الغاز في الأحواز المحتلة، وقطع غيار تستخدم في المفاعل النووية الإيرانيّة، وكذلك التصنيع العسكري.

علماً أنّ وزير الخارجيّة الدنمركي كان قد زار الكيان الإيراني قبل عمليّة الاعتقال بأيام، واتفق مع طهران على إقامة أكبر معمل للآنسولين في العالم بمدينة كرج الواقعة على بعد عشرين كيلومتراً غربيّ طهران، وأكّدت ذلك شركة «نوفو نورديسك» الدنمركيّة بأنّ فرعها في كرج سوف يغطّي الأسواق في عدّة دول، أمّا طهران فقد بيّنت بأنّ مشروع خط إنتاج الآنسولين الدنمركي هو الأهمّ منذ عام 1979، وأكدت مصادر أحوازيّة مطلعة من داخل الأحواز عن وجود خبراء دنمركيين في حقل غازٍ أحوازي كبير بمدينة عسلويّة.

ومن خلال عقود شركاتٍ وهميّة، تورّطت شركة «يورو توربين تي في» الهولنديّة في تسهيل صفقات تجاريّة مشبوهة لطهران، كقطع الغيار للتوربينات الغازيّة المستخدمة في صناعة الأسلحة، وهو الأمر الذي تحدّثت عنه شبكة «دويتشة فيلة» الألمانيّة، التي أفادت بأنّ الأجزاء التوربينيّة التي جرى تصديرها إلى طهران قد تدخل في إنتاج أسلحة دمار شامل، وأوضحت الشبكة الألمانيّة أنّ الشركات الوهميّة المتورّطة في الصفقات هي مجرّد مؤسّسات تجاريّة يجرى تدشينها وفقاً لعقود قائمة دون وجود مكاتب أو مديرين لها، وتنشط في القيام بعمليّات غسيل أموال أو تهرّبٍ ضريبي.

الوحدة الوطنية هي الخيار الوحيد للسودان

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

من ضمن المقالات التي نشرتها مؤخرا جاءت مقالات كثيرة تدعو الى الوحدة الوطنية والديمقراطية والإخاء الشعبي، وكنت آمل أن أجد تعاضدا مع دعوتي تلك من الكثير من الكتاب والمثقفين وحملة الفكر والرأي بل ومن عامة الشعب.

لكني فوجئت من خلال قراءاتي لكثير مما يكتب وينشر في وسائل الاعلام والصحف الورقية والالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي عن وجود غالبية من الناشرين وخاصة أصحاب الأصوات العالية منهم، باتخاذهم أحد الموقفين إما مناصرة كاملة للجيش او مشروطة او مناصرة كاملة لقوات الدعم السريع بدعاوى واهية مثل التهميش!!!

والذي استغربت له، ان كلا من الطرفين لا يرفعون شعار لا للحرب او اوقفوا الحرب، لأن كل منهما ينطلق من فرضية ضرورة القضاء تماما على الاخر او اضعافه حتى «تركيعه».

هذا المقال مواصلة لمقالاتي السابقة بضرورة استكشاف المستقبل القريب لما بعد الحرب واستشراف المستقبل على المدى المتوسط والبعيد. لأنه من المؤكد ان الحرب ستقف يوما ما على اي حال ولو بعد «خراب مالطا»!!! وهنا يأتي السؤال ثم ماذا بعد!!!

الذي علينا الان، هو ضرورة إدراك أسباب تلك الحرب والعمل على الا تتكرر مرة أخرى بأي حال من الاحوال، ولأي سبب كان، وإخماد صوت السلاح الحربي للأبد ما عدا للدفاع عن السودان ضد العدوان الخارجي.

إن الحروب السودانية لم تتوقف خلال قرابة قرن من الزمان الا ريثما تأخذ الاطراف المتحاربة نفسها وتعيد بناء قدراتها ومن ثم تشعل الحرب من جديد!!!

فماذا استفاد الشعب السوداني من تلك الحروب سوى مزيد من الدمار والتخلف.

لذلك يفترض ان تتكون لدى الشعب بكل أطيافه كراهية للحروب وكل ما يؤدي اليها من طرق وعوامل وخاصة أنهم من يحترقون بنارها بينما تجار الحرب والقادة يجنون مزيد من المال والسلطة!!!

يأتي هذا المقال للتذكير بضرورة ايقاف الحرب نهائيا والجلوس على الأرض او حول مائدة الحوار لكل افراد الشعب السوداني ومراجعة كل ذلك الفشل في التخطيط او اللا تخطيط الذي ادى لتلك الحروب.

ثم بصورة أكثر عملية وواقعية، هناك سؤال يفرض نفسه ماذا تعلم الشعب السوداني وقادته من هذه الحرب اللعينة الدائرة منذ عام الان، وماهي خطتهم الاسعافية على المدى القريب والبعيد للنهوض بالسودان بعد كل هذا الاحتراب؟

أود هنا، المساهمة في العصف الذهني الحتمي لإيجاد آلية لحل دائم مستلهما التجربة المريرة التي مرت بها دولة رواندا وأدت لمجازر بشعة قتل فيها ما يقارب المليون مواطن معظمهم من القبيلتين المتحاربتين أي قبيلة التوتسي «مزارعين» وقبيلة الهوتو «رعاة»!!! وهو أمر يذكرنا ببدايات الصراع في دارفور الحبيبة!!!

من المؤكد ان وصول الشعب لقناعة بأنه هو وقود الحرب وان تجار الحرب والاستبدادين ومن ورائهم إقليميا او دوليا لا دين لهم سوى السلطة والجاه، وان أخفوا الحرب وراء صراعات لأسباب أيدلوجية أو عقائدية أو فكرية أو سياسية. إذن الوصول لتلك القناعة الشعبية تعني أول ما تعني رفض الحرب بين مواطني البلد الواحد كمبدأ وطني، ومن باب أحرى الان، الدعوة لوقف الحرب الان.

يجب على الشعب الوصول الى قناعة بأنه مؤهل وقادر على اختيار قياداته من بين أبنائه الوطنيين وأنه ليس لقائد عسكري او حاكم مدني متسلط أن يقرر نيابة عنه او غصبا عنه بقوة الحديد والنار والأجهزة الأمنية.

كما يجب على الشعب السوداني أن يسعى لإيجاد حكم مدني مع تداول سلمي للسلطة، وذلك من خلال مؤتمرات قاعدية على نطاق الاحياء والقرى يقوم الشعب فيها بتصعيد من يمثلونه من لجان الأحياء وصولا الى المجلس الوطني، ومن ثم يتم تشكيل حكومة كفاءات مدنية تقوم تلك الحكومة بوضع دستور يصوت عليه الشعب بالقبول او الرفض، ومن اهم مبادئ ذلك الدستور المساواة والعدالة بين ابناء الوطن بدون أي تمييز اثني او سياسي او ديني او غيره.

على تلك الحكومة القيام بالإصلاحات الضرورية العاجلة وأهمها ادماج كل الحركات المسلحة في قوة نظامية واحدة وإعادة تأهيليهم بعقيدة عسكرية وطنية صرفة، ثم العمل على عودة اللاجئين والنازحين لمناطقهم مع وجود دعم اقتصادي لهم يمكنهم من العودة للعمل والإنتاج، كما تقوم تلك الحكومة بتقوية الصف الوطني من خلال برامج «تأهيل وطني» عبر المناهج الدراسية في كل المستويات، وخطب المساجد والأجهزة الإعلامية كالتلفاز والراديو والمسارح ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك بنشر ثقافة التسامح واحترام الاخر، و»فضائل الوحدة الوطنية»، وان «الوحدة الوطنية والمصالحة ليست بديلا للحرب بل هي الخيار الوحيد للبقاء».

براءة العراق من جريمة (حلبجة)!!

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

«وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا» هو تعبيرٌ تأكيدي، وإثبات لا يقبل الشك والريب في اللغة العربية، مقتبس من قول الله تعال في محكم تنزيله القرآن الكريم، يُستعمل هذا التعبير لإضفاء طابع الشرعية والتأكيد والجزم، وترسيخ الصدق على الحق في صراع تتداخل فيه مصالح أطراف مختلفة حول ثبوت الحق؛ لتظهر الحقيقة ويفند الباطل.

واقتبسنا هذه الآية الكريمة والكلام المأثور بعد تصريح رئيس إقليم كردستان العراق السيد مسرور البرزاني، حيث صرَّح بحسابه الشخصي عبر منصة (×) تويتر سابقاً، بتاريخ 16 مارس 2024، بقوله أن إيران هي من ضربت مدينة حلبجة الكردية بسلاح (الكمياوي - غاز الخردل) المحرم دولياً، وعزَّز تغريدته للإثبات بصورة لتلك المرحلة، وهي صورة لطائرة حربية إيرانية من نوع (4 □)، أمريكية الصنع أثناء رميها الكمياوي القاتل على أبناء حلبجة، وهذه الطائرات الأمريكية لم يكن يملكها سلاح الجو العراقي في أيام الحكم الوطني لنظام الرئيس الراحل صدام حسين «رحمه الله»، حيث كان الجيش العراقي السابق في تلك المرحلة يمتلك ويستخدم الطيران الحربي (الروسي والفرنسي).

وهذه الجريمة المدانة سبق وأن تبرأ منها ونفاها العراق مراراً وتكراراً قبل وأثناء الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وحتى أثناء محاكمة رموز وقادة العراق في الحكم السابق، نفوا نفياً قاطعاً في المحكمة المزعومة تلك الاتهامات المغرضة الكاذبة ضد الجيش العراقي باتهامه بالقيام بتلك الجريمة البشعة ضد الأخوة الأكراد، وأكد الرئيس الراحل صدام حسين، وكذلك مساعده علي حسن المجيد أنهما ليس لديهما علم أبداً بهذه المأساة التي جرت أثناء الحرب العراقية الإيرانية (1980- 1988) التي انتهت بالنصر العراقي على إيران بتاريخ 8/8/1988، الساعة الثامنة مساءً، في بيانٍ رسمي أطلق عليه «يوم النصر العظيم».

والجدير بالذكر أن مدينة حلبجة الكردية شمال العراق قد تعرضت للإبادة الجماعية الشنيعة في مارس 1988 قبل انتهاء الحرب بأشهر إلى دمار وقصف ورمي غاز الخردل على سكانها وتصفيتهم، مما تسبب بموت 5000 إنسان كردي، وظلت هذه الجريمة في طي الكتمان لحين دخل العراق الكويت عام 1990، فنشرت وسائل الإعلام الأمريكية والغربية والعربية آثار وصور فضيحة تلك الجريمة المأساوية، والتي في حينها اتُهم فيها العراق وجيشه بارتكاب هذه الجريمة النكراء ضدَّ الإنسانية.

واليوم وبعد هذا التصريح الرسمي من قبل السيد مسرور برزاني رئيس إقليم كردستان العراق، وهو المعني الأول والأخير بمعرفة خفايا وأسرار تلك المأساة بدقة لا تقبل الشك التي تعرض لها شعبه، وعليه، وبعد هذا التصريح الرسمي المهم تترتب أمور مُهمة وكثيرة وحساسة، تكشف حقيقة المجرم والمسؤول الأول عن ارتكاب تلك الجريمة النكراء البشعة المدانة من الجميع.

ولننتظر ماذا سيترتب على هذا التصريح المهم، والذي أسدل الستار وكشف القناع المزيف عن مجزرة، وارتكاب جريمة إنسانية نكراء وقضية مهمة أشغلت العالم في حينها، واستخدمت ذرائعها ضدَّ بلدٍ عربي تعرَّض لأقسى وأشد العقوبات الظالمة، والحروب الجائرة المدمرة، والغزو الغاشم الذي دمر البشر والشجر والحجر عبر أساليب كاذبة، وحجج واهية، واتهامات باطلة انطلت على الكثيرين الذين صدقوا هالة الإعلام في ذلك الوقت، أبرمت وحيكت في أروقة ودهاليز السياسة والزوايا المظلمة لتدمير دار السلام.

(وشاهد شاهدٌ من أهلها)!!

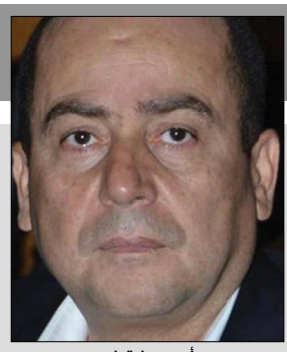

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

تأجج الصراع عبر العالم

في شهر فبراير من سنة 2022, دخل الجيش الروسي إلى أوكرانيا تحت عنوان: العمليات العسكرية الخاصة، وبمبرر الدفاع عن الحق الوجودي لروسيا الاتحادية وسيادتها وأمنها، أعلنت قيادة الكريملن أنها ستتدخل بشكلٍ خاص واستثنائي في جمهوريات الدونيتسك ولكانسك ودعم استقلالهما، وطالب جيشه بالتدخل من أجل حفظ السلام في المنطقة.

من جهتها وبشكلٍ مباشر أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عملياً أنها ستردع الدب الروسي بمحاصرته اقتصادياً، عوض مواجهته عسكرياً وبشكلٍ مباشر.

إلا أن المستجدات ومجريات الصراع أثبتت أن لا روسيا عجلت في إنهاء عملياتها العسكرية كما وعدت بذلك، ولا الحرب الاقتصادية المعلنة من طرف أمريكا نجحت في ردع روسيا.

فما هي خبايا تماطل روسيا في إنهاء الحرب؟ ولماذا لم تستطع أمريكا الضغط على روسيا اقتصادياً وإضعافها والمراهنة على تصدعٍ داخلي في روسيا بإمكانه خلخلة سياسة القيادة الروسية التي يرأسها فلاديمير بوتين؟

فقبل ستة أشهر من الآن تفاجأ العالم بمحاولة انقلابٍ للإطاحة بالقيادة الروسية وعلى رأسها فلادمير بوتين من طرف مليشيات منظمة فاكنير، لكنها باءت بالفشل ومات قائدها إفكيني بركوجين في ظروفٍ غامضة.

لفهم ما يجري الآن في أوكرانيا، يجب العودة إلى جذور المشكل في بداية الثورة البلشفية سنة 1917، وتأسيس الاتحاد السوفياتي.

فالقوميات التي كانت تحت حكم الإمبراطورية الروسية تحولت إلى قوميات تحت الاتحاد السوفياتي، مستفيدةً من إجراءات لينين الذي أعلن حق الشعوب في تقرير مصيرها كقانون منظم للاتحاد، وحق هذه القوميات في التحكم في مصيرها، والخروج متى شاءت من المنظومة.

لكن الحقيقة هو أنه تحت وطأة النظام الشيوعي وقيادة جوزيف ستالين لإدارة القوميات ، كانت هذه الأخيرة تابعةً للسلطة المركزية بشكلٍ مطلق.

من جهةٍ أخرى، وبعد الحرب العالمية الثانية، والتي لعب فيها الاتحاد السوفياتي بقيادة ستالين دوراً محورياً وحاسماً في الانتصار على ألمانيا النازية، وأصبح معادلةً صعبة في صياغة خريطة سياسية عالمية جديدة، فقد أدركت القوة العظمى الجديدة الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب الأوروبي، أن التهديد الحقيقي لمصالحها يكمن بالضبط في الاتحاد السوفياتي، مما عجل بتأسيس حلف شمال الأطلسي لمواجهة هذا التهديد، كل هذه الأمور أسفرت عن اندلاع الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي.

وفي سنة 1989، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط سور برلين، والإعلان عن روسيا الاتحادية، استمر حلف الناتو في التوسع نحو الشرق الأوروبي، والاقتراب شيئاً فشيئاً من الحدود الروسية، فانضمت إلى الحلف الغربي كلاً من بولونيا والدانمارك ودول البلطيق وغيرها، مما أصبح عبئاً ثقيلاً وتهديداً وجودياً لروسيا، كما صرح بذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر الأمن بميونيخ بألمانيا سنة 2018.

فروسيا التي دخلت أوكرانيا عسكرياً منذ ما يفوق سنتين، وأعلنت أن عملياتها العسكرية الخاصة ستنتهي خلال أيام معدودة، تعلم أنها لا يُمكن أن تتراجع، خاصةً وأن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة أعلن دعمه العسكري والديبلوماسي والمالي القوي والمستمر لأوكرانيا.

كما أن استعداد فينلندا، الجارة الشمالية الغربية لروسيا للدخول إلى الحلف الأطلسي، وكذلك السويد، سيُصعِّد لا محالةً من إيقاع الحرب أو الصراع بشكلٍ مباشر ومعلن، أو غير مباشر وغير معلن الحرب التي تدور مجرياتها على الساحة الأوكرانية بين روسيا والولايات المتحدة وأوروبا والناتو.

ومن جهةٍ أخرى فإن مراهنة أمريكا أو الغرب على الحصار الاقتصادي وتصدع النظام الروسي من الداخل قد ووجه بتقدم لشعبية الرئيس بوتين، حيث أن أكثر منً ثمانين في المائة من الروسيين يدعمون قيادتهم، وهذا ما أكدته الانتخابات الرئاسية الأسبوع الفارط بفوزٍ ساحق تمثل

بـ 87٪ من الأصوات، وكذلك فرض عملة الروبل لشراء الغاز الروسي، وانفتاح روسيا اقتصادياً على الصين والهند وغيرهما، قد يحد من خطوات أمريكا لإرضاخ الدب الروسي.

وبعد توسع الصراعات في مناطق أخرى لا تقل أهميةً وحساسية، كتفجر الصراع في الشرق الأوسط منذ السابع أكتوبر بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلي، والبحر الأحمر بعد تدخل اليمن لنصرة أهل غزة وفلسطين، وكذلك في جنوب لبنان والعراق.

هذا إذا أضفنا الترقب العالمي لما تؤول إليه الأمور إذا تدخلت الصين في تايوان، وتفاقم الرفض الأفريقي لقوى فرنسا وأمريكا خاصةً في منطقة الساحل، فإن تسارع المستجدات لا يمكن إلا أن يُفاقم الأوضاع، ويُهدد السلم العالمي.

ففي الأسبوع الأخير لوحت فرنسا بالتدخل العسكري في أوكرانيا، وكان جواب الرئيس الروسي أكثر خطورة، حيث أعلنت روسيا على مستوى الإمكانات النووية، فهي على المستوى التقني على أتم الاستعداد.

ومن خلال هذه المعطيات، فإن الحروب والصراعات لن تتوقف غداً، وإنما هي مفتوحةً على مستجدات أكثر، وقد تفرز فتح جبهات أخرى عبر العالم سيكون لها تداعيات خطيرة على الأمن العالمي، والاقتصاد العالمي، والسلام العالمي، لن يوضع لها حد إلا بمؤتمر عالمي تُحسم فيه الخلافات والصراعات، ويحترم سيادات الدول، وحق الشعب الفلسطيني كصاحب قضية عادلة محورية في الشرق الأوسط، (المنطقة الأكثر تأثيراً وحساسيةً في السياسة الدولية) في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

بالإضافة إلى بناء نظام عالمي جديد متكافئ ومتعدد الأقطاب يسهر على حماية السلام العالمي وتقدم البشرية.

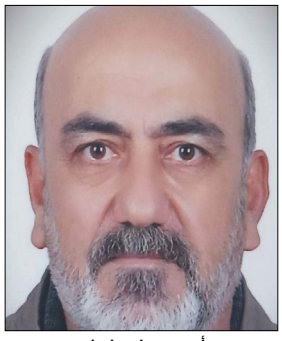

أ. محمد علي صابوني

كاتب وصحفي عربي

غـــزة والـــتـــفـــاحـــة الـمـسـمـومـة

من نافلة القول أن هناك غايةً أمريكية غير معلنة، ومشروع آخر خبيث وراء بناء الميناء الأمريكي العائم على بحر غزة، والذي أعلنت عنه الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يرتبط بالتواجد الأمريكي في هذه المنطقة تحديداً، لا سيما بعد علمنا أن شركات المسح الجيولوجي أقرت منذ العام 2010 بوجود آبار للغاز في هذا القسم من البحر المتوسط، وأن المنطقة عائمةً على بحرٍ من الغاز والنفط بشكلٍ أساسي، وأن بحر غزة يحتوي على ما يفوق 2.5 ترليون متر مكعب من الغاز، وبما أن الطاقة اليوم كما في الأمس هي مطلب عالمي، فالسياسات الأمريكية تتمحور حول ضمان مصادر الطاقة، والتي تعتبر أساسيةً لحياة الدول والحضارات، وقد شهدنا بعيد انطلاق الثورة السورية طبيعة تدخل الولايات المتحدة، واكتفت بتواجدها وتمركزها في شمال شرق سورية حيث تكثر آبار النفط وحقول الغاز.

مايكل فخري المقرر الأممي الخاص المعني بالحق في الغذاء ندّد بهذا المشروع الأمريكي، وقال خلال مؤتمر صحفي في جنيف: « لم يطلب أحد من أمريكا رصيفاً بحرياً، لا الشعب الفلسطيني، ولا المجتمع الإنساني».

كما وصف المشروع الأمريكي بأنه «خبيث»، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم في الوقت نفسه أسلحةً وقنابل وذخائر ودعماً مالياً لتل أبيب، واعتبر أن الرغبة الأمريكية في إنشاء ميناء تهدف قبل كل شيء إلى الاستجابة «مع اقتراب الانتخابات الأمريكية» للضغوط الداخلية التي يمارسها جزء من الأمريكيين.

ثم من غير المنطقي أن دولةً تموّل الإسرائيليين بالمال وبالسلاح في حربها الهمجية ضد قطاعٍ مساحته لا تتعدى 365 كم٢ و مكتظ بملايين المدنيين، وكثافته السكانية عاليةً بصورة ملحوظة، ومماثلةً لتلك الموجودة في هونغ كونغ، وهي نفسها الدولة التي تدعي اليوم عجزها عن كبح جماح هذا الكيان ومنعه من الاستمرار في هذه المحرقة الجماعية بحق المدنيين الغزاويين، بل وتدعي عجزها عن إقناع الإسرائيليين بفتح المعابر لدخول أرتال الشاحنات المتوقفة أصلاً على بوابات المعابر البرية، والتي تحمل المساعدات الغذائية والطبية لمدنيي القطاع..!

أما إن أردنا أن نوسع دائرة سبرنا للأمور، ونربط هذا المشروع الأمريكي وعلاقته بمشاريع قد أعلن عنها سابقاً كمشروع «الحزام والطريق»، وأيضاً المشروع الذي أعلن عنه نتنياهو قُبيل اجتياح القطاع حين اعتلى منبر الأمم المتحدة وهو يحمل بين يديه خريطةً للشرق الأوسط الجديد، وراح يشرح للموجودين عن المرحلة القادمة بعد استكمال عمليات «التطبيع العربي الإسرائيلي»، وقال إن ذلك سيبني «ممراً اقتصادياً عملاقاً» يربط آسيا عبر الإمارات والسعودية والأردن مروراً بقطاع غزة، ووصولاً إلى القارة الأوروبية، إضافةً إلى اكتشاف حقول ضخمة للغاز الطبيعي قبالة الشواطئ الفلسطينية في البحر الأبيض المتوسط، مع عدم إهمالنا للقواعد الروسية البحرية والبرية التي أنشأتها روسيا ووسعتها مؤخراً على الأراضي والشواطئ السورية، إن ربطنا كل تلك الخيوط وغيرها من تطورات سنتيقّن حينها أن مشروع الولايات المتحدة الأمريكية للميناء العائم قبالة غزة ماهو إلا «تفاحةً مسمومة» تم تحضيرها للفلسطينيين وللمنطقة العربية بأسرها.

العدوان الصهيوني على غزة

وتداعيات الأمن الاقتصادي العربي

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

يواجه الأمن الاقتصادي العربي تحديات صعبة وقاسية بشكلٍ غير مسبوق بسبب العدوان الصهيوني على غزة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك في غياب الرؤية الواقعية لأهداف هذا العدوان، وقراءةً لأبعاده الاقتصادية والسياسية، فمنذ حرب 1967 والكيان الصهيوني وحلفاءه الغرب وأمريكا يفكرون كيف يمكن تفكيك عناصر ارتباط اقتصاديات الدول العربية، ويُضعفون من فرص تكاملها من خلال جعل بعض الدول العربية تعتمد كلياً على المساعدات، وإفشال خطط التنمية فيها، وبعضها الآخر يعتمد على عوائد النفط لتكوين فوائض مالية ويعاد استثمارها في البنوك والشركات الغربية، وبالمقابل التركيز على دعم اقتصاد الكيان المغتصب بكل المتطلبات المادية والمالية حتى أصبح بمكانة تُهدد أيَّ طموح عربي في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة، تلى ذلك التسلل إلى عقد اتفاقيات التطبيع مع بعض دول الجوار، كاتفاقية كامب ديفيد مع مصر، واتفاقية وادي عربة مع الأردن، تلاها اتفاقيات ما يُسمى «الكويز» التي وقعها الكيان الصهيوني مع كلٍّ من مصر والأردن، والتي كانت بمبادرة أمريكية كمقدمة لدخول هذا الكيان في مختلف الاتفاقات الاقتصادية التي تبرمها الولايات المتحدة مع الدول العربية, حيث سمحت هذه الاتفاقات بدخول المنتجات الصهيونية وتواجدها بشكلٍ معلن في أسواق الدولتين مصر والاردن، والمخفي أعظم مع البعض الآخر، ثم توالت مشاريع التسوية والتنازلات المجانية التي لم يلتفت لها الكيان المحتل، بعد ذلك أطلت علينا أمريكا بمشروعها سيء الصيت المتمثل بـ»صفقة القرن»، والداعي إلى إنهاء القضية الفلسطينية، وتكريس الاحتلال من خلال الوعود بالمشاريع الاقتصادية العملاقة كما يدعون، والإغداق على الدول المعسرة والفقيرة بالمزيد من المساعدات والهبات، ثم تحقيق إدماج اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة مع المستوطنات الإسرائيلية كخطوة أولى، ومن ثم دمج اقتصاديات دول المنطقة مع الكيان الصهيوني، بمعنى كل ما يُرجى من هذه المشاريع هو تحقيق الازدهار لاقتصاد الكيان الصهيوني على حساب الاقتصاد الفلسطيني والعربي، والقبول بالتطبيع المجاني مع هذا الكيان الغاصب، ثم وضع الفلسطينيين تحت سيطرته أمنياً واقتصادياً، والهدف هو انتزاع حصة اقتصادية كبيرة للكيان الصهيوني من اقتصاديات دول المنطقة وعلى حساب دول الخليج العربي كذلك التي انجرت سريعاً خلف مشروعهم التصفوي والهرولة نحو التطبيع، لهذا نجد أن الكيان الغاصب ومنذ نشأته ومع حلفائه من الغرب وأمريكا وهو يسعى جاهداً لعقد اتفاقيات ما يسميها «اتفاقيات السلام» مع بعض الأقطار العربية في محاولةٍ لتغيير مفهوم الصراع مع الأمة العربية بعد احتلاله للأراضي الفلسطينية، من صراع وجود إلى صراع حدود، وتارةً صراع اقتصادي، وصراع على مصادر المياه، وصراع على مصادر الطاقة، وجميعها تمثل عصب الحياة لأي بلدٍ كان، فهو إذا نجح بتجزئة هذا الصراع إلى أشكاله هذه فإنه يكون قد حقق هدفه الرئيس وهو المسح من ذاكرة العرب مفهوم صراع الوجود، أي تحقيق شرعية وجوده فوق التراب الفلسطيني، وأن صراعه معنا يتمثل في الخلاف على الحدود أو مصالح اقتصادية مع هذا البلد أو ذاك، فكانت عينه

دائماً على مصادر الطاقة كما هي على المياه أو طرق المواصلات، والسعي إلى التشابك مع الاقتصادات العربية في كافة القطاعات وما إلى ذلك، ولتحقيق ذلك فقد مارست الإدارة الأمريكية العديد من مسلسلات الكذب ومنذ عقودٍ من الزمن من أجل تمرير مخططاتهم والمتاجرة بأوهام اقتصادية على المنطقة في حال الشروع بالتطبيع مع الكيان المحتل، وروَّج إعلامهم لوهمٍ بمستقبل اقتصادي واعد ينتظر الفلسطينيين والمنطقة بأسرها، من خلال وعود بتوفير الأموال الطائلة لتمويل مشاريع تُحقق الرفاه للشعب الفلسطيني وللمنطقة، والمقصود دول الجوار للأرض الفلسطينة المحتلة.

بعد فلسطين، الأقطار العربية التي تأثرت بالعدوان الصهيوني على غزة بشكلٍ مباشر هي مصر والأردن ثم لبنان؛ إذ تتحدثُ بعض التقديرات عن خسائر الأقطار الثلاثة بما يقرب من ألـ 11 مليار دولار، أي ما يُعادل 2.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي للأقطار الثلاثة مجتمعة؛ وذلك نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تُعاني منها هذه الأقطار، تم سياسة التبعية واعتمادها على المساعدات وقروض صندوق النقد الدولي، وقد تواجه هذه الأقطار تدفق أعداد من اللاجئين الذين يدفع بهم العدوان إلى خارج حدودهم، وهروباً من الموت والدمار الذي لحق بهم، كما يمكن أن تتعرض هذه الأقطار إلى ارتفاع في المديونية وتراجع التجارة المحلية والخارجية، ويتضرر بها كذلك قطاع السياحة.

وعودةً بنا إلى الحديث عن الأمن الاقتصادي العربي في ظل تداعيات العدوان الصهيو-أمريكي على شعبنا العربي في كافة الأراضي المحتلة، فالأمن في لغتنا العربية يعني زوال عناصر الخوف وإنزال الطمأنينة في الأنفس، ويُقال أمن أمناً، أي: اطمأن ولم يخف، فهو آمن، وأمن البلد، أي: اطمأن فيه أهله، وعندما نعني الأمن القومي وهو قدرة المجتمع أو الدولة الممثلة له على مواجهة كافة التهديدات الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على هويته، أو تهديداً لأرضه وموارده، وبالتالي فقدانً لسيادته، ومن هذا نتوصل لمفهوم الأمن الاقتصادي والذي يعني امتلاك الدولة أو المجتمع لكافة عناصر القوة الاقتصادية التي تمنحها القدرة على الدفاع عن مصالحها والحفاظ عليها من أي عدوان، أو تحديات خارجية كانت أم داخلية، ولتوضيح المفهوم على المستوى الجزئي فقد وضعت الأمم المتحدة التعريف التالي للأمن الاقتصادي، وهو: «الأمن الاقتصادي هو أن يملك المرء الوسائل المادية التي تمّكنه من أن يحيا حياةً مستقرةً ومشبعة، وبالنسبة لكثيرين يتمثل الأمن الاقتصادي، ببساطة، في امتلاك ما يكفي من النقود لإشباع حاجاتهم الأساسية، كالغذاء، والمأوى اللائق، والرعاية الصحية الأساسية، والتعليم».

من هنا يمكن لنا أن نمر ولو سريعاً على بعض عناصر الأمن الاقتصادي القومي وتأثرها بالعدوان الصهيو-أمريكي على شعبنا العربي في غزة وعموم الأراضي الفلسطينية المحتلة،ومنها:

- الأمن السياسي
- الأمن العسكري
- الأمن الغذائي
- الأمن البيئي
- استغلال الثروات والموارد الطبيعية

لو تفحصنا هذه العناصر المنتقاة وارتباطها بالمخطط العدواني الذي يسعى لتكريس الاحتلال للأراضي العربية المحتلة وآخرها العدوان الإجرامي على غزة، لكانت النتيجة صادمة، وكيف سُلبت إرادة الأمة من أهم عناصر قوتها وبنائها الاقتصادي، فعلى

الصعيد السياسي تم بث الفتنة والتفرقة بين أبناء الأمة، وبناء الأسيجة التي مزقت جغرافية وطننا العربي؛ فتشكل لدينا أربعةً وعشرون نظاماً سياسياً من مختلف المشارب والأهواء، فتشتت قوة الأمة وسُلبت إرادتها، وانعكس ذلك على وجود أربعةً وعشرون جيشاً وجهاز أمن مهمتها الدفاع عن الأنظمة السياسة وعوامل بقائها، فلم يعد لنا جيشاً عربياً واحداً هدفه صد العدوان عن أمتنا والدفاع عن أرضها، ولم تعد الأرض العربية الشاسعة والخصبة تُستغل لتوفير الأمن الغذائي لما يقرب من الـ410 مليون مواطن عربي؛ بعدما سُرقت المياة وبُنيت السدود العملاقة لمنع تدفقها عبر الأراضي العربية، كما هو الحال مع إثيوبيا وتركيا وإيران، وسرقت منابع الأنهر في لبنان والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل الكيان المحتل، ناهيك عن الدمار البيئي الذي تسبب به العدوان الصهيوني سواء في فلسطين المحتلة حيث نُهبت الأراضي الزراعية، وتم بناء المستوطنات لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الرعاع الهمج القادمين من كافة بقاع العالم، أضف إلى ذلك التلوث البيئي واستخدام الأسلحة الذرية والكيماوية وكافة أنواع المتفجرات في فضائاتنا العربية، خاصةً الأقطار العربية المجاورة للأرض المحتلة، ولم تغفل عينه عن الثروات العربية، فمد أذرعه إلى الخليج العربي طمعاً في ثروات الطاقة من بترول وغاز، عدا عن السرقة المعلنة وبقوة السلاح لآبار الغاز في سواحل غزة والأراضي المحتلة ولبنان ومصر،هذه الثروات الهائلة تمنحه السيطرة على سوق الطاقة في أوروبا وأمريكا في غياب المنتج الروسي عن السوق العالمي.

وحتى نكون جادين في التصدي للمشروع الصهيوني التوسعي، وليرحل عن كامل التراب العربي الفلسطيني المحتل، وحتي نكون قادرين على نصرة أهلنا في غزة وشعبنا الفلسطيني، لا بد من تحقيق الأمن الاقتصادي العربي، ثم الوصول إلى تحقيق التكامل الاقتصادي المنشود الذي يسمح لنا ببناء قدراتنا العسكرية وحماية وطننا الكبير وهدفه في تحقيق الوحدة العربية الشاملة، ويمنحنا القدرة كذلك على الثبات في مواجهة الاستقطاب الدولي وسياسة المحاور التي سلبت العديد من الدول هوياتها الوطنية ونهبت ثرواتها.

أ.د. مازن الرمضاني
أستاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية في الشؤون العربية والعلاقات

الصين كقوة عظمى محتملة في عام 2050 والوطن العربي

في مقالنا لشهر مارس الماضي، بحثنا في مشاهد مستقبل الصين في عام 2050، وانتهينا إلى أن النمو المضطرد في فاعليتها الداخلية بانعكاساتها الإيجابية على فاعليتها الخارجية قد يفضي إلى اقتران هذا المستقبل بأحد ثلاثة مشاهد، هي: إما قيادتها للنظام الدولي قيد التشكل حالياً، أو مشاركتها في تشكيل هذا النظام، أو قيادتها لعالم الجنوب، وقد ذهبنا إلى ترجيح المشهد الأول استناداً إلى ثمة مؤشرات داخلية صينية متفاعلة مع أخرى دولية.

وتطرح هذه الاحتمالية المرجحة السؤال الآتي: كيف يحتمل أن تتعامل الصين مع أقطار الوطن العربي في عام 2050، عندما تصبح قوةً دولية عظمى؟

ابتداءً، قد يتساءل البعض: لماذا تم اختيار هذا العام بالذات؟ وللإجابة نقول: إن هذا العام سيشهد مرور أكثر من قرن على تأسيس جمهورية الصين الشعبية الذي كان قد تم في عام 1949, وأن القيادة الصينية التزمت بعد وفاة مؤسس هذه الجمهورية (ماوتسي تونغ) في عام 1976، وبعد البدء بعملية الإصلاح والتحديث الداخلي، بتحقيق المستقبل المرغوب فيه، والمتمثل في جعل الصين الدولة القائدة للنظام الدولي متعدد الأقطاب مدخلاً لإعادة إحياء الإمبراطورية الصينية القديمة (1840-1360م)، وقد تم تثبيت عام 2050 تاريخاً لذلك.

وللإجابة عن السؤال أعلاه، نقول ابتداءً أن الصين في تعاملها مع الأقطار العربية ستستمر، وعلى الأرجح متأثرةً بالتوجه العام الذي تميزت به سياستها الخارجية بعد منتصف السبعينيات من القرن الماضي، أي التوجه البراغماتي، وبالمقابل سيستمر التعامل العربي مع الصين متأثراً على الأرجح أيضاً بمخرجات معطيات مشهد مركب قوامه ديمومة التردي وبداية التغيير العربي.

ولأن موضوعنا ينحصر في تناول احتمالات السلوك الصيني حيال العرب في أقطارهم المتعددة، نفترض أن الصين ستتعامل مع الدول العربية خلال الزمان الممتد إلى عام 2050، وربما بعده, تعاملاً يستفيد من الفرص التي تفضي إليها معطيات ذلك الجانب المظلم من مشهد ديمومة التردي وبداية التغيير، أي مشهد التردي, ويتأثر بالقيود التي تفرضها معطيات الجانب المضيء من المشهد العربي المركب, أي مشهد بداية التغيير، لذا نرى أن السياسة الخارجية الصينية حيال العرب ستكون حصيلةً لتأثير معطيات هذا المشهد المركب، وكالآتي على الأرجح:

أولاً، ستعمد الصين إلى تطوير علاقاتها مع الدول العربية كافةً، بيد أن هذا النزوع العام لا يلغي أن الصين ستعمد إلى إيلاء علاقتها مع بعض الدول العربية أهميةً تعلو على سواها؛ فمن ناحية ستكون الدول النفطية العربية في المقدمة تأميناً لمصالح اقتصادية صينيه مهمة، وخصوصاً النفطية منها؛ هذا جراء استمرار حاجة الصين العالية للنفط العربي تأميناً لمتطلبات ديمومة نموها الاقتصادي، وكذلك حاجتها لجل الأسواق العربية الواسعة، تصدير أو استيراد.

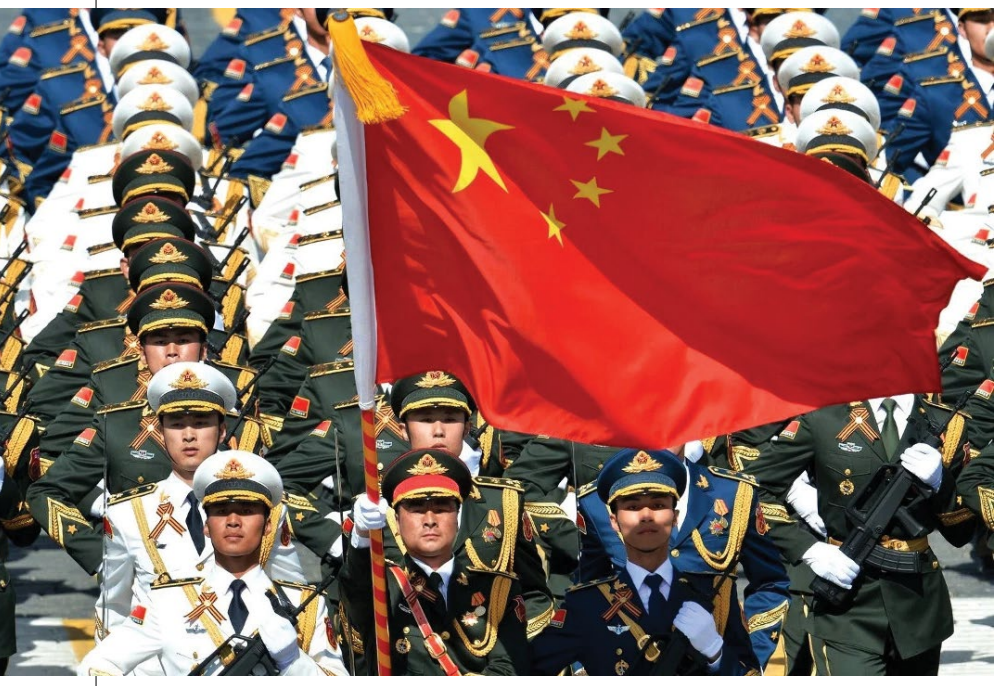

أما من الناحية الثانية، من المرجح أن تعمد الصين إلى تطوير علاقتها أيضاً مع الدول العربية الأخرى ذات التأثير السياسي في حصيلة التفاعلات العربية- العربية؛ دعماً لتكريس عموم وجودها في الوطن العربي، وتدعم هذا النزوع مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تُعد مشروعاً صينيا استراتيجيا لتعميق الاعتماد الاقتصادي والعسكري والسياسي المتبادل بينها والدول التي تشملها هذه المبادرة، لذا، من المحتمل أن تستمر العلاقات العربية- الصينية في تطورها المستمر كمّاً ونوعاً، وعلى شتى الصعد، ولنتذكر أن هذا التطور كان قد أفضى في عام 2019, إلى أن تُشكل الدول العربية على الصعيد الاقتصادي مثلاً، سابع شريكٍ تجاري للصين، وبحجم تبادل تجاري مرتفعٍ بلغ 146 مليار دولار، وبزيادةً نسبتها 9٪ على أساس سنوي.

وتجدر الإشارة إلى أن الصين في تعاملها مع الدول العربية ستأخذ بأداة التفاوض الثنائي بديلاً عن ذلك الجماعي، ومرد ذلك إدراكها كسواها من القوى الكبرى، أن هذا النمط من التعامل هو الذي يجعل العرب في مركز تفاوضي ضعيف تتيح مخرجاته لها القدرة على تحقيق ما تصبو إليه، وبأقل الأثمان المقبولة.

ثانيا: جراء التطور الإيجابي المستقبلي الذي يحتمل أن تشهده العلاقات العربية- الصينية، من المرجح أن تتبنى الصين سياسة الحياد الرسمي المعلن حيال الأزمات و/ أو الصراعات العربية- العربية، هذا حفاظاً على علاقاتها الثنائية مع أطراف هذه الأزمات و/ أو الصراعات جميعها.

ثالثا: أما بالنسبة للأزمات والصراعات التي تندلع بين دولة، أو مجموعة دول عربية ودولةً إقليمية ترتبط مع الصين بعلاقات واسعة، كإيران مثلاً، فمن المحتمل أن تتحدد السياسة الصينية حيال كلا الطرفين وفق نوعية إدراكها لمدى أهمية كلاً من الأطراف المعنية بالنسبة لها، فعندما تكون هذه الأهمية على مستوى مماثل أو متقارب، عندها من المرجح أن تذهب الصين إلى تبني سياسة الحياد الرسمي المعلن مع بذل الجهد المنفرد، و/ أو المشترك، للحد من تصاعد هذه الأزمات أو الصراعات سبيلاً لتسويتها لاحقاً، انطلاقاً من أن هذه السياسة تفضي إلى دعم العلاقات المتبادلة مع أطراف هذه الأزمات والصراعات بعنصر مضاف، ولكن عندما تولي الصين أهميةً أعلى لصالح الطرف العربي في صراعاته الإقليمية، فإنها وباحتمال عالٍ ستعمد إلى تبني سياسةً أكثر ميلاً ودعماً له، مع الإبقاء على انفتاحها على الطرف الإقليمي مستمراً.

بيد أن الصين، وقد تعلق الأمر بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، ستذهب إلى دعم الجهود الدولية لتسويته سلمياً، ومما يساعد على ذلك متغيران مهمان: أولهما، اتجاه العرب إلى تسوية هذا الصراع وفق معادلة الدولتين، وثانيهما نزوع الصين إلى توظيف مخرجات علاقاتها المتطورة مع إسرائيل؛ سبيلاً لاحتواء التدهور المحتمل في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، الذي سيكون في عام 2050, قد تصاعد ربما إلى مستوى الحرب الباردة.

وللفوائد الناجمة عن علاقتها متعددة المضامين مع إسرائيل، من المرجح أن تشهد العلاقات الصينية- الإسرائيلية نمواً مضطرداً، ومما يساعد على ذلك ليس فقط سياسة التعاون مع الجميع التي تنتهجها الصين منذ عام 1977, وإنما أيضاً إدراك الصين أن هذا النمو لا يفضي إلى مخرجات يمكن أن تؤثر سلباً في علاقاتها مع العرب، فالصين استمرت ترى أن تطور علاقاتها مع إسرائيل لا يتقاطع مع تطور علاقتها مع العرب.

رابعاً، أما في حالة اندلاع أزمة بين دولة، أو مجموعة دول عربية، وبين قوة دولية كبرى تتبادل الصين وإياها علاقة التعاون، فمن المحتمل أن تعمد الصين إلى التدخل كطرفٍ ثالث محايد لتسويتها؛ مستفيدةً من علاقاتها الوطيدة مع كلا الطرفين، فإذا لم تستطع ذلك، فإنها قد تأخذ بسياسة الحياد الرسمي المعلن، تأميناً لمصالحها معهما.

بيد أن الأمر سيختلف في حالة الأزمة بين دولة، أو مجموعة دول عربية وبين قوة دولية كبرى ترتبط مع الصين بعلاقة صراع، ففي هذه الحالة من المحتمل أنها ستكون بجانب الطرف العربي، ومما سيدفعها إلى ذلك ليس نزوعها إلى رفد تطور علاقاتها مع الطرف العربي بمدخل مهم مضاف فحسب، وإنما أيضاً تطلعها إلى دعم مصداقيتها الدولية، ولا سيما لدى دول عالم الجنوب؛ باعتبارها القوة الدولية الكبرى التي لم تتوان عن الوقوف بجانب هذه الدول في نضالها من أجل التحرر والاستقلالية، والنهوض الحضاري منذ عهد ماوتسي تونغ.

خامساً، من المحتمل أن تنطوي طبيعة علاقات التعاون و/ أو الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على تأثير مُختلف نوعياً في طبيعة العلاقات العربية- الصينية، فالعلاقات الصينية- الأمريكية عندما تتسم بخاصية التعاون، فإنها ستتيح للصين فرصةً مضافة لتطوير علاقاتها مع العرب، سيما وأن التعاون الصيني- الأمريكي قد يلغي الضغط الأمريكي على الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة للحد من علاقاتها مع الصين.

بيد أن العلاقات الصينية- الأمريكية

عندما تقترن بخاصية الصراع، فإنها قد تدفع بالولايات المتحدة إلى استثمار علاقاتها الوطيدة مع الدول العربية؛ من أجل أن تتبنى هذه الدول ذات السياسة الأمريكية حيال الصين، حتى وإن انطوى ذلك على إيقاع ضرر في المصالح العربية، ونرى أن معطيات مشهد التردي العربي، لا يتيح للدول العربية الصديقة للولايات المتحدة مقاومة الضغوط الأمريكية عليها، وهو الأمر الذي قد يفضي إلى توتر علاقة هذا الدول مع الصين.

بيد أن العلاقة التعاون و/ أو الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية عندما تتزامن مع علاقة متوترة بين إحدى الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، فإن الصين، وتبعاً لطبيعة علاقتها مع هذه الدولة العربية، قد تعمد إلى الأخذ بإحدى هاتين السياستين:

فأما الوقوف مع هذه الدولة العربية، وهذا يشترط أن تكون علاقة الصين مع هذه الدولة قد أضحت على درجة عالية من العمق والشمول والمردودات العالية، وبمخرجات تشجع الصين على تبني سياسة قد تفضي إلى رفد التوتر في علاقتها مع الولايات المتحدة بعنصرٍ مضاف، ولا نفترض أن الصين سوف تعمد إلى الأخذ بمثل هذه السياسة، حتى لو كانت لها علاقات وطيدة ومتشعبة مع هذه الدولة العربية أو تلك، فالصين تولي علاقاتها مع الولايات المتحدة أولويةً خاصة، حتى لو أنها استطاعت في عام 2030 تحقيق نزوعها التحول إلى مرتبة القوة الاقتصادية الأولى في العالم.

وأما السياسة الثانية، فهي تكمن في إرضاء كلاً من الطرفين العربي والأمريكي، وذلك مثلاً عبر امتناع الصين عن التصويت على ثمة قرار تدعو الولايات المتحدة إلى اتخاذه من قبل مجلس الأمن الدولي بالضد من الدولة العربية ذات العلاقة المتوترة معها، ولنتذكر بهذا الصدد ممارسات التصويت الصيني إزاء قرارات مجلس الأمن الدولي حيال العراق قبل الاحتلال عام 2003، ونحن نرجح هذه السياسة، فهي إضافةً إلى أنها تتماهى مع كيفية إدارة الصين لسياستها الخارجية منذ عام 1977، والمتمثلة في تغليب التعاون على الصراع. هي تفضي إلى إرضاء هذه الدولة العربية جراء عدم وقوفها مع الطرف الأمريكي ضدها، كذلك إرضاء الطرف الأمريكي عبر تبني سلوك الامتناع عن التصويت داخل مجلس الأمن الدولي ضد القرار الذي تدعو إليه الولايات المتحدة، وتجدر الإشارة إلى أن الامتناع عن التصويت في مجلس الأمن الدولي لا يحول دون اتخاذ القرار المرغوب فيه، هذا على العكس من مخرجات استخدام حق الفيتو الذي تتمتع به كافة الدول دائمة العضوية في هذا المجلس.

سادساً، في عام 2030، ربما تكون الصين قد استطاعت تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً، وهو الأمر الذي يجعلها أقرب إلى قمة الهرم الدولي الذي تسعى إليها، إن التحول إلى قوةً اقتصادية عظمى قد يجعل الصين تتعامل مع العالم انطلاقاً من سياسات الترغيب والترهيب، وهو الأمر الذي سينسحب بالضرورة أيضاً على أنماط سلوكها حيال العرب.

ومما سيساعد على ذلك مدخلان أساسيان:

الأول، أن علاقات تبادل المصالح العربية-الصينية ستكون في عام 2050 قد تطورت على نحو أعمق وأشمل، ومن ثم صارت الاعتماديةً المتبادلة أوطد مما كانت قبل هذا العام، إن هذه الاعتمادية ستدفع الصين إلى تبني أفعال الترغيب خدمةً لمصالح منشودة أساساً، بيد أن هذه السياسة لا تحول دون اللجوء أيضاً إلى أفعال الترهيب عند الضرورة، ونرى أن مخرجات معطيات مشهد التردي العربي عندما تتغلب على تلك ذات العلاقة بمشهد التغيير العربي، فإن المعطيات الأولى لا تجعل الدول العربية قادرةً على مقاومة أفعال الترهيب الصينية.

أما المدخل الثاني، فهو أن الصراع الأمريكي- الصيني سيكون قد تصاعد إلى مستوى الحرب الباردة الجديدة، وتفيد تجربة الحرب الباردة الأمريكية -السوفيتية السابقة أن الصراع على المناطق الحيوية في العالم كان أحد خصائصها، ومنها الوطن العربي، وكما تُحمِّل العرب مثل سواهم كلفة الصراع الأمريكي- السوفييتي، كذلك من المرجح أن يتكرر الشيء ذاته جراء الصراع الأمريكي-الصيني.

وانطلاقاً من التقاطع بين تبني الصين لسياسة خارجية واعية لأهدافها المنشودة، ومدركةً لأدواتها، وبين أداء سياسي خارجي عربي يُعبر عن مخرجات مشهد يجمع بين معطيات التردي وبداية التغيير بمخرجاته السلبية والإيجابية، من المرجح أن تكون مخرجات العلاقات العربية- الصينية في عام 2050 لصالح الصين أكثر من الصالح العربي.

أ.فاطمة الزهراء بشكارة
صحفية من المغرب

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الإنسانية

بين الاتصال والانعزال

بواقع غامض ينتظر كل واحد منا خلف كل جهاز محمول، تتسابق الإنسانية اليوم نحو عالمٍ آخر، عالم يجمع بين التواصل اللامحدود والانعزال العميق. وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت ثورةً جديدة في عالم الاتصال، نقلتنا من عالم الاجتماع الواقعي إلى عالم افتراضي مترابط بخيوط الشبكة العنكبوتية. لكن ما هو الثمن الذي ندفعه من أجل هذه التقنية الحديثة؟ وكيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على علاقاتنا الإنسانية؟

يعيش الإنسان في عصرٍ تشتد فيه الحاجة إلى التواصل، ولكن البعض يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد جعلتنا أقرب للآخرين بعيداً عن الواقع الفعلي. فبينما نبتعد عن التفاصيل الحقيقية لحياة الآخرين، نغرق في بحور الصور والنصوص الافتراضية التي قد لا تعكس الواقع بدقة.

في حين يبدو العالم المثالي في عالم التواصل الاجتماعي أمرًا مغريًا، لكنه في كثير من الأحيان يخلو من الصدق والعمق الإنساني.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، نستخدمها للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، وللتعبير عن آرائنا وتجاربنا. ومع ذلك، يظل التساؤل حول تأثيرها الفعلي على علاقاتنا يراود الكثيرين. فهل جعلت وسائل التواصل الاجتماعي العلاقات أكثر قربًا وتواصلًا؟ أم أنها فصلتنا عن العالم الحقيقي ومن العلاقات الإنسانية الحقيقية؟

من المهم النظر إلى جوانب التأثير الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الإنسانية. من الناحية الإيجابية، قدمت هذه الوسائل فرصًا للتواصل مع الأشخاص الذين يعيشون في أماكن بعيدة، وهي أداة لإظهار الدعم والتضامن في الأوقات الصعبة. كما أنها سهلت تبادل الأفكار والمعرفة بشكل أسرع وأوسع، مما يعزز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

مع ذلك، يظل لوسائل التواصل الاجتماعي جانبها السلبي الذي لا يمكن تجاهله. فقد أدى الاستخدام المفرط لهذه الوسائل إلى انعدام الخصوصية والتشتت الانتباهي، مما يؤثر سلبًا قدرة المرء على التركيز وبناء العلاقات العميقة. كما أنها قد زادت من انعزال الأفراد عن العالم الخارجي، حيث يعيش البعض في عالم افتراضي ملون وجذاب دون أن يكونوا حاضرين بالكامل في اللحظة الحقيقية التي تستوجب منهم الحضور بكامل حواسهم الخمسة.

بالنظر إلى ذلك، يبدو أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الإنسانية تكون مزيجًا معقدًا بين التواصل والانعزال. فعلى الرغم من الفرص الجديدة التي تقدمها، يجب علينا أن نتذكر دائمًا أهمية الاتصال الحقيقي وبناء العلاقات الإنسانية العميقة خارج عالم الشاشات. إن استخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي بحكمة وتوازن يمكن أن يسهم في تعزيز العلاقات الإنسانية وتحقيق التواصل الحقيقي المطلوب بين الناس.

فلنكن واعين بقوة هذه التكنولوجيا ولنستخدمها بطريقة تسهم في تعزيز العلاقات الإنسانية، ولنتذكر دائمًا أن الحياة الحقيقية تتمحور حول اللحظات التي نعيشها مع من نحب بعيدًا عن شاشات الهواتف والأجهزة اللوحية.

أ.كميل البوشوكه
باحث احوازي

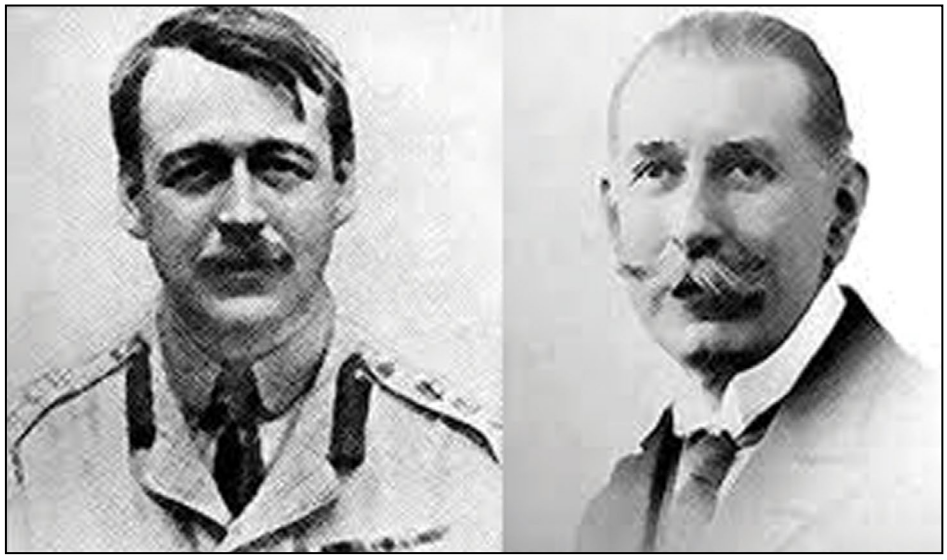

اتفاقية سايكس بيكو والملف الكردي

أوضحت في مقال بتاريخ 1 مارس 2024 أن أجندة القادة الأكراد حول الخريطة الكردية لا أساس لها من الصحة، وكما سبق أن أوضحنا، ادعى القادة الأكراد أن اتفاقية سايكس بيكو لعام 1916 قسمت كردستان إلى أربعة أجزاء، تم منح كل جزء إلى دولة في الشرق الأوسط: الجزء الشرقي لإيران، والجزء الجنوبي للعراق، والجزء الشمالي لتركيا، والجزء الغربي لسوريا.

كما أظهر الزعماء الأكراد خريطةً مذهلة وهجومية ومسيئة لشعوب المنطقة التي تشمل الأراضي من الخليج العربي إلى البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك ثلثي أراضي الأحواز، وجزء كبير من أراضي جنوب أذربيجان، وكركوك، وأجزاء أخرى من العراق وشمال جمهورية سوريا العربية، والأراضي العربية في جنوب تركيا؛ لرفض ادعاءات القادة الأكراد الوهمية، لا بد من معرفة المعطيات الدقيقة المتعلقة باتفاقية سايكس بيكو بدلاً من الاستماع إلى تصريحات لا أساس لها من الصحة ترتبط بالأجندات الخارجية ضد استقرار الدول العربية.

بدايةً، قبل رفض ادعاءات الأكراد بشأن اتفاقية سايكس بيكو حول كردستان، يجب أن نعلم أن اتفاقية سايكس بيكو لم تذكر إيران على الإطلاق، ركزت اتفاقية سايكس بيكو فقط على الأراضي الواقعة جنوب الإمبراطورية العثمانية (العراق، وسوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية)، ولذلك فإن ادعاء القادة الأكراد بتقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء كذب ولا أساس له من الصحة.

خلال الحرب العالمية الأولى، قررت بريطانيا وفرنسا كإمبراطوريتين السيطرة على أراضي الدولة العثمانية، ولذلك قامت وزارة الخارجية في كلا البلدين باختيار أشخاص لإجراء المفاوضات لتحديد مناطق النفوذ والسيطرة المقترحة في الشرق الأوسط، ومن ثم، تم اختيار مارك سايكس من المملكة المتحدة، وفرانسوا جورج بيكو من فرنسا للمناطق الواقعة جنوب الإمبراطورية العثمانية، ومع ذلك، تم اختيار أشخاص آخرين لمناطق أخرى من الإمبراطورية العثمانية، مثل جنوب تركيا (من حدود إزمير إلى أنطاليا) مع ممثل إيطالي، ومناطق أخرى مع ممثل روسي.

قسمت اتفاقية سايكس بيكو المنطقة الواقعة جنوب الأراضي العثمانية إلى أربعة أجزاء (أ، ب، ج، د)، وركزت على القومية والدين لكل جزء، ولذلك كان العرب في هذه المناطق هم الأغلبية الكاملة، وبالتالي فإن الخاسر في الاتفاقية هم العرب، وليس الأكراد.

منطقة أ (A): دولة عربية تحت الحماية الفرنسية - سوريا

منطقة ب (B): دولة عربية تحت الحماية البريطانية – العراق

منطقة ج (C): أراضي عربية تحت السيطرة الفرنسية

منطقة د (D): أراضي عربية تحت السيطرة البريطانية

لذلك، ركزت اتفاقية سايكس بيكو فقط على هذه المناطق المذكورة، وليس على إيران وشرق تركيا أو غيرها، فكيف يزعم قادة الأكراد أن الاتفاقية قسمت كردستان إلى أربعة أجزاء! لا يوجد أي حرف أو فقرة في الاتفاقية يذكر فيها اسم كردستان او تقسيم كردستان، ولذلك فإن ادعاءات قادة الأكراد بشأن الاتفاقية لا أساس لها من الصحة، وقد جاءت عبر دعاية وإعلام مفبرك من أجل رسم خريطة كردستان في المَنطقة ضد مصالح الشعوب الأخرى.

بموجب الاتفاقية سيتم إنشاء دولة عربية تحت الحماية الفرنسية (A)، ستشمل أراضي الدولة: سوريا الحالية، لكن من دون دير الزور والساحل – وكذلك تشمل الموصل - أربيل ودهوك (الجزيرة: ذكرى تقسيم الدول العربية.. 106 أعوام على اتفاقية سايكس بيكو- 16 مايو 2022).

ونصت الاتفاقية على أن الغالبية العظمى من السكان هم من العرب، ثم أقليات أخرى مثل الآشوريين والأتراك، وهناك أقلية بسيطة من الأكراد والأرمن، الدين في الغالب هو الإسلام، ثم المسيحية، كان هناك عدد قليل من اليهود الذين يعيشون في البلد أ (سوريا).

ومن الجدير بالذكر أن الاتفاقية لم تنص

على أن شمال العراق هو كردستان، بل ذكرت فقط أقليةً من الأكراد الذين يعيشون في الدولة أ (سوريا)، يشار إلى أن عدد الأكراد في سوريا خلال الاتفاقية لم يتجاوز 12500 من أصل 2.5 مليون سوري (وفق مؤسسة استاتيستا يوم 2 فبراير 2024)، (ملحوظة: بدأ تواجد الأكراد في سوريا بشكله الحالي منذ عام 1925 ، بسبب الاشتباكات بين الجماعات الكردية والجيش التركي)، وتشير بيانات أخرى إلى أن عدد سكان سوريا لم يكن 2.5 مليون نسمة خلال الحرب العالمية الأولى، وبحسب بعض التقارير، بلغ عدد السكان في عام 1934 إلى 1,834,614 نسمة (إحصائيات النفوس الحكومية عام 2018).

بحسب الولايات في مطلع القرن العشرين، قدّر "شكري غانم" عدد سكان سورية (ما عدا كيليكيا) بـ 3.3 مليون نسمة في مساحة تشمل 324000 كم2، بينما يقدرها "أدمون لوي" بـ 3.5 مليون نسمة، ويقدر "جورج سمنة" مساحتها بـ 395787 كم2، وعدد السكان 4370573 نسمة، أما التقديرات الألمانية لمساحة وسكان الولايات العثمانية التي تتقاسم سورية عام 1915 فبلغت 338600 كم2، وعدد السكان 4008000 نسمة، (المصدر: فادي كحلوس من مركز حرمون للدراسات المعاصرة 22 سبتمبر2018).

كما كان شمال العراق يتألف في معظمه من الآشوريين (دهوك وزاخو وأربيل)، والتركمان (أربيل)، والعرب، وليس الأكراد (أصبح الأكراد أغلبيةً بعد عام 1932، وسنناقش ذلك في مقال آخر)، (الجزيرة: طوائف وأعراق المجتمع السوري- 27 مايو 2013).

وبموجب الاتفاقية سيتم إنشاء دولة عربية تحت الحماية البريطانية (B)، وستشمل أراضي الدولة: محافظة بغداد، صلاح الدين، ديالى، التأميم (كركوك)، السليمانية، الأنبار، النجف، كربلاء، السماوة، القادسية، وبابل – بعض مناطق المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية - دير الزور في سوريا - الأردن، ولكنها لا تشمل الجنوب والعقبة - وكذلك المناطق الجنوبية من فلسطين.

ونصت الاتفاقية على أن الغالبية العظمى من السكان هم من العرب، وهناك أقليةً كردية تعيش في السليمانية، الدين في الغالب هو الإسلام (سني وشيعي)، كان هناك عدد قليل من المسيحيين واليهود يعيشون في الدولة ب (العراق)، ومن الجدير بالذكر أن الاتفاقية لم تنص على اعتبار جزء من العراق إقليم كردستان، بل ذكرت فقط أقليةً من

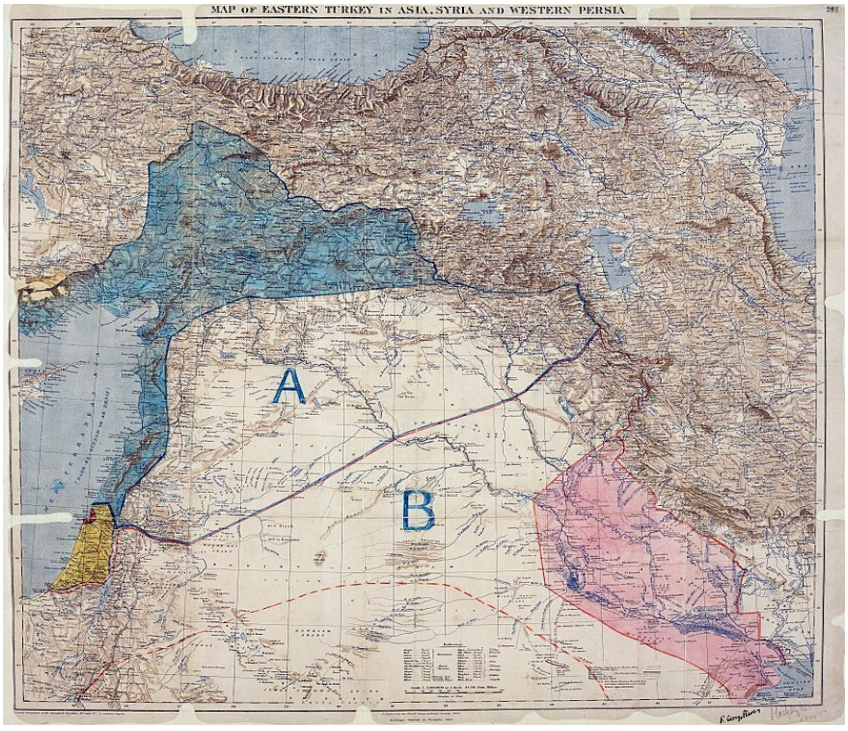

حدود اتفاقية سايكس بيكو 1916

الأكراد، وأقليات أخرى تعيش في الدولة ب (العراق).

منطقة ج (C): في المنطقة (ج) تم اختيار الأراضي الخاضعة للسيطرة الفرنسية المطلقة، وتشمل: الساحل السوري، ولبنان، وجنوب تركيا من ماردين إلى مرسين مروراً بديار بكر ولواء إسكندرون، كما أن الاتفاقية لم تذكر كردستان في هذه المنطقة، كما لم تذكر أن بعض أجزاء المنطقة تابعةً لكردستان، إلا أن الاتفاقية نصت على أن غالبية السكان من العرب، ثم أقليةً من الآشوريين والأرمن والتركمان، ولم تذكر الاتفاقية سوى عدد قليل من العائلات الكردية التي كانت تعيش في المنطقة منذ سيطرة الدولة العثمانية على الأراضي العربية، وغالبية الديانة من المسلمين بما في ذلك العلويين ثم المسيحيين (الآشوريين والأرمن)، ونصت الاتفاقية على أن منطقة C هي جزءاً ثقافياً من الدولة A.

المنطقة د (D): في المنطقة (د) تم اختيار الأراضي الخاضعة للسيطرة البريطانية المطلقة، وتشمل: البصرة والعمارة والكوت والناصرية في العراق – الكويت – الخط الساحلي للمنطقة الشرقية (من حدود العراق والكويت الحالي إلى مدينة الإحساء) في المملكة العربية السعودية، نصت الاتفاقية على أن منطقة D هي جزءاً ثقافياً من الدولة B.

وفي الختام، لم تذكر الاتفاقية أن أي جزء من المنطقة (A-B-C-D) كان جزءاً من كردستان، ولم تشير الاتفاقية إلى تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء؛ لأن إيران وشرق تركيا لم يكونا جزءاً من اتفاقية سايكس بيكو، وذكرت الاتفاقية جميع المجموعات العرقية في هذه المناطق الأربع: العرب كأغلبية هم سكان الأرض، ثم إشارة الاتفاقية إلى أقليات أخرى مثل الآشوريين (من السكان القدماء في المنطقة)، والتركمان والأرمن، ومع ذلك، كان الأكراد مجرد أقلية صغيرة تتشكل من بعض عوائل فقط.

ولذلك فإن خريطة الأكراد مزيفةً بالكامل وغير مرتبطةً باتفاقية سايكس بيكو، وتشمل الخريطة الكردية الحالية مناطق عربية مثل الأحواز والعراق وشمال سوريا وجنوب تركيا، والأراضي الأذربيجانية مثل أورومية، والأراضي الآشورية مثل جنوب تركيا وشمال العراق، بالإضافة إلى الأراضي الأرمنية في مدينة فان في تركيا، ومن هنا سأركز في المقال التالي على اتفاقية سيفر عام 1920، واتفاقية لوزان عام 1923، وكيف قامت بريطانيا وفرنسا بإنشاء خريطةً جغرافية صغيرة للأكراد في شرق تركيا على الأراضي الآشورية، تحديداً من حدود إيران إلى حدود ديار بكر، إلا أن الأراضي لم تشمل مدينة وان والجزء الغربي من ديار بكر وأي مناطق أخرى في تركيا وسوريا والعراق.

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

الموريسكيون الجدد:
فلسطينيو 48 من وجهة نظر أخرى

القسم الثاني والأخير

كما أن العالم العربي إعتبر وجودنا في كثير من الاحيان كقوة ضاغطة من أجل تغيير نظام الحكم من الليكود الى المعراخ ليس الاّ، وذلك كالمستجير من الرمضاء بالنار، وكانت هنالك إتصالات بين بعض من ملوك ورؤساء الدول العربية مع بعض أعضاء الكنيست العرب من أجل العمل على تفعيل الجماهير من أجل إسقاط حكومات اليمين المتعاقبة، كما أن السلطة الوطنية الفلسطينية بعد 1993 تعاملت معنا بنفس الطريقة حتى أن بعضهم إعتبرنا الإحتياط الاستيراتيجي للعرب؟؟ كما أن محاولات عدة دول عربية من خلال أعضاء كنيست أو شخصيات عربية فاعلة على الساحة السياسية من أجل التأثير على المجتمع العربي نحو هذا الاتجاه أو ذاك فهو ليس إلا محاولة جديدة لالغاء ثقلنا النوعي والعددي كمجموعة مستقلة لها كيان, فليس هناك ضمان حتى الان في أن عرب الداخل سيدخلون ضمن أي إطار من الاتفاقات وسنبقى نحمل الهوية الاسرائيلية ونعيش ضمن الخط الاخضر (فإذا كانت العلاقات جيدة بين إسرائيل والدول العربية كتونس والمغرب وقطر والامارات وعمان وغيرها ممن تتساهل في التعامل مع إسرائيل فهناك وضع يسمح لعربي يحمل الجنسية الاسرائيلية أن يسافر الى هناك ولكن إن ساءت العلاقات فإن لم تكن عضو كنيست عربي أو شاعرا معروفا لك علاقات في الطرف الاخر فسترفض كل المحاولات لطلب تأشيرة دخول بحجة أن الوضع لا يسمح بالتطبيع رغم الموافقة على دخول رجال أعمال يهود وغيرهم الى تلك الدول التي لم يسمح لك بالدخول اليها).

لذلك فإن العملية السلمية المتوقفة اليوم والتي عاش في ظلها كل السياسيين العرب وأعضاء الكنيست العرب وبنوا أجندتهم السياسية لتتوافق مع ذلك الوضع، قد تعود الحياة من جديد لتلك العملية السياسية وتنجح إسرائيل في عقد إتفاقيات سلام مع السلطة الفلسطينية والدول العربية، وتبقى أمريكا والغرب الداعم الاول لإسرائيل، فماذا نفعل نحن عرب الداخل؟؟

إن وجود العرب داخل إسرائيل منوط بمواجهة عدد كبير من التحديات لمنع تنفيذ سيناريوهات ستؤدي في المحصل لتفريغ فلسطين الداخل من سكانها العرب الاصلانيين، ويمكن إجمال هذه التحديات بالآتي:

كيفية مواجهة فشل مبادرات التعايش وتعامل البعض بدونية مع الأكثرية اليهودية في البلاد.

مسألة إرتباط الاقتصاد المحلي للجماهير العربية بالاقتصاد اليهودي كعلاقة الجنين بأمه.

خطر التبادل السكاني (أم الفحم) والترانسفير (النقب) والابادة الجماعية (هبة أكتوبر 2000).

نظرة الشك والريبة وعدم الاخلاص من اليهود (العربي داخل إسرائيل متهم حتى تثبت براءته).

نظرة الخوف والتخوين من الدول العربية.

إستثناء العرب داخل إسرائيل من أي إطار للإتفاقيات بين العرب وإسرائيل.

المصير المحتوم كحطب للحروب بين العرب وإسرائيل كما حدث في صيف 2006.

العرب داخل إسرائيل هم جسر للتعاون والتفاهم بين إسرائيل والدول العربية.

كيفية الإستفادة من الثقل النوعي والعددي للمجتمع العربي داخل إسرائيل.

الاسرلة وإشكالية الهوية الفردية والجماعية للمجتمع العربي داخل إسرائيل.

دور المجتمع العربي داخل إسرائيل من العولمة وكيفية الاستفادة منها.

بناء إقتصاد متين عابر للحدود.

ما هي خصوصياتنا مقارنة بخصوصية الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة والمخيمات والشتات.

البعد القومي كأحد المحاور الهامة للحفاظ على الهوية والوجود.

البعد الإسلامي كدين وحضارة في التعامل مع تحديات التحولات المحلية والاقليمية والعالمية.

البعد المسيحي لمجموعة عريقة تاريخيا وكيفية التعامل مع المجتمع الاسلامي من جهة والمجتمع المسيحي الغربي من جهة أخرى.

التشابه كثيرا في وضعنا كأقلية داخل إسرائيل مع وضع الاقليات العربية في الدول الغربية في كثير من النواحي، خاصة تعامل المؤسسة الحاكمة في تلك الدول مع الاقليات العربية والاسلامية.

هل نستطيع أن نكون جزءاً من تحالف عالمي بين جميع الاقليات العربية في كل أنحاء العالم الغربي من أجل التأثير والتعاون والحفاظ على الوجود.

البعد القومي وإعتبارنا عرب أقحاح، ككل عرب في كل مكان وليس مجرد إحتياط وجزء لا دور له.

ورغم التحديات أعلاه فأن عددا من المخاطر واجهتنا وقد تواجهنا في مستقبل الايام:

عملية الذوبان والاسرلة في المجتمع الاسرائيلي إما بسبب اليأس أو القناعة بأن هذا هو الحل الأفضل لنا أو أن إسرائيل ستدفعنا الى ذلك بفضل سن قوانين خاصة أو لاسباب أخرى.

قد تقوم إسرائيل بعملية تبادل لقسم من السكان مع المستوطنين في الضفة وقطاع غزة.

قد تقدم إسرائيل على عملية ترانسفير للجزء الاكبر من عرب الداخل بحجة الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة العبرية.

قد تسن إسرائيل قوانين عنصرية تسلبنا كثير من حقوقنا أو تضعنا في جيتوات حتى لا نختلط بالمجتمع الاسرائيلي.

عملية الهجرة لعرب الداخل خارج إسرائيل بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والقوانين الجائرة.

تفعيل قانون الترانسفير الايجابي ضد العرب، أي دفع المال لكل عربي يبيع أملاكه ويهاجر الى غير عودة متخليا عن حقه في العيش على هذه الارض.

قد تفوم إسرائيل بكل تلك السياسات مجتمعة من أجل الوصول الى نتائج سريعة.

لذلك فقد تبلورت فكرة هذا الكتاب لتوضيح التماثل والإختلاف بين التحديات والمخاوف والاخطار التي تعرض لها المجتمع الموريسكي الاندلسي والتي تعرض ويتعرض لها المجتمع العربي داخل إسرائيل، لقد تعرضت المجموعتين لعمليات التمييز والاضطهاد والتفرقة والتهميش المنهجي والمخطط وتنفذ باصرار ومثابرة بشكل رسمي وغير رسمي من قبل المؤسسة الحاكمة، كما أن عمليات الاحتجاج والرفض لتلك السياسات لم تتوقف، حتى أدت في النهاية في الاندلس الى الطرد الكبير للإغلبية الساحقة للسكان، أما الفلسطينيون فقد يصبحون مجرد ذكرى وأطلال يبكي عليها العرب في مستقبل الأيام، وتتردد اليوم فكرة الترانسفير[1] في دهاليز السياسة الإسرائيلية، وقد بدأت بشكل علني على يد رحبعام زئيفي ثم أيفيت ليبرمان ثم أكاديميا على يد المحاضر في جامعة حيفا البروفسور أمنون سوفر، كما أن هنالك آراء اسرائيلية تدعو الى إستغلال حالة الحرب التي قد تقع بين العرب واسرائيل من أجل ترحيل ما بين 700 و 800 ألف عربي، ولم تتردد هذه الاراء فحسب وانما أعدت أيضا الوسائل لتنفيذها[2].ولكننا اليوم بعد الانتفاضة الثانية وهبة عرب 1948 داخل إسرائيل وعملية إعادة إحتلال الضفة الغربية والحرب الاهلية بين حماس وفتح، فإن سيناريو الطرد والابادة أصبح أكثر واقعية وقبولا لدى الكثيرين الى درجة أنه أصبح يشغل الغالبية العظمى للشعب الفلسطيني في ظل مظاهر العجز العربي وفي مواجهة التعنت الاسرائيلي والدعم الامريكي المطلق ثم العجز الذي تظهره الغالبية العظمى لدول العالم الغربي وغيرها من دول العالم الاخرى.

١ - يتضمن عدد اذار 2001 للفصلية الاميريكية Middle East Policy, دراسة للباحث Roland Blayer بعنوان: «الطرد التالي للفلسطينيين: هل اقترب خطوة اخرى ؟» , وتصدر هذه الفصلية منذ عام 1982 عن «مجلس سياسة الشرق الاوسط MEPC » الذي أسس قبل ذلك بعام واحد لتوسيع نطاق المناقشات العامة وفهم القضايا المؤثرة على سياسة الشرق الاوسط. وقد أدلى الوزير السابق والخبير الاستيراتيجي الاسرائيلي أهرون ياريف, في محاضرة ألقاها في الجامعة العبرية في القدس, في ٢٢ أيار ١٩٨٠ , ما يلي: «هنالك آراء تدعو الى استغلال حالة الحرب من أجل ترحيل ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ ألف عربي .. ولم تتردد هذه الآراء فحسب وانما أعدت أيضا الوسائل لتنفيذها «.

2 - أرسلت تصورا مستقبليا لوضعنا في هذه البلاد الى الدكتور هشام شرابي في واشنطن والاخت رانيا مصري من *IAC* (التضامن من أجل رفع الحصار عن العراق) في الـ ١٣ من شهر أيلول عام ٢٠٠٠ (قبل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية-انتفاضة القدس باسبوعين) , وكان التصور يشمل سيناريو لعملية ابادة منظمة تقترفها القوات الاسرائيلية بحقنا في تكتم وسرية تامة (أنظر: مجزرة حدثت ذات مرة).

الاعلام العربي: من استهلاك الخبر والمعلومات إلى انتاجهما!

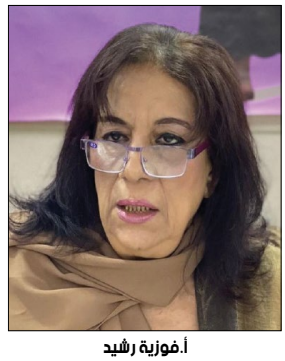

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

الخبر والمعلومة..هل هما سلعة؟! كثيرون يؤكدون أنهما اليوم كذلك! وإذا كانا كذلك فهل «المنتج الغربي» المهيمن عالمياً على سوقهما هو نزيه، موضوعي أم موجه لخدمة أهداف خاصة به؟! بالطبع أسهم البورصة الأمريكية في المنتج الخبري والمعلوماتي والبحثي والإعلامي هو المسيطر، وبغض النظر عن ذلك يعود السؤال نفسه: هل ينفصل الخبر أو تنفصل المعلومة في مراكز الإنتاج الإعلامي، من قنوات ومراكز بحث وغيرها عن (توجهات سياسية وأجندات خفية) للقوى المهيمنة عليها في أمريكا وفي الغرب عموماً؟!

الأمر الواقع ومن خلال الكثير من الأحداث والوقائع في العقود الماضية، (يؤكد على عدم النزاهة) رغم ادعائها، وعلى تجزأة الحقائق والتركيز على ما يتم إنتقائه منها! وعلى سيطرة (قوى فاعلة) مهيمنة على الاعلام الغربي ومنه الأمريكي، وعلى المعلومات التي يتم بثها في تلك الدول، ومنها إلى العالم كله! وأن ذات (القوى الخفية) تسيطر أيضاً على وسائل التواصل الالكتروني على مدار العالم، وتتحكم في مواقع البحث ومنها «جوجل» واليوتيوب، وما ينشر فيها وما يحذف منها، وعلى سبيل المثال ما حدث مؤخراً حول أحداث غزة.

ولننقل حديثنا إلى «الاعلام العربي» لنتساءل: الكثير من التغطيات والبرامج الغربية والمراكز الإعلامية للمعلومة والخبر، خاضعة في النهاية لتوجهات سياسية أو أجندات سياسية، تعمل على التأثير على الوضع العربي والتفكير العربي بين ما تؤثر عليه، فلماذا يتم استهلاك الكثير من ذلك في الاعلام العربي (بشكل خام) وكما هو؟! لماذا الاعلام العربي في أغلبه وهو يبث برامجه على مدار الساعة، وخاصة القنوات الإخبارية، لا ينتج الأفكار والأخبار والمعلومات إلا فيما ندر؟ بل يبدو وكأنه (تابع أو مستهلك) لما ينتجه الاعلام الغربي أو الدولي في عمومه، رغم الإمكانيات الهائلة لتلك القنوات العربية، ورغم دور الاعلام في التأثير وأهميته في تشكيل الوعي؟! هذه (التبعية الإعلامية) أو (الاستهلاك الإعلامي الخبري والمعلوماتي) باعتبار المعلومة سلعة قابلة للتداول وعابرة للحدود إلى متى ستستمر ونحن في عصر المعلومات؟ لماذا لا توجد (مراكز بحث معلوماتية خاصة) على المستوى العربي، وعلى مستوى كل بلد لديه الإمكانيات لإنتاج المعلومات والأفكار وطرح الأحداث من خلال رؤى إستراتيجية عربية، قادرة على ربط المعلومة بالأمن القومي العربي وفي كل بلد، وقادرة على تفكيك الخطاب الإعلامي والفكري والسياسي الغربي المهيمن الذي يجتاح عقول شعوب العالم كلها ومنها شعوبنا؟!

إن أثر (الخطاب الغربي) بعد ربطه بالأحداث العربية وفي أغلبها ساخنة، وذات آثار إستراتيجية كبيرة، هو أثر خطير على أرض الواقع، لأنه بمثابة «الماكينة الفكرية» ومن وجهة نظر معينة لدول ذات أجندات خاصة في دولنا! وتعمل من خلال تلك «الماكينة» للترويج إلى أفكار معينة تؤدي إلى أحداث ووقائع بعينها، ولنأخذ مثالاً فيما حدث خلال سنوات «ربيع الفوضى العربية» وقبلها إجتياح «أفغانستان» ثم «غزو العراق» ثم أحداث غزة الراهنة وغيرها من أحداث كثيرة كبرى أدت إلى متغيرات جيوستراتيجية وسياسية في المنطقة العربية، وكان «الاعلام العربي» للأسف (يردد ذات التوصيفات الإعلامية والسياسية والفكرية) التي يستهلكها من «اللسان الغربي» لتلك الأحداث، وإذا أراد التصحيح جاء التصحيح إما ساذجاً أو سطحياً، وحتى اللحظة «الماكينة الغربية» تكرس تسمية الكثير من المتطرفين والإرهابيين أو الطابور الخامس في البلاد العربية باعتبارهم نشطاء سياسيين وأصحاب رأي، فيما الفوضى والتدمير المتعمد تم تسميتها كمثال بالثورة من أجل التغيير نحو الديمقراطية والحريات والحقوق الخ، ومثل هذا (الاستهلاك التبعي) لأنماط المنتج الغربي المعلوماتي والخبري والفكري لايزال مستمراً، وتراجع أمام قوة إنتشاره كل آليات الاعلام العربي، رغم تأثيره الفادح على مجرى الأحداث العربية، ونحن ندرك أن الاعلام العربي للأسف لايزال في أغلبه إعلاماً تابعاً في إنتاج الخبر والمعلومة وتغطية الأحداث، وأنه لا يزال يفتقد أيضاً إلى (مركز البحث المعلوماتية الخاصة) على المستوى الاستراتيجي المتعلق بأمن كل دولة على حدة، وبالأمن القومي العربي بشكل عام فأننا نجد أنفسنا أمام معضلة إعلامية عربياً، في حديث لافت لمواطن سعودي مغترب، كان يعيش غصة الحملة المسعورة على بلاده طرح سؤالاً هاماً (أين هو إعلامنا في مواجهة هذه الحرب الإعلامية الكبيرة) التي يتم فيها خلط الحقائق وتشويه المفاهيم والأفكار؟ أين اعلامنا من هذه الهجمات المتوالية؟ ليستنتج في النهاية استنتاجا لافتاً بدوره وهو : (ما لم تتعامل دولنا مع الاعلام كسلاح وكما تتعامل

مع أهمية وزارة الدفاع وحماية بلداننا فأننا سنتلقى الهجمات دون هوادة) ذات السؤال يطرحه كل مواطن عربي وطني.

لن نعيد على المسامع أهمية الاعلام كسلاح في العصر الراهن، خاصة وأن الحرب الجديدة التي تشنها قوى بعينها على العالم وعلى دول عربية هي (حـرب إعلامية فكرية ونفسية)! الكل يعرف هذه الحقيقة على المستوى العربي، ولكن (الأداء الإعلامي العربي) هو الذي لايزال ضعيفاً أمام الحملات المسعورة اتي يتم شنها كحروب إعلامية على بلداننا وعلى شعوبنا.

هناك مئات من القنوات العربية ومنها (قنوات إخبارية) بارزة إما أنها تقف في الموقع الخاطئ للتاريخ، بل وتشن هي بذاتها الحملات التشويهية والتضليلية للعقل العربي، ونموذجها البارز عبر العقود الماضية هو قناة «الجزيرة»، أو أنها قنوات ناطقة بالعربية لا تقل خطورة في التضليل مثل (بي بي سي و سي أن أن) الناطقتان بالعربية ومعهما قنوات أخرى، تابعة لإيران وتجسد (حرب المعلومات الإيرانية والحرب الإعلامية) على دولنا، وتشوه الحقائق الدائرة في العراق وسوريا ولبنان وغيرها، وحسب «الأجندة الإعلامية الإيرانية» التي تديرها كل تلك القنوات مثل (العالم والميادين واللؤلؤة) الحرس الثوري الإيراني، أو أنها قنوات عربية ولكن دون مستوى ضخامة الأحـداث و (حرب العقول) التي تواجهها الشعوب العربية.

الاعلام العربي الذي رغم كل أظراف الحرب الإعلامية التي يتم توجيهها ضد المنطقة ودوله، لا يزال (تابعاً ومستهلكاً) عادة للمنتجات الفكرية والإعلامية الغربية، وغير قادر على صد أو تفكيك خطاب تلك المنتجات التي يستهلكها، مثلما هو غير قادر على أن يدرك أنه في ساحة (حرب دولية جديدة) قائمة على أدوات التغيير والتأثير الناعمة، كالإعلام والثقافة والفنون وغيرها من أدوات الجيل الرابع وما بعده من أجيال، رغم كثرة القنوات العربية الإخبارية والامكانيات الضخمة التي تمتلكها! والآن وقد تكشف التلفيق في الاعلام الغربي أمام العالم على خلفية أحداث غزة، فإن الاعلام العربي أمامه مسؤولية جديدة!

وبالفعل ما لم تعي الدول العربية وخاصة (المستهدفة بالتضليل والتشويه الإعلامي) أن (الاعـلام هو خط الدفاع الأول الذي لا يقل أهمية عن وزارات الدفاع العربية)، وبالتالي أن يتعامل مع قنواته المؤثرة باعتبارها (ساحة لصد الحروب الإعلامية) مما يتطلبه ذلك من إدارات واعية، وكوادر إعلامية متخصصة في هذا المجال، ومراكز بحث إستراتيجية تابعة لها، لتفكيك خطابات التشويه والحرب الإعلامية والفكرية ضدها، ما لم تتحصن حقيقة بكل ذلك وبرواية علمية (غير عشوائية) فأن الخسارات العربية ستتوالى، وتماماً كما حدث في أحداث 2011 وما بعد في المنطقة، والذي اتضح من خلاله (حجم الثغرات الإعلامية والفكرية) في صد (الحرب المفاهيمية وحرب المصطلحات) التي أطلقتها القوى المعادية (الغربية والإيرانية والتركية) آنذاك وطابورهم الخامس في المنطقة العربية، ولأننا في زمن الحروب الناعمة، وفي زمن تشكيل العقول والوعي بالأدوات الإعلامية، فهو الزمن الذي على دولنا أن تصحو فيه إعلامياً، وأن تتعامل مع الاعلام كما تتعامل مع وزارة الدفاع فيها.

الحرية المزيفة صناعة صهيونية!!

أ.غادة حليقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

الحرية كلمة من أسمى المعاني التي يسعى الإنسان بفطرته النقية للوصول إليها، لكن هذه الحرية السامية التي يسمو الفرد معها مرهونةً بجده وسعيه نحو التطور والتميز، والبحث عن الاستثناء في كل ما يرنو إليه للرقي، وبالتالي رقي مجتمعه معه، من خلال الدراسة والعمل، وبذل الجهد الكافي ليلمس جوهر هذا المعنى، ويتجسد هذا الجوهر بتميزه، وبالفائدة التي يجنيها لنفسه ووطنه، وليس العكس، حرية تتوافق مع المبادىء والقيم النبيلة دون الإخلال بالعادات والتقاليد التي كانت كفيلةً بحمايته وحماية أسلافه من قبله.

أما في هذا الزمان فقد تشوَّه هذا المعنى، واختلط الجوهر السامي على الكثيرين خاصةً من أبناء هذا الجيل؛ لأنه فور ذكر كلمة الحرية يتبادر إلى أذهانهم مصطلح (التمرُّد)، التمرُّد على الذات، التمرُّد على الأهل، التمرُّد على المجتمع والوطن، والدوس على القيم والمبادىء، وتتعدَّد الأسباب التي شوهت هذا المعنى، لكن السبب الأول والأهم على الإطلاق هو التطور التكنلوجي والانفتاح المفاجيء على الكون، وقد أدى هذا الانفتاح إلى تسرب القيم الغريبة إلى مجتمعاتنا، وإحداث شرخ عميق بين الأجيال، ولم يأتِ هذا الانفتاح فجأة، بل هو مدروسٌ لإحداث هذه الشروخ تحديداً، وتتصاعد الصراعات بين أبناء الوطن الواحد، وسأتحدث هنا عن (الحرية) التي أراد الكيان إيصالها لأبناء هذا الجيل حتى ينسلخ من عباءة القيم النبيلة التي كانت تحفظ الأوطان، فالحرية المشوهة بالتعري، والشذوذ، وتحقير الآخر، والتنمر، والعربدة، والتعاطي...الخ من أمور تودي بالفرد وبالتالي مجتمعه، هذه الحرية بدأت تنتشر كالورم السرطاني الذي أخذ يفتت تماسكنا وتوادنا بشكلٍ مقلق يكاد أن يودي بجيلٍ بأكمله، حتى لغتنا العربية أصابها شرخ الحرية الزائفة، فقلبت العديد من المصطلحات إلى مفردات غربية غريبة، حتى لغتنا الفاتنة يُريدون إهلاكها...

الحرية يا سادة أنقى من هذه التسريبات، فالحرية أن تبني لا أن تهدم، أن تعلو لا أن تهبط، كنا ننادي بحرية التعليم، حرية الاختيار، حرية العمل، الحرية التي ترادفها في المعنى كلمة (سلام)، (أمن)، (اطمئنان)، فما الذي جرى لتختلط الأمور على هذا الجيل الذي نعول عليه، وإلى أين سيسير بنا، هل حقاً نجح الكيان في بسط نفوذه على عقولنا من المحيط إلى الخليج؟

كلماتي هذه ما هي إلا صرخة للآباء، للمعلمين، لرجال الدين والمسؤولين، كانت ديارنا بلاد السلام والخير والبركة، فالخير لم ينفذ لكن عقولنا أسرت في تطورٍ مسموم أودى بكل ما هو نبيل في حياتنا، فهل سندع هذا الكيان الزائف ينتصر علينا؟

أ.خالد الحديدي
كاتب مصري

زكي نجيب محمود:
فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة

«ليست لحظات الزمن في حياة الإنسان سواسيةً كلها من حيث قوتها في توجيه الأحداث، وأثرها في تكوين الشخصية وتشكيلها؛ منها ما قد يمضي ولا أثر له، ومنها ما يكون له من بعد الأثر وعمقه، ما يظل يؤثر في مجرى الحياة إلى ختامها»، الدكتور زكي نجيب محمود (1905-1993م).

مضى على وفاة الدكتور زكي نجيب محمود واحداً وثلاثون عاماً، هو المدشّن الأول لتيار الوضعية المنطقية في مصر والعالم العربي والإسلامي، وهو الذي قضى جلّ عمره في البحث عن المعرفة والتنقيب والتأليف، وإغناء المكتبة بمؤلفات في مختلف فنون الفكر والفلسفة والأدب، كان صاحب مشروع فكري جديد -في حينه- يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويوفق بين نظريات العلم وحقائق الإيمان، ويرسخ من خلاله ثقافته العربية والإسلامية، وبأسلوبه الأدبي الأنيق بسّط للقارئ العربي أعسر الأفكار، وفكّ أصعب مسائل الفلسفة، فاستطاع أن يُخرج الفلسفة من بطون الكتب وأروقة المعاهد والجامعات؛ لتؤدي دورها في الحياة.

الوضعية المنطقية وتقويض الماضي

لُقّب زكي نجيب محمود بأديب الفلاسفة؛ نظراً لاهتمامه الفريد بالأدب والفلسفة، ووصفه الأديب عباس محمود العقاد بأنه: «فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة؛ فهو مفكّرٌ يصوغ فكره أدباً، وأديبٌ يجعل من أدبه فلسفة»، عُرف عنه شغفه بتحليل الأفكار والتوضيح المنطقي لها وتحديدها، فاتجه لدراسة الفلسفة، وحصل على الدكتوراة فيها من لندن عام 1947م، ثم اهتم بتبسيطها وتدريسها والكتابة حولها بأسلوبٍ سلس سائغ الفهم.

انبهر في سنوات دراسته في الغرب بعلومهم وفنونهم ونظمهم، ولطول معالجته الفلسفة، وعكوفه على دراستها، وتفهُّم قضاياها، آمن بالوضعية المنطقية واتخذها مذهباً فلسفيّاً، يقتفي خطاه ويسير على هديه في فهم الوجود وتفسيره، وهو المذهب الذي يرى أن العلم هو النشاط العقلي الأوحد، وأن الجماليات والأخلاقيات والفضائل، وكل تلك العبارات الانفعالية الوجدانية لا معنى لها، فأي ادعاء لا يُمكن التحقق من صحته عبر ملحوظات حسية فهو إنشاء بلا معنى، لا يُضيف للعالم شيئاً، ومن بينها الفن والأدب، وكذلك الدين والتراث القديم.

اتجه الدكتور زكي، وفقاً للفلسفة التي آمن بها، إلى مناهضة ما جاء في التراث العربي القديم، والنظر إليه بنظرة أقرب إلى الاستعلاء، داعياً إلى التخلص من سلطان الماضي على الحاضر؛ لأنه مثل سيطرة الموتى على الأحياء، وألّف في دفاعه عن الوضعية المنطقية كتباً كثيرة، كان من بينها «خرافة الميتافيزيقا» الذي اضطُرّ لاحقاً لتغيير عنوانه إلى «موقف من الميتافيزيقا» بعد هجوم كبير شُنَّ على فكره المضاد للتراث العربي والإسلامي، وتنكّره لقيمة الدين في بناء النهضة العربية الأولى، بل استبعاده الوحي من دائرة المعرفة، وربطه بالوجدان والشعور الخاليين من معنى العقل والتعقل، وأيضاً كتابه «المنطق الوضعي»، الذي كتبه وهو ما زال في باكورة مشواره الفكري، غير مبالٍ بالمتربصين بأفكاره المقوضة للطرح الدينّي.

مما جاء فيه: «ولما كان المذهب الوضعي بصفة عامة، والوضعي المنطقي الجديد بصفة خاصة، هو أقرب المذاهب الفكرية مسايرةً للروح العلمي كما يفهمه العلماء الذين يخلقون أسباب الحضارة في معاملهم، فقد أخذتُ به أخذ الواثق بصدق دعواه وقد جعلتُ الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) أول صيدي، جعلتها أول ما أنظر إليه بمنظار الوضعية المنطقية، لأجدها كلاماً فارغاً لا يرتفع إلا أن يكون كذباً؛ لأن ما يوصف بالكذب كلام يتصوّره العقل، ولكن تدحضه التجربة»، واستمر الدكتور زكي على هذا المنوال في الثلاثينيات إلى الخمسينيات من

القرن الماضي، يطالب مجتمعه بتغيير سُلَّم القيم وفقاً للنمط الأوربـي، والأخذ بحضارة الغرب بكل ما فيها بوصفها حضارة العصر، ولاشتمالها على جوانب إيجابية في مجال العلوم التجريبية والرياضية، وبما لها من تقاليد في تقدير العلم وفي الجدية في العمل واحترام إنسانية الإنسان، وهي قيم مفتقدة في العالم العربي.

المفارقة العجيبة، أن تطوراً هائلاً حصل في المنحى الفكري للدكتور «زكـي» بعد تجاوزه الستين من عمره، وإصـداره عشرات الكتب والمقالات، ملتزماً فيها بالنظرية الحسية التزاماً صارماً، نضج وأدرك أن تحيّزه الكبير للثقافة الغربية لم تسعف -في نظره- في تلمس الحلول اللازمة لمشكلات الواقع العربي، وربما لحاجاته الإنسانية هو خلال بحثه عن معنى الأشياء وغاياته، حدث ذلك بعد أن تجاوز الانبهار الشديد بالمادية، وتحرّر من دائـرة القلق والخوف، وتحرك وجدانه، وتألم لاستسلام الفكر العربي للغرب وتقليده في كل شيء، وبدأ يقرأ وينقّب عن سمات الهوية العربية التي تجمع بين الشرق والغرب، وبين الحدس والعقل، وبين الروح والمادة، وبين القيم والعلم، امتلك الشجاعة لقراءة التراث بنظرة الباحث عن الحقيقة، وانطبق عليه ما قالته الباحثة والفيلسوفة حنة آرندت: «أحدهم إذا انفصم الحبل الذي يشده إلى التراث، اكتشف الماضي من جديد؛ فاستعاد الفكر حيويته، وتمكن من استنطاق الذخائر الثقافية للماضي، تلك الذخائر التي كنا نعتقد أنها ماتت، وها هي الآن تقدم لنا أشياء تُخالف أشد المخالفة ما كنا نعتقده».

ونـادى بالمزج بين الاعتزاز والنهل من التراث والاستفادة القصوى من المعاصرة، وقال: «إنّ تَرْكَ التراثِ كله انتحار حضاري؛ لأن التراث به لغتنا وآدابنا وقيمنا وجهود علمائنا وأدبائنا وفلاسفتنا، وإن الإسلام أول مَنْ نادى بالمنهج التجريبي، وبإعمال العقل والتفكر في الكون وإعمار الحياة»، برز هذا الاتجاه في كتبه التي أصدرها تباعاً: «تجديد الفكر العربي»، و«ثقافتنا في مواجهة العصر»، و«المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري»، وعلى إثر ذلـك، دعا لمشروع فكري عربي لنهضة العرب بكل نواحي حيَاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، مع الاحتفاظ بما يُميزهم بوصفهم عرباً، ويحفظ لهم هويتهم، والوعي بالذات وبالعصر وامتلاك الأدوات.

أروى القيروانية
المرأة التي هزت حياة الخليفة العباسي

أ.ألفة بن سحبون
صحفية تونسية

كل ما كان الأمر متعلقاً بالمرأة وبحقوقها، والاحتفال بيوم الثامن من مارس كل سنة بعيدها العالمي، كلما عـادت بي الذاكرة لأتصفح في تاريخ امرأة اعتبرت سابقة زمانها، وهي التي تمرّدت على كل العادات والتقاليد والأعراف الدينية، فهي التي أرست أول بادرة نسوية إصلاحية في العصر الإسلامي تقضي بمنع تعدّد الزوجات من خلال عقد شرعي، ومنح للمرّة الأولى طلاق المرأة بيدها.

هي أروى بنت منصور الحميرية المعروفة بكنية (أم موسى)، نشأت منذ ولادتها سنة 735م في القيروان في قصر والدها منصور الحميري وأصله من اليمن، هاجر إلى القيروان سنة 709م.

تزوجت أروى القيروانية في زواج أول من عبيد الله بن العباس، وعاش معهما إلى أن توفي، ثم تزوجت ابن عمّه أبا جعفر المنصور الذي كان لاجئاً حينها بأفريقية في قصر والدها؛ هرباً من ملاحقة الأمويين.

عُرفت أروى القيروانية بقصة الصداق القيرواني الذي سنّت تقاليده، حيث مثّل ثورةً اجتماعية وفكرية في ذلك الوقت، وأعتُبر سابقةً تحدّت عـادات المجتمعات العربية والإسلامية وتقاليدها التي ترسّخت بها بحكم النصّ القرآني والعرف الاجتماعي مفهوم قِوامة الرجل على المرأة.

وبعبارة «لا امـرأة سابقة ولا لاحقة، وإلاّ فأمرها بيدها» مهرت أروى عقد زواجها من أبي جعفر المنصور، واشترطت أن يكون على عادة المدينة، والمعروف بالصداق القيرواني والمتمثلة في أنه لا يمكن لأبي جعفر المنصور أن يـتـزوج بـامـرأة ثانية، وأن تـكـون عـصـمـتـهـا بيدها تقرّرها عـلـى الـنـحـو الـذي تـرضـاه لنفسها.

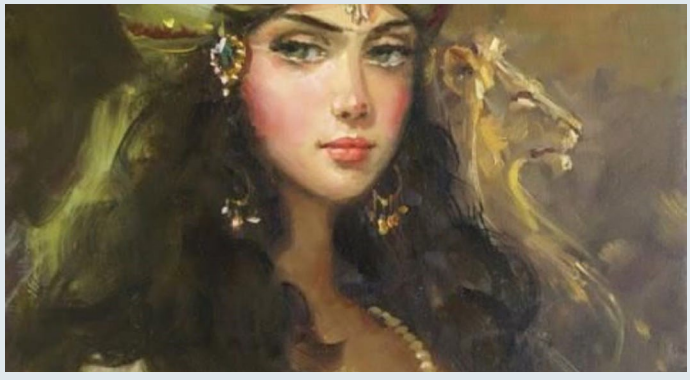

فـيـمـا تحولت بنود عـقـد الـزواج هـذا إلـى معضلة فقهية بين مختلف علماء المذاهب الإسلامية الذين عجزوا عن إصدار فتوى تحلّ صاحبه مما التزم به.

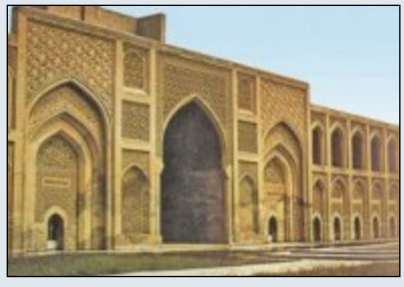

وتُعتبر أروى القيروانية إلى الآن مثالاً ومدرسةً سارت على نهجها المرأة التونسية خاصة، وبقيت ساكنةً في وجدان كل امرأة تتوق إلى الحرية.

نصوص قصيرة جداً

لمسات الحياة

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

الشرفة

تعلو في أعلى البيت، تتنفس الأحلام، يأسر منظرها القلوب، تتداخل أضواء الشمس الهادئة فيها مع ألوان الطبيعة الخلابة، تنثر الأشجار الخضراء أوراقها برقة، وتتأرجح الزهور بأنغام الرياح، هناك يجتمع المكان والزمان ليخلقا لحظات سحرية، تمتزج فيها روح الإبداع بجمال الطبيعة، وتتبارى الأفكار لتحقيق أعلى مراتب الإلهام.

الظل

رفيق الضوء، يرسم خيوطه السوداء على وجه الأرض، يُغيِّر أشكال الأشياء، ويعكس جمالها بطريقته الخاصة، يمتزج بالنور ليخلق تبايناً ساحراً بين الظلام والنور، يحمل بين طياته أسرار الغيوم وسر الغروب، يسرد قصص الصباح والمساء، ويختبئ خلف الأشجار في جمال الشروق والغروب.

الليل

ذلك الستار الأسود الذي يغطي الأرض بعباءته الساحرة، يأتي بعدما يغادر النهار، يُخفي تفاصيل النهار وشخوصه، ويكشف عن جمال السماء ونجومها المتلألئة، ينعقد في ظلامه السكون، وتنبض الحياة بألوانها الهادئة معه، وتصبح الأفكار أكثر عمقاً وانعزالاً، يروي قصص الأحلام، ويحمل في طياته أمانيّ النفوس، فهو ليس مجرد انقضاء للنهار، بل بداية رحلة جديدة في الحياة.

النهار

ذلك الفصل الساطع من حياة الطبيعة، حيث تبدأ الأصوات بالتفاعل والحركة لتعمَّ المكان، يملأ النور المشرق كل شبر من الأرض، يُنعش النفوس، ويبعث الحياةً في القلوب، يكشف عن جمال العالم بألوانه المتنوعة وروعته، وتتلاقى الأحداث والأنشطة بحيويةٍ ونشاط؛ إنه وقت العمل والتفاعل! تتحققُ الأحلام وترتفع الآمال نحو مستقبلٍ مشرق.

الظلام

في لحظات السكون العميق يتعانق الظلام بأرجاء الليل، وتتحول الأنوار إلى نجوم خافتة في سماءٍ مظلمة، يتلاطم صوتَ الصمت مع همسات الرياح، وتتناثر أوراق الذكريات على ضفاف الوقت، فيه تنبت الأحلام كالأزهار البرية في بساتين الخيال، تتلاشى الحدود بين الوهم والواقع، وتتفتح نوافذ الأمل نحو نهار جديد؛ ينير طريق الروح المتيمة في لحظات الظلام.

القمر

ذلك الجسم الساحر الذي ينير سماء الليل ببريقه الفاتن، يراقب العالم من فوق؛ كراقصٍ مهووس يتأمل الأرض، ويملأ الليالي بالسَّكينة والجمال، يعكس ضوءه الفضي على وجوهنا، ويبعث السكينة في قلوبنا، كأنّه يروي لنا قصص الشوق، والحنين إلى الأمس الجميل.

النجوم

تتلألأ النجوم في سماء الليل كألوان من الأمل والجمال، ونقاط مضيئة في ثنايا الكون المظلم، تنير لنا الطريق في لياليا السوداء، وترسم لوحات فنية من الأحاسيس والإلهام، تحمل كل نجمة قصةً خاصة تذكرنا بأنه في كلِ ظلام يوجد نور، وفي كل ليلٍ ينبعث أملٌ جديدً.

المطر

تتساقط قطرات المطر بلطف على الأرض، ترقص معزوفة الطبيعة بإيقاعها الهادئ، تروي الأرض ظمأها، وتُحيي الحياة في كل شبرٍ من التُربة، يرتسم الهدوء والسكينة فيً كلِّ زخة، تتناغم أصوات قطرات المطر مع أنغامِ الرياح وهمس الأشجار، مما يخلق جواً ساحراً يُلامس القلوب ويُنعش الأرواح.

الهواء

يتلاعب بأغصان الأشجار، ينساب بين الأماكن برقةٍ ونعومة، يحمل عبق الزهورِ وعطر الأرض، يُلامس الوجوه بلطفٍ؛ معلناً

قدومه بنسمات منعشة، يملأ الهواء الصدور بالحياة والطاقة، يلوح بأجنحته الخفيفة كالفراشات، محملاً بأسرار السماء وجمال الطبيعة، يلهم الروح بحنانه، وينعش العقل بنقائه، فيبعث في النفس السكينة!

الرياح

تحمل معها أنفاس الحياة، تتراقص بين الأشجار، وتهمس في أوراقها، تلوح بأجنحتها العريضة كموج البحر، تهمس في الأذن بأسرار السماء، وتُغني للأرض بلحن البقاء، تعصف بكلّ ما يقف في طريقها بقوةٍ وعزم، وتهدي النفس الطمأنينة.

الأمواج

تتلاطم أمواج البحر بقوّةٍ وجمال، ترسم لوحةً حية تعكس جمال الطبيعة وعظمة الخالق، فتتسابق وتتلاعب بأشعة الشمس كأنها ترقص على لحن الرياح، تلتقط أمواجها أشعة الضوء؛ لتصقل ألواناً من اللؤلؤ، تأخذ العين في رحلةٍ ساحرة، تتجول في أعماق البحار، وتستكشف أسرار السماء والأرض.

صوت الطير

في هدوء الصباح الهادئ ينساب صوت الطير كلحنٍ هادئ، يملأ الأفق بنغماته العذبة، ترقص الأشجار وتترنم الأوراق مع إيقاعه، وتنبض الحياة بكلّ تفاصيلها تحت جمال هذا الصوت الساحر.

الندى

بين أغصان الأشجار الخضراء ونسمات الصباح الهادئة تتراقص قطرات الندى كنجوم متلألئة، ترتسم بريقاً يلمع في أعين الزهور، ترقص معزوفة الصمت على أوراق الشجر، وتبث روح النقاء والحيوية في كلّ زاويةٍ من حديقة الحياة، وتنثر عبق الزهور في الهواء، فتبتسم الأرض وتستيقظ؛ لتستقبل يوماً جديداً بسعادة.

في الكلام اللامباح

سرقة «نجمة داوود»

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

من سرقة الأرض إلى سرقة التراث إلى سرقة الهوية إلى سرقة الإرث الثقافي. حتى الأساطير وظفوها لكيانهم المزيف. وتاريخ السرقات عندهم قديم لا يتعلق بهذا الزمن فقط، بل يعود إلى أقدم الحضارات، وهم لصوص الأرض بامتياز.

«شعب الله المختار» القوم الذين تدّعي ديانتهم الحقّ في تسيّدهم على العالم هم في الحقيقة كذبة تاريخية كبيرة. اذ لا شيء تاريخيا او ميثولوجيا يثبت أساطيرهم. واهمّ رموزهم قد سرقوها من الديانات السومرية والمصرية القديمة. والدليل على ذلك ان النجمة السداسية التي تعتبر من أهم رموز الحضارة المصرية القديمة قد سطوا عليها وسموها «نجمة داود» وتسمى أيضا بخاتم سليمان وتسمى بالعبرية (ماجين داويد) بمعنى: «درع داود» والتي صارت فيما بعد رمز لهوية الشعب اليهودي الذي سطا عليها في القرن السابع عشر.

والحقيقة ان هذا الرمز كان مستخدما في كثير من الحضارات القديمة التي تسبق الديانة اليهودية وبالتالي تسبق وجود النبي داود عليه السلام.

هذا الرمز المكون من هرمين (مثلثين متساويي الاضلاع متراكبين) مسروق ومستنسخ بشكل فاضح من شجرة الحياة الفرعونية، والقطبان اللذان يمثلهما الهرمان. وترمز للمناطق الاستوائية ومدار الشمس الظاهري عند البروج والعناصر المذكرة والمؤنثة التي تولّد الكون عن اجتماعهما في الهرمين.

ويذكر د. محمد ابراهيم بكر، رئيس هيئة الآثار السابق في مصر، أن النجمة كانت تستخدم في العصور القديمة كشكل زخرفي في الغالب وخاصة في عصر ما قبل الأسر في مصر القديمة، وقد ظهرت بوضوح في عصر الأسرتين الليبيتين 21 و22، ويؤكد أنهما مصريتان. وكانت النجمة تقام على واجهات ومداخل العمائر الضخمة.

والنجمة السداسية هي رمز للاتحاد والتناغم بين الشيء وضده، بين السماء والأرض، بين الذكر والأنثى، بين الروح والجسد، بين العالم المرئي والعالم الغير مرئي وما إلى ذلك من الأضداد. يستخدم كرمزية دينية في علم يسمى بهندسة الطبيعة أو الهندسة الكونية وتسمى في ثقافات أخرى بالهندسة المقدسة.

كما ان النجمة السداسية ليست حكرا على اليهود وديانتهم فقد استخدم هذا العلم الهندسي في جميع الأديان بلا استثناء، جدير بالذكر أن أغلب التحف المعمارية التي بنيت من العهد الأموي إلى العصر القريب، تم إنشاؤها باستخدام هذا النوع من أنواع الهندسة لإعادة بناء منبر صلاح الدين بالمسجد الأقصى الذي تم تصميمه بهذه التقنية في العهد الأيوبي والذي يحمل رمز النجمة السداسية أيضا.

النجمة السداسية في قصر الحمراء بالأندلس الذي يعد أعظم تجسيد لمبادئ الهندسة الكونية على مر التاريخ.

والنجمة السداسية التي نسبوها إليهم حديثا. قد اختارتها الحركة الصهيونية في العام1879 م رمزا لها باقتراح من تيودور هرتسل في أول مؤتمر صهيوني عقد في مدينة بال باتخاذها شعارا للصهيونية، ورمزا للدولة اليهودية، مستقبلا.

والنجمة التي ينسبونها الى داوود عليه السلام وهذا محض افتراء عليه ليست سوى شعار قديم لاسرة روتشيلد اليهودية المرابية قبل اختراع البنوك. وهناك افلام وثاقية كثيرة توثق سبب اختيار النجمة شعارا لعلم الكيان الصهيوني وكلكم تعلمون قصة وعد بالفور للسير ادموند روتشيلد.

العراقُ المستباحُ

أ.محمد نصيف

تمادتْ في قساوتِها الجراحُ
فضاقَ بها العراقُ المستباحُ
أمامَ نزيفِنا الكلماتُ تعيى
وتعيى عنهُ ألسنةٌ فِصَاحُ
قضينا أجملَ العمرِ انتظارًا
لعلَّ الحزنَ يعقبُهُ انشراحُ
فهلْ قَدَرٌ تُغازلُنا المعالي
ويسرقُ بهجةَ العمرِ الكفاحُ
فما كانَ الغدُ الآتي فليحًا
ولا في الأمسِ أسعدَنا فلاحُ
وما غَدُنا سوى نَسْخٍ لأَمْسٍ
وما للبؤسِ عَنْ غَدِنا انزياحُ
وأمّتُنا تُطَوِّقُها الرزايا
ومِنْ زمنٍ يُخاصِمُها الصلاحُ
ونأمَلُ أنْ يُظَلِّلَنا خلاصٌ
ويخفُقَ حولَنا منهُ جناحُ
فلا فجرٌ يُجلّيهِ انبلاجٌ
ولا أملٌ يلوحُ ولا طِماحُ
ولا حزمٌ تصاحبُهُ سيوفٌ
ولا غضبٌ تؤازرُهُ رماحُ
فما يُجدي التوجُّعُ والتشكّي
أيطفئُ لاعجَ الثكلى النواحُ
ونغضبُ ثمَّ نهدأُ دونَ جدوى
ويتبعُ ثورةَ الغضبِ ارتياحُ

ألا لا خيرَ في غضبٍ تلظّى
إذا لم يصحبِ الغضبَ السلاحُ
ولكنْ كلّما تقسو الليالي
تُزيِّنُنا المروءةُ والسماحُ
وإنْ وارتْ بشاشَتَنا المنايا
فنحنُ بعُرَّةِ الدنيا وشاحُ
فلم نركنْ لمُنْتَفِعٍ دنيءٍ
على الأيامِ ديدنُهُ انبطاحُ
ونُؤْثِرُ في مجالِ الحربِ نبلًا
وأكرمُ في المنازلةِ الصِّفاحُ
بعونِ اللهِ نظفرُ بالأماني
وتجري مثلَما نهوى الرياحُ
ويزدحمُ المدى بالنورِ فجرًا
وتَبْهَجُ مِنْ صنائعِنا البطاحُ
وتصدحُ بالنشيدِ العذبِ سَوْحٌ
فيُطربُ مَسْمَعَ الكونِ الصَّداحُ
وترجعُ بهجةُ الأيامِ فينا
تُعانقُها ليالينا المِلاحُ
نُشَيِّدُ في ذرى العلياءِ مجدًا
بهِ نحيا ومنهلُنا قَراحُ
ومهما طالَ للأشرارِ ليلٌ
فَمِنْ بغدادَ ينبلجُ الصباحُ

متاهة حلم

أ. سُندس الرّقيق

وقال:

سأنسج من خيوط الزهر ثوبا
وأطويه لمن أهواه طيا
أزخرفه على مهل ليبقى
كذكرى عاشقٍ ما دمت حيا
فإن لبسته زاد الثوب عطرا
وإن نزعته كنت به حفيا
على الحالين أبقى مستهاما
لأن الثوب لامسها مليا
فيا ثوبي الذي عز ارتواء
رُويتَ بعطرها بل زدت رِيا
نسجتك من زهور الورد حبا
فيا سعدي بما نسجت يديا
وقالت قد نسجت الثوب لكن
يظلُّ الثوبُ فضفاضا عليَّا
فليتك ما نسجت الثوب وردا
لأني العطر، أصل الورد فيَّا
من الدانتيل حاول أن تراني
أنا الدانتيل أعشقه مليا
ستبصر من ثقوب الثوب شهدا
لتقطف بالهنا قطفا جنيَّا
ولم أبخلْ عليك وأنت تجني
ولكني أخاف عليك ضَيَّا
فعينك لن تقاومني انسكابا
فضوئي يعلل الأبصار عيا
فكن حذرا إذا أبصرت شهدي
على مهلٍ، وكن بشرا سويَّا
أنا يا سيد الأشواق أنثى
وثوب أنوثتي يبقى نقيا
أطرِّزُ من خيوط النور ثوبي
فتسرق منِّيَ الأقمار ضَيَّا

جداريّة الأحرار... فلسطين

أ.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعيّة
التّونسية لتضامن الشعوب

قلوب تحترق
على همس
أغنية حزينة
‹‹أمجاد يا عرب أمجاد›› !
***
قصف تلو قصف
ينبت المجد
بين الزيتون والزّعتر
فلسطين صامدة
***
لم نتعود و لن ننسى
حروف بدم الشهيد
جداريّة الاحرار
***
بتشفّ مريض
يقصف شموع الابرياء
قاتل خسيس
***
بدم بارد
قتلوهم و لم يسال أحد
فلسطين تبقى صامدة
***
دم على اجنحة الحمام
إبادة جماعيّة
مستشفى الشفاء
***
شهيد حتّى النصر
ترانيم العيد
فلسطين
***
فلسطين وحيدة
وفي حانات الغرب
يرقص الخونة
رقصة ‹الفالز›
على الخريطة
***
طيور تأبى المغادرة
ابطال المقاومة
روح الارض
***
قصف ظالم
مسك الارض
كفن الاطفال

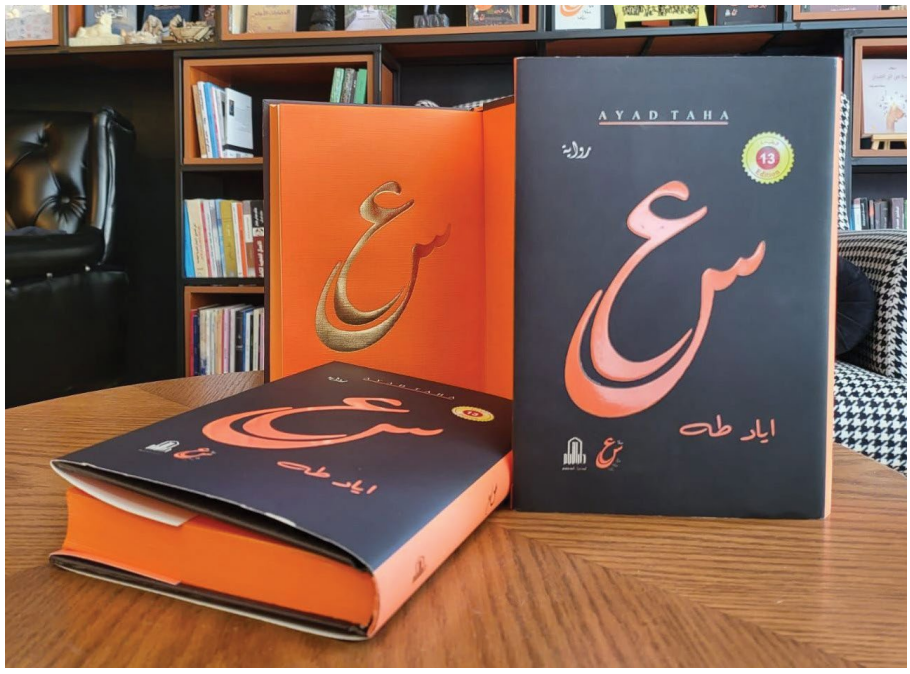

أ.رياض عبد الكريم
كاتب ومتابع للشأن السياسي

أدب المقاومة... رواية (س ع)

الرمزية في دلالات المعنى وتوهجات الانتماء

لعل رواية (س ع) للكاتب العراقي الدكتور اياد طه والتي صدرت في عمان عن دار الايام، تطرح نموذجا للعنفوان الثوري في زمن اصيب هذا العنفوان بالشلل التام والعجز الذاتي في مواجهة كل التحركات والادوات التي تمارس لاستباحة الاوطان والشعوب ، ومن جانب اخر فهي نموذج لاظهار قوة الارادة والعزم والاصرار على تحدي مصاعب وظروف الامكنة المعقدة وخيانات البعض المباغتة .

(س ع) رمز لبطل الرواية ، وربما كان هذا الرمز هو تعبير عن ذات الكاتب ، الذي تأمل سيناريو الرواية وبنى احداثها كما لو كان هو (س ع) ولذلك جعل من روايته اقرب الى الرمزية من حيث الامكنة والشخوص ، ومن ذلك تبرز اهمية هذه الرمزية بجعل احداث الرواية تعني كل الاوطان ولكنها لاتسمي الاحداث او الجماعات بمسمياتها وفق فرضية الكاتب التي عنى بها ان كل الشعوب تعرف حقيقة ماجرى ومايجري ، وهي اشارة واضحة للملامة من جهة ، ولايقاظ الضمائر والهمم من جهة اخرى ، مؤكدا ان ارادات الشعوب لن تقهر وحتما ستنهض ذات يوم معززا ذلك بقوله الذي تضمنه الغلاف الاخير للرواية :

"لكن عذرا لكم ايها الواهمون فقد نسيتم ان الصخر لايلين حتى لو تدحرج الى اسفل الجبل وتبعثرت اجزاؤه وصارت حجيرات، فالعثرات ماهي الى ثوابت الحياة وحقيقة لابد من تقبلها بهدوء وحكمة ، والزهور لطالما عهدناها حكرا على فصل الربيع.»

الوطن محور الاحداث

تنطلق احداث الرواية من مكان اسمه وطن، تعرض الى الاستباحة من قبل جيوش اجنبية اسقطوا نظاما سابقا واستولوا على موجودات هذا الوطن ، وجيء بمجموعات بشرية موالية لتلك الجيوش لتحكم الوطن ، وفق عقائدهم وسياساتهم ومخططاتهم التي سرعان ما عرف اهل الوطن نوايا هذه المجموعات واهدافها والى اين تريد ان تصل، فعمت الفوضى والارباك وانتشر السوء وتقوضت الحقائق وتحسس الناس الحجم الكبير للخديعة والوهم.

(س ع) كان من اكثر الذين فكروا بكيفية مواجهة هذا الطوفان الذي دمر كل ما في الوطن ، وهو مازال في بداية عمره الشبابي ، والمتزوج حديثا من امرأة من اقاربه وفي انتظار مولوده البكر ، هو شاب طيب ومتواضع يحب اهل الحي ويحبوه ، وليس لديه اية نشاطات سياسية او انتماءات حزبية منذ نشأته ولحد يوم التغيير ، وهو الى جانب ذلك انسان يتملك مشاعر واحاسيس انسانية ويتعامل بحب ومودة مع الاخرين وتختزن روحه عواطف جياشة تتوازى مع مبادئه الثورية وقيمه النضالية ، كان لديه محل صغير يعرض بضاعته من اجل لقمة العيش ، ويتمتع بعلاقات صداقية طيبة مع اكثر الناس ، ويعيش بشكل هادىء ومتجانس مع الحياة ومستلزماتها ، لكن ثمة متغير كبير قد حصل له عندما فاتحته احدى الجهات الامنية المعنية بشؤون الامن القومي التي تعمل ضد من استباح الوطن وضد المجموعات الارهابية التي انتشرت مستغلة الفوضى التي عمت الوطن وطلبت منه الانضمام اليها ، لم يفكر طويلا ، بل اتخذ قرار الاستجابة فورا وبدأت مرحلة جديدة في حياته كادت ان تودي بها.

مهمة خارج الحدود

يمضي (س ع) سنتين في السجن ، ليخرج بعدها على اثر تدخلات وتأثيرات من الجهات التي انظم اليها ، والتي كلفته بمهام جديدة تقضي على اختراق المنظمات الارهابية التي انتشرت في البلد وبدأت تفتك بالناس والممتلكات ، وتزويدها بالمعلومات التفصيلية عن نشاطاتها واهدافها ، ويصادف في هذا الوقت تسرب معلومات مؤكدة لتلك الجماعات من ان شحنة من الاسلحة المحرمة دوليا قد تم الاستيلاء عليها من قبل الدولة

الجديدة بعد سقوط النظام السابق واصبحت بيد المليشيات المسلحة ، وبحكم علاقاته مع بعض عناصر تلك المليشيات فقد اكتشف ان هذه الشحنة قد تم بيعها لجهة اخرى تابعة لدولة مجاورة ، وخلال تلك الفترة تتوثق علاقته بالمنظمات الارهابية بعد ان تأكدت هذه المنظمات من سلامة موقفه وشدة التصاقه بهم ، الامر الذي اوصله للالتقاء بأحد امراء المنظمات والاعتماد عليه ببعض المهام والواجبات مكتشفا من خلال تلك اللقاءات من وجود اسلحة مدمرة مدفونة ومحصنة بأراضي دولة اخرى لم يسميها الكاتب ، ومهيأة للانطلاق بهدف لتدمير تلك الدولة وزعزعة الامن والاستقرار فيها .

بعد وصوله لهذه الدولة ، يلتقي وبتنسيق مسبق مع ضابط من جماعته مزروع ايضا في احدى المنظمات ، وتبدأ بينهما احاديث متشعبة حول انجاز المهمة ، وتتحقق له عدة لقاءات مع اعضاء وامراء في المنظمة في تلك الدولة ، ولكي يبعد الشبهات عنه اوجد له صديق الضابط واسمه مصطفى عملا في احدى مكتبات بيع الكتب ، وباشر بالعمل فرحا به واستمر لحين تمكنه من شراء المكتبة ، وصادف ان يتعرف على فتاة كانت تتردد على المكتبة ، لتتطور العلاقة بينهما وتتحول الى اعجاب ثم حب له من قبل هذه الفتاة والتي تدعى ندى ، وهي من اسرة متنفذة في تلك الدولة ، الا انه تعامل معها كصديقة وانسانة معبرا لها عن كل الاحترام والتقدير ، وفاءا لزوجته وانسجاما مع مهامه الثورية..

وفي احد لقاءاته بالامير يكلفه بنقل رسالة الى الخليفة بعد ان تلى عليه جملة من الاجراءات والتعليمات الاحترازية لسلامة موقفه وموقف الخليفة تتضمن الرسالة معلومات من ما اسماه العالم حول كيفية صنع السلاح، واخبره الامير بان مجموعة صواريخ ستنطلق غدا لتدمير احياء في تلك الدولة، هذه المعلومات كانت بمثابة الصيد الوفير لكي يوصلها الى مصطفى الذي قام بدوره لترتيب خطة مع المتحالفين معه لتدمير منصة الصواريخ والقضاء على الخليفة بعد ان عرف عنوانه من (س ع).

وبعد انجاز المهمة ينتقل (س ع) لدولة ثانية للبحث عن العالم الذي صنع الاسلحة المدمرة وللالتقاء بجماعته المزروعين في تلك الدولة وترتيب سلسلة من الاجراءات لمواصلة عملهم الثوري ، ويصادف ايضا ان يتعرف على فتاة مقعدة عن طريق ابيها الذي التقاه بموجب توصية من احد اصدقائه، والذي يساعده في ايجاد عمل في الجامعة لتتاح له فرصة اكمال دراسته العليا في نفس الجامعة، ومن الصدف غير المتوقعة ان يعرف ان الاستاذ المشرف على رسالة الدكتوراه هو نفس العالم الذي جاء للبحث عنه ، وفي محاولة من الكاتب لتأكيد العمق الانساني لـ(س ع) يستطيع ان يقنع زهرة الفتاة المقعدة باجراء عملية لعلاجها منهيا معاناة اهلها من رفضا المتكرر لاجراء العملية، وفعلا تنجح العملية وتعود زهرة الى المشي، وكأن الكاتب اراد ان يذكرنا بموقفه الانساني مع ندى عندما اكتفى بصداقتها واخفى حبه لها لانه يدرك ان ثمة مسقبل غامض ينتظره، وينهي الكاتب روايته بقتل العالم في بيته والتخلص من الخطر السلاح الذي يعرف تفاصيله هذا العالم .

دلالات الرمزية في النص

الرواية اعتمدت الرمزية الايحائية في النص للتعبير عن المعنى ، وكانت فعلا رمزية مصاغة بأسلوب سلس وبسيط بعيدا عن السفطسائية المعقدة، والرمزية كانت لها ضرورة في اضفاء طابع التشويق والتصور ، وهي منسجمة مع احداث الرواية كونها مرتبطة بوقائع تستوجب التدخلات الاستخبارية من عدة جهات كان لها فعل ودور في مجمل الاحداث ، ولكنها - اي الرواية - هي ليست رواية استخبارية مخابراتية كما اشار اليها بعض من كتب عنها ، لأن كاتب الرواية الدكتور اياد وبحكم تخصصاته في القانون والقضاء استطاع وببراعة ذكية ان يوظف العنصر الاستخباري كجزء ملامس للاحداث التي كانت تتحرك في اطار العمل السري وتعدد الاماكن ووسط عدة جماعات متعددة الاهداف والعقائد والنوايا ، وازاء هذا التعقيد في مشهد الاحداث، امتازت لغة الرواية بالقوة والعمق والاكتناز من خلال توظيف الكاتب لكلمات ترتعش لها النفوس والضمائر وتنفذ الى عمق الوجدان وتستهدف البعد الانساني في الكائن البشري وتدعوه الى الانكباب على التفكير في معاناة الاخرين واحتضان قضيتهم لانها قضية مشتركة .

وتبدو بوضوح رغبة الكاتب في تقديم صورة المناضل المكافح من اجل اهداف سامية عبر الرواية لتكون توثيقا تأريخيا يعكس من خلالها بعمق رؤيته الثاقبة للاحداث بعد صقلها وتشذيبها لتصبح جوهرة تزداد قيمتها مع الزمن، بمعنى انها جمعت بين العمق الفني مع البعد عن الغموض لان الكاتب ارادها ان تكون مبسطة تخاطب وجدان القاريء العادي بسيط الاستيعاب الى جانب النخبة في ليتحقق من ذلك ضمن حساباته قدرا من التلاحم الجيلي مستقبلا في تعميق القضية وتحقيق الهدف

" ثمن الحرية سيكون غاليا ، اعرف ، لكن نحن لها ، لنحرر ابناء امتنا ونخلصها من هذا الخذلان ، وليس نحن مجرد صوت ، احرار الامة معنا ، لن نخضع لاصحاب الهيكل والبرتوكولات في تنفيذ ما يريدون على ارض وطننا الكبير ، ولن نتهاون ابدا مع من باع القضية وانجرفوا واصبحوا اجندات اهل الهيكل ، وعلا صوتهم بسبب هوان امتنا ، ولكن زمجرتنا ، اعدكم ، انها سترعبهم ، وسيعلمون اننا لسنا كالعبيد الذين جعلوهم اسيادا على على امتنا . ولتكن فكرة ان الموت في سبيل نهضة امتنا هو الخلود "، بهذه الكلمات خاطب (س ع) مجموعته التي كانت بأنتظاره بعد ان انهى مهامه التي جاء لهذه الدولة من اجلها، وهم رجال اشداء يبلغ عددهم (313)عنصرا في كامل استعدادهم للنضال والعمل الثوري .

من هو المجنون؟
رواية صائد الجثث ترفع الستار عن حربنا الطائفية وعراقنا الميت بالفساد

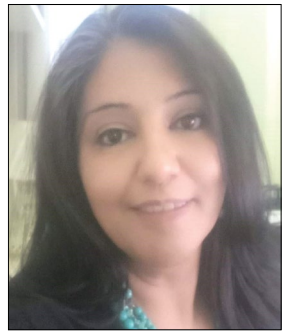

د. نداء عادل
كاتبة من العراق

فيروز تغني «سنرجع يومًا إلى حينا»، والسلم الكهربائي في الجهة المقابلة متعطل ما دفع الجموع إلى التكدس في الدرج العادي إلا أن فتاة قادت الآخرين إلى الدرجات المتوقفة عن العمل ووسعت المجال، كان هذا مشهدي وأنا ألج في فصل نهر الجثث؛ الفصل الختامي من رواية صائد الجثث، للأديب العراقي زهير كريم، الصادرة عن مؤسسة أبجد العراق.

يحكي زهير في 274 صفحة، حياة أسرة عراقية اختطف أبناؤها خلال الحرب الطائفية التي عاشها العراق بين عامي 2005 و2007، وتبعاتها على النفس البشرية بداية من التعاطف وصولاً إلى الصمت المطبق على القلب.

لم يكن هناك جزء من الرواية لم يأخذني معه إلى ذلك الخوف الدفين في قلبي، والمشاهد التي إلى يومنا هذا ترافق نومي، فأبكي ولا أكترث لكل من يرافق رحلتي. أذكر أنني خلال إحدى رحلات المترو بكيت حد التعب من البكاء في مشهد تتسلم فيه أمل ثوب زفافها من حقيبة أبيها المخطوف، تلك الكلمات التي تشبهني جدًا في فقدي، والمشاهد التي رسمت صورة عراق دموي في قلبي بعدما كان يختزل كل مسمى الوطن في حقبة من حياتي.

الحاج محمد (صائد الجثث) لا يكترث لنعته بالجنون، لا يأبه للموت المجاني على الطرقات، يدرك رائحة الموت في مشرحة الطب العدلي، حيث يتساوى القتلى ويجتمع الفقد بصورته الأكبر، بينما في منزله الأنين لا يتوقف فهو الإشارة الوحيدة على بقائهم أحياء. تنتفي عنه صفة العقل والحكمة حينما يسلم نفسه لرائحة الموت، ولكنه لا يتوقف عن عيش مسؤوليته كما أريد لها أن تكون. الرجل الستيني، الذي يفقد بضربة واحدة ابنه المهاجر وابنه المقيم وزوج ابنته، فاجعة دارت في غالبية البيوت العراقية، على الرغم من تعدد الأسباب، حتى صارت كلها بيوتًا منكوبة لا تعرف طعمًا للأمل، ولا رائحة للوجود غير فساده.

من كانت حواسه لا تميز ما اختلط بالهواء من عفن هو ميت فعلاً، «العفن طال» الجميع، بل وأكثر، صرنا نتعامل مع تلك القصص المأساوية على أنها الطبيعة التي يجب أن يعيشها الإنسان، وما هو دون ذلك من حياة آدمية لا يمكن أن يكون في العراق.

غائب، الابن الذي هجر البلاد تاركًا خلفه طفلة بعمر العامين، عاد ليلتقط أنفاسه بعد رحلة غربة مريرة بكل ما للكلمة من معنى،

لكنه عاد ولم يصل، الشاب الذي لم يجد في العراق وطنًا بعد الحرب العراقية الإيرانية، ولم يحتمل قسوة الحصار، هجر البلاد بحثًا عن عيش، لكن هل عاش حقًا؟ لعله في المرحلة الأخيرة من غربته التقط بعض أنفاس الحياة بصحبة زوجته المغاربية وطفله الذي لم يره يكبر تمامًا كما لم ير ابنته أمل تكبر. ثقب أسود ابتلعه، ليعيش أيامه في دوامة فقد وانكسارات لم ترممها الحياة في أوروبا، ولم تنتهي دائرتها في نهر الصويرة، فالنهاية التي تركها زهير لنا مفتوحة ستدفعنا دومًا للسؤال عن مصائر أولئك الذين لم يجدهم أحد، ولم يعد هناك من يعرفهم لينتظرهم أو يبحث عنهم.

من هو المجنون؟ السؤال الذي يواجهني طوال الرواية، هل نحن الذي اعتدنا فساد بلادنا، أم هم الذين يقاومون رائحة الموت بخيط أمل ولو كان خيط يصطاد جثث قتلانا الغائبين؟

الطاقة المتجددة في المغرب

فراس شربجي
محامي وكاتب سوري

يعتبر المغرب واحداً من أكثر الدول استهلاكاً للطاقة في أفريقيا، وينمو الطلب على الطاقة بمعدل يتجاوز الـ 6٪ سنوياً؛ لهذا التفتت السلطات المغربية مبكراً لأهمية الطاقة المتجددة، ودورها الهام في تخفيف عبء الاستيراد عن موازنة الانفاق العام، وعملاً بالتوجيهات الملكية السامية اعتمدت المغرب منذ سنة 2009 استراتيجيةً وطنية للطاقة ترتكز بشكلٍ أساسي على تطوير الطاقة المتجددة في عموم أنحاء البلاد.

تهدف الاستراتيجية المغربية إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة من إنتاج الكهرباء إلى ما يفوق الـ 50٪ في سنة 2030, وقد أعلنت وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة المغربية ليلى بنعلي على هامش مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيير المناخي "كوب 28" الذي انعقد أواخر العام الماضي أن المغرب قطع شوطاً كبيراً نحو هذا الهدف، وأصبح يستخدم الطاقة المتجددة لإنتاج أكثر من 40٪ من حاجات الطاقة في البلاد.

تمت ترجمة الاستراتيجية الوطنية للطاقة إلى برامج وخطط ماريع ذات أهداف محددة، وتمت مواجبتها بإصحاحات تشريعية ومؤسساتية مكنت المغرب أن يصبح دولةً منتجة لمصادر الطاقة الطاقة المتجددة بعدما كان يعتمد كلياً على المستوردات الخارجية لتلبية احتياجات البلاد من الطاقة الأحفورية.

من أجل تهيئة البيئة القانونية المناسبة لتنمية الطاقة المتجددة، تم إصدار القانون 40-19 المتمم بالقانون 13-09 المتعلق بالطاقة المتجددة، كما قامت وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة بإحداث الوكالة المغربية للطاقة المستدامة «مازن»، ومعهد الأبحاث في الطاقة الشمسية والطاقات المتجددة، كما تمت إعادة هيكلة الوكالة الوطنية للنجاعة الطاقية وإحداث وكالة وطنية مستقلة لضبط قطاع الكهرباء؛ هدفها فتح سوق الكهرباء للمنافسة، والسهر على حسن سيره، وتحديد التعريفات وشروط الولوج للشبكة الكهربائية والربط الكهربائي.

نجحت الاستراتيجية الوطنية المغربية للطاقة المتجددة في إنتاج أكثر من 4000 ميغاواط من الطاقة الكهربائية المنتجة من مصادر متجددة موزعة على 1430 ميغاواط من الطاقة المنتجة من مصادر الرياح، و1771 ميغاواط من الطاقة المنتجة من مصادر كهرومائية، بالإضافة إلى 830 ميغاواط منتجة مصادر الطاقة الشمسية.

يوجد حالياً في المغرب أكثر من 100 مشروع للطاقة المتجددة في البلاد ممولةً من القطاعين الحكومي والخاص، بالشراكة مع جهات استثمارية وشركات عربية وأجنبية، وتتنوع هذه المشاريع بين الطاقة المائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية وغيرها.

يعتبر مشروع محطة نور ورزازات واحداً من أبرز هذه المشاريع، وواحداً من أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في العالم، وعند استكمال المشروع من المتوقع أن تبلغ طاقته الإنتاجية الإجمالية حوالي 1600 ميغاواط، هذا المشروع الواعد يضم 3 محطات وهي: محطة نور 1 والتي تنتج 800 ميغاواط منذ وضعها في الخدمة نهاية العام 2016، ومحطة نور 2 بطاقة تبلغ حوالي 400 ميغاواط، ومحطة نور 3 بطاقة 400 ميغاواط أيضاً، ومن المتوقع أن يتم توسيع المحطة فيما بعد بمشاريع إضافية، ولعل ما يميز محطة نورورزازات بطاريات التخزين التي تسمح باستخدام الطاقة المنتجة ليلاً بشكل يسمح بتخفيف العبء عن بقية محطات إنتاج الطاقة الكهربائية في البلاد.

بالإضافة إلى مشاريع الطاقة المتجددة سابقة الذكر، يسعى المغرب إلى إنشاء برامج جديدة مخصصة لإنتاج الطاقة من خلال تحويل النفايات لإنتاج غاز الميثان في المدن الكبرى بهدف تنويع مصادر الطاقة المتجددة المستخدمة والمستغلة.

كما يعمل المغرب على استغلال مصادر الطاقة المتجددة بشكلٍ تكاملي في كافة أرجاء البلاد، وفي هذا الإطار تم اعتماد برامجٍ مخصصة لدعم محطات تحلية مياه البحر بوحدات إنتاج الطاقة من مصادر متجددة؛ بهدف ضمان الاكتفاء الذاتي، وتحقيق الوفر في الطاقة.

كل هذه الإجراءات سمحت للمغرب بقيادة ثورة أفريقيا الخضراء باتجاه الطاقة المتجددة، وجعلته ضمن أفضل 3 أسواق واعدة لجذب الاستثمارات، فقد أظهر تقرير مؤشر جاذبية الدول للطاقة المتجددة الذي أصدرته شركة الاستشارات العالمية □□ نهاية العام الماضي أن المغرب والدانمارك واليونان هي أفضل دول ذات أداء يتجاوز التوقعات في مجال الطاقة المتجددة بالنسبة إلى حجم الناتج المحلي الوطني.

مما سبق يمكن القول أن المغرب نجح في رهانه المبكر على مصادر الطاقة المتجددة، وبات واحداً من بين الدول الرائدة إفريقياً وعالمياً في هذا المجال، وأصبح قبلةً للمستثمرين في قطاع الطاقة المتجددة، ويمكن للاستثمار في هذا القطاع أن ينمو بشكلٍ مضطرد في السنوات القليلة القادمة لما تملكه البلاد من مواردٍ طبيعية هائلة، ولتوافر كل الشروط القانونية والاقتصادية والسياسية التي تسمح بالازدهار.

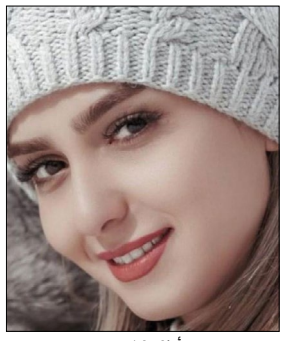

أ. ناديا كعبي
صحفية عربية

الصور: عادل فول
بوعبيد المكناسي
إسماعيل المسرار

ندوة حوار بباريس لمناسبة اليوم العالمي للمرأة

نظم إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، مساء السبت 9 آذار - مارس 2024 في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس ندوة حوار لمناسبة اليوم العالمي للمرأة، شارك به العديد من السيدات العربيات، وضيوف الشرف، وادارته الزميلة ليلى قيري التي افتتحت الاحتفالية بكلمة عن معاني هذا اليوم العالمي.

بعدها ألقى الزميل علي المرعبي كلمة توجه بها بالشكر للحضور، و وجه التحية للمرأة في فلسطين و أيضا للمرأة في الأحواز العربية المحتلة.

ثم بدأت الكلمات للسيدات المشاركات في الندوة:

السيدة عيشة الشيخ المصطف

السيدة نزيهة الرفاعي

السيدة هناء عبود

السيدة محاسن عبدالجليل

السيدة سندس الرقيق

السيدة منال المرعبي

بعدها كان هناك مداخلات ضيفات الشرف و قد تحدثن عن رأيهن:

السيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين

السيدة مهيتاب مرزوق حرم السفير المصري بفرنسا

السيدة فتحية محمود صديق حرم السفير اليمني بفرنسا

ثم ألقت الشاعرة أحلام لقليدة عددا من قصائدها في هذه المناسبة

كان هناك بعدها بعض المداخلات، وتنتقل الاحتفالية إلى مرحلتها الاخيرة، حيث قام الأستاذ علي المرعبي بتقديم شهادات شكر وتقدير، والأستاذ محمد الاسباط بمداليات للسيدات:

عيشة الشيخ المصطف، هناء عبود، محاسن عبدالجليل، نزيهة الرفاعي، منال المرعبي، أحلام لقليدة، سندس الرقيق. ثم تكريم خاص للزميلة ليلى قيري.

السفارة المصرية بباريس تنظم احتفالية في قاعة معهد العالم العربي

بدعوة كريمة من السفير المصري الأستاذ علاء يوسف وحرمه السيدة مهيتاب مرزوق، أقيمت احتفالية يوم الجمعة 8 آذار - مارس 2024 في القاعة الكبرى لمعهد العالم العربي بباريس احتفالية كبرى لمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وقد غصت القاعة بالحضور الذي ضم نخب سياسية وأدبية فرنسية، ورئيس المعهد السيد جاك لانغ، إضافة للسفراء العرب، والمثقفين والاعلاميين العرب.

افتتحت الاحتفالية بكلمة من رئيس المعهد، حيث نوه بالحضارة المصرية، داعيا أن يحل السلام في العالم.

ثم ألقت السيدة مهيتاب مرزوق كلمة، وجهت بها التحية للحضور، وأكدت على دور المرأة المصرية والعربية في جميع نواحي الحياة.

ثم بدأت الاحتفالية الفنية بأوركسترا مصرية، تحت شعار «موسيقى من أجل السلام» التي إلتقى اعضائها لأول مرة بالكامل في احتفالية باريس، وقدموا معزوفات رائعة من التراث المصري، ترافقت احيانا مع أغاني وانشيد متعددة ومتنوعة.

بالأبيض والأسود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

الهوة العلائقية

ينسج الإنسان شبكة علاقات في مساراته المتعددة تتشكل من علاقته الأولى في ذلك البيت الآمن وهو رحم الأم، وتحدد علاقته بأمه في مراحل نموه طبيعة العلاقات الأخرى التي يعيشها في حياته وسلوكه تجاه مختلف من يتفاعل معهم في دائرته التي تتوسع، بدءاً من محيطه القريب المتمثل في أفراد أسرته، إلى بيئته الواسعة من الرفاق والأصدقاء والزملاء، وتلك المساحة التي يمتد فيها نسيجه العلائقي في محيطٍ شاسع تتشكل علاقات وتنقطع أخرى، تفتر أواصر وتصبح أخرى متينة بحكم مواقف وسلوكات تعكس صورة تلك الحلقات المترابطة في سلسلة تتحكم فيها عوامل كثيرة، أغلبها تنبع من الأعماق والعواطف والأفكار، فيعيش الإنسان أجواء علاقاته كفنان يرسم لوحة «العشاء الأخير» بكل الألوان التي يشتهيها والتي تعبر عنه وعن مكنوناته، خاصةً إذا كان هناك توافق مع الآخر في أيِّ موقعٍ يكون فيه، صديق(ة).. زوج(ة).. زميل(ة) دراسة أو عمل.. رفيق دربٍ معين من دروب الحياة الطويلة، وغالباً يتحقق التوافق إلى مدى معين بتواجد قواسم مشتركة بين طرفي المعادلة، قد تربطهما نفس التطلعات، وقد يتقاسمان ذات الشغف، وقد يشتركان في نفس الهموم ونفس المشاكل ونفس الأماني والطموحات ونفس الأفكار والاتجاهات، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى تتشكل ضمن علاقات الإنسان أيضاً مشاعر النفور والاستياء والصراع بسبب غياب التوافق العلائقي، فتتكون الهوة التي تشبه الورم الفتاك بمختلف أشكال الارتباطات، هوةً بسبب الفوارق الفردية التي تُعتبر من الخصائص المهمة في تحديد التعامل مع الآخر، ورسم خريطة مشتركة مهما تكن المشارب والاختلاف، وكذلك الفوارق الجماعية كاختلاف الثقافات والاصطدامات الجندرية التي يضطهد فيها نوع اجتماعي دون آخر، وحتى الهوة بين جيلٍ وآخر التي تعددت أشكالها، كالهوة المعرفية مثلاً، وجميعها ترتبط بطبيعة خيوط العلاقات التي ينسجها الإنسان.. الإنسان ذلك الكائن الذي يبحث دائماً عن مثالية لا تتحقق، فتكون علاقاته بكل أنواعها متعبةً عندما لا يحمل في قاموس المدركات قيمة الاختلاف كعامل للتوازن، فيسعى لينسخ صورةً طبق الأصل عنه، غالباً ما تكون بلونٍ مناقض تسقط بهما في هوة علائقية بلا قرار.

في رحاب القانون

أثر وقف الدعم الدولي الجزئي على مشروعية عمل وكالة الأونروا

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

يتم التطرق لهذا الموضوع نظراً لأهمية دور وكالة الأونروا في دعم الشعب الفلسطيني؛ فهي الوكالة المتخصصة في إغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى، والتي تأسست بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 لعام 1949، والتي يتمثل دورها بالمساعدة والحماية وكسب التأييد للاجئي فلسطين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، (الضفة الغربية التي تشمل القدس الشرقية وقطاع غزة) والأردن ولبنان وسوريا، حتى يتم الوصول إلى حلٍّ عادل ودائم وفقاً للقرار الأممي، وجرى التمديد المستمر لعمل الوكالة، وكان آخرها لغاية 30 حزيران عام 2003، وبالرغم من الأداء الفاعل للوكالة عبر الأزمات والنزاعات المتجددة، والذي رافقها الدعم والتمويل الكامل من قبل أعضاء منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها وشركاءها، إلا أن ما حدث مؤخراً من تجدد العدوان الإسرائيلي بعد 7 تشرين الأول 2023 أدى إلى وقف التمويل المالي من قبل بعض الدول، أما أسباب وقف التمويل فيرجع أدعاءات أو اتهامات بمشاركة عدد بسيط لا يتجاوز 12 موظفاً من مجموع أكثر من 33 ألف موظف من منتسبي الوكالة في أعمال القتال الجاري، بالرغم من إنهاء عقود الموظفين المتهمين من قبل الوكالة، والذين لم تُقدَّم أدلةً بحقهم من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي، وهنا يبرز التساؤل بمدى مشروعية استمرار عمل الوكالة الأممية نتيجة وقف الدعم الجزئي من قبل بعض الدول؟ وما الوسائل اللازمة للحفاظ على تفعيل دور الوكالة؟ وستتم الإجابة من خلال المسائل التي يتم التطرق إليها تباعاً.

من هم لاجئي فلسطين المشمولين بقرار الحماية؟ وما نوعية الخدمات المقدمة لهم؟

عرَّفت الأمم المتحدة لاجئي فلسطين المشمولين بعمل وكالة الأونروا بأنَّهم: (الأشخاص الذين كانت فلسطين هي مكان إقامتهم الطبيعي خلال الفترة الواقعة بين حزيران 1946 وأيار 1948، والذين فقدوا منازلهم وموارد رزقهم نتيجة حرب 1948)، ويشمل ذلك كل المنحدرين من صلب الآباء المستوفين للتعريف، وكان عدد اللاجئين في عام 1950 بحدود (750 ألف نسمة)، ووصل العدد اليوم (5,9) مليون لاجئ من فلسطين ممن لهم حق الحصول على خدمات الأونروا، والخدمات المقدمة تشمل أوجه التنمية الإنسانية، كالتعليم الابتدائي، والرعاية الصحية لـ(1,9) مليون لاجئ، والإغاثة لـ(438) ألف لاجئ في النزاع الدائر في سوريا، والحماية لـ(5,9) مليون لاجئ، وإقامة البنية التحتية، وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي، والإقراض الصغير، والاستجابة الطارئة بما في ذلك أوقات النزاع المسلح.

ما موارد التمويل للوكالة الأممية؟ وكم تشكل نسبة الدول التي أوقفت التبرعات من إجمالي الموازنة؟

تمول وكالة الأونروا بشكلٍ أساسي من التبرعات التطوعية المقدمة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بما في ذلك الحكومات الإقليمية والاتحاد الأوروبي، وهي تمثل أكثر من 93,28٪ من التبرعات المالية، أما الإعانة من الميزانية العادية للأمم المتحدة فهي محدودة جداً، فهي تشمل رواتب الموظفين الدوليين الأساسين في الوكالة.

وتشير موازنة الوكالة إلى أن حجم التبرعات من قبل الاتحاد الأوروبي 44,3٪ من إجمالي التعهدات في عام 2022، كما تشكل الولايات المتحدة وألمانيا والاتحاد الأوروبي والسويد أكبر المانحين الأفراد، بنسب تبرعات بلغت 61,4 بالمئة من إجمالي تمويل الوكالة، أما حجم تعليق التمويل الحاصل بعد 7 أكتوبر 2023 فيصل لما يُقارب نصف إجمالي الجهات المانحة الكبرى بعدد (16) دولة مانحة، وهي تمثل الولايات المتحدة وحلفاءها، فنجد وجود إجراءات متخذة من الرئيس الأمريكي بايدن بإعلان حظر التمويل، و كذلك إجراءات من قبل الكونغرس الأميركي حتى عام 2025 بالحظر، إلا أنها متوقفة حالياً على مصادقة مجلس النواب الأميركي، في مقابل رفض دول أخرى وقف التمويل، منها المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، وتركيا، والنرويج، وإيرلندا، والتي تشكل حجم المساعدات المقدمة من قبلها ما

يلبي احتياجات ما يقارب مليونين من سكان غزة المحاصرة.

من الجهة المخولة بإيقاف عمل الوكالة، أو التجديد لعملها؟

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة هي الجهة التي أنشأت وكالة الأونـروا وفقاً لقرارها رقم 302 لعام 1949، وربطت استمرارية عملها بالوصول إلى حلٍ عادلٍ ودائم، وبالتالي فإن وقفها أو التجديد مرتبط بالتصويت داخل الجمعية العامة بأغلبية ثلثي عدد الأعضاء من مجموع الأعضاء البالغ عددهم 193، ومما يشار إليه أن التصويت على ولاية جديدة لوكالة الأونـروا جرى حتى تأريخ 30 حزيران 2026، وبأغلبية عدد الأعضاء في الأمم المتحدة، وبالتالي بقاء ولاية الأونروا حتى التأريخ المشار إليه، وبصرف النظر عن وجود التمويل الكافي من عدمه.

ما العلاقة بين طبيعة عمل الأونـروا وحق العودة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

لقد تبنت الجمعية العامة القرار رقم 194 لعام 1948 الذي قرر وجوب السماح في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، وهذه الوكالة أسست بهدف تقديم المساعدة إلى أن يتم تنفيذ هذا القرار، وبالتالي فإن عدم الاستمرار بتقديم المساعدة الإنسانية مرتبط بتنفيذ القرار 194 أعلاه، والذي لم يحدث إلى اليوم، مع وجود محاولات فردية من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي بطرح مشروع قرار على الأمم المتحدة يمس حق العودة للفلسطينيين، والاقتصار بمن لهم حق العودة حصراً على من ولدوا قبل 15/5/1948، الذين لا يتجاوز عددهم أربعون ألف فلسطيني، واعتبار قرار اللجوء لا يورث، وبالتالي إلغاء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لهذه السياسة التي تناقض القرارات الأممية، ولا نرى إمكانية استصدار قرار أممي في الوقت الحالي يتبنى هكذا خرق جديد للمبادئ الإنسانية.

ما الوسائل اللازمة لتفعيل الدور المناط بالوكالة الأممية؟

إن القضية الفلسطينية هي قضية ذات طابع إنساني بوجهٍ عام، وطابع عربي بوجهٍ خاص، لذلك فإن الدول العربية اليوم في مرحلة مهمة وحساسة تستوجب فيها تكثيف الجهود العربية والإقليمية مع الدول الصديقة داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة وخارجها لدعم عمل الوكالة بوسائل متعددة، منها الأسلوب السياسي والاقتصادي من خلال عمل شراكات تُحقق مصالح الدول المتحالفة، كما ممكن استخدام أسلوب الجزاءات الانفرادية تجاه الدول الكبرى التي تُحاول تشريع قرارات أممية تصفي القضية الفلسطينية، منها قطع العلاقات الدبلوماسية، أو بالمقاطعة الاقتصادية، أو بتقليل حجم التبادل التجاري، أو بالأساليب الأخرى، كما لا بد للإعلام العربي المخاطبة المستمرة والتذكير لشعوب العالم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، كالحق في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية.

أ.ليلى قيري
صحفية جزائرية

الذي لا يؤمن بحقوق المرأة وحريتها ينسى أن أمه وأخته وابنته من النساء

تساؤلات عديدة تطرح حول فرضية، هل أصبحت المرأة محور اهتمام الفعاليات الاجتماعية والاقـتـصـاديـة والسياسية والثقافية والتعليمية وغيرها في معظم أنحاء العالم في الوقت الراهن، بعدما باتت الكثير من الجمعيات والمُنظمات سواء الحكومية أو غير الحكومية تهتم بقضايا المرأة وحقوقها وحريتها؟ وهل تغير واقع المرأة بين الماضي والحاضر؟

يتلخص مفهوم حرية الـمـرأة في قدرتها على التصرف في كلِ ما يخصها على المستوى الجسدي أو الروحي وجميع ما يتعلّق بها، كقدرتها على اختيار قراراتها المصيرية، ونمط حياتها، وأهدافها في الحياة، بحيث تكون هي المسؤول الأول والأخير عن ذاتها، مع أهمية مراعاة القيم والأخلاق عند ممارسة حرّيتها الإنسانية.

الـمـرأة فـي الـجـاهـلـيـة أو خـلال المجتمعات الإنسانية القديمة، لم تكن تملك من نفسها شيئا، فقد كانت تستعبد وتـذل وتكره على البغاء، ولا تستفتى في الزواج وغير ذلك من مظاهر المهانة والاستعباد، كما كانت تحتل، مكانة مهينة حسب معتقداتها وتصوراتـها، حيث كان يلزم عليها محاربة القواعد التي وضعها الرجال للهيمنة على المجتمع، ومع ذلك ذكرت العديد من الأديان القديمة للغاية نساء قويات مثل إيزيس في مصر، وروت الأساطير عن نساء الأمـازون القويات، وبالطبع في هـذا الوقت كانت النساء مهمات للغاية في المنزل من أجل الأسرة وتربية الأبناء. إلا أن العديد من النساء كسرن القاعدة والعادات والتقاليد، وصعدن إلى القمة ليحكمن إمبراطوريات كبيرة، على رأسهن الملكة كليوباترا في مصر، ووشتيان أو ووتشاو في الصين والملكة سيون دوك في كوريا، كما كان للمرأة أيضا دورا في مجال الفنون وتأليف الكتب في التاريخ والفلسفة والشعر وغيرها.

غير أن المرأة لم تجد نفسها وتحتل مكانتها الطبيعية وتتحرر تحررا كاملا بوصفها إنسانا مكتمل الأهلية والحقوق إلا في ظل الإسلام، حيث تحررت من شتى العبوديات إلا عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وأصبحت مؤهلة أهلية تامة غير مقيدة إلا بما حرم الله عز وجل ورسوله، في جميع تصرفاتها وأحوالها الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لكن بالمقابل؟ دور المرأة في المجتمع الحديث يشمل مجالات متعددة مثل التعليم، العمل، الحياة الأسرية، القيادة السياسية، والمشاركة الاجتماعية.

اليوم لا يخفى على أحـد أن المرأة أصبحت تعمل فـي مـجـالات مختلفة بما في ذلك الطب، والقانون، والأعمال التجارية، والعلوم، والفنون، والتكنولوجيا، وغيرها. كما تلعب دورا هاما في الحفاظ على الأسرة ورعاية الأطفال وتوجيههم نحو التنمية الصحيحة.

وعلى الرغم من التقدم المحرز، لا تزال هناك تحديات تواجهها في المجتمع الحديث، مثل عدم المساواة في الأجور، والتمييز الجنسي، والعنف الأسري. ومن المهم أن يعمل المجتمع بأكمله على تعزيز حقوق المرأة وتوفير فرص متساوية للجنسين، وتعزيز الوعي بأهمية دور المرأة في المجتمع.

حوار خاص لمجلة كل العرب الدكتور نجمان ياسين:

مؤرخاً وقاصاً وشاعراً وروائياً وأكاديمياً

أ. عبد الجبار الجبوري
كاتب وأديب جزائري

لا أعرف من أين أبدأ حديثي مع موسوعة ثقافية وأدبية وتاريخية تمشي على الأرض، بل إنسايكلوبيديا متنقلة كنجمان ياسين، الأكاديمي، والمؤرخ، والروائي، والقاص، والشاعر.

ولد نجمان في الموصل القديمة عام 1952، وبدأ كتابة القصة وهو طالبٌ في الثانوية، ونشرت أول قصة له وهو في الثانوية، نشر أكثر من خمسين كتاباً في القصة والرواية والشعر والتاريخ، يعمل أستاذاً متمرساً للتأريخ الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الموصل/ كلية الآداب، وعمل رئيساً لاتحاد أدباء العراق قبل الاحتلال الأمريكي للعراق، وحاصل على وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب عام 2002، مجلة كل العرب حاورت الأستاذ الدكتور نجمان ياسين، في لقاء خاص وحصري للمجلة...

ـ حدثنا عن محطة طفولتك القاسية التي دائماً ما تصفها في قصصك، وتتفاخر بها رغم الفقر والحرمان، ولكنها ثريةٌ بحيواتها؟

الطفولة قدري وذاكرتي وزادي وزوادتي.. هي الينابيع الأولى، وهي المصبات الرائقة الفاتنة.. ما كنت لأكون هذا الرجل لولا ذاك الطفل الذي كنته والذي شكلني نفسياً وروحياً وعقلياً.. أجل ذاك الطفل الذي يسكنني دوماً، والذي لم ينكسر رغم خشونة الحاجة الشائكة.. الطفل الذي بقي يرحل في سر وسحر المكان، ويضم القلب على موروث شعبي غني وزاخر بالبطولات، وجاذبية الأسطورة والخرافة الشعبية.. طفولتي هي أنا الذي لم ينكسر أمام صخرة الواقع، بل نطحها بالتفوق والكتابة والإبداع، ومد اللسان في وجه كل الفوارق، كاشفاً وفاضحاً الزيف والترهل والانحطاط، وجالباً معه رؤيته البريئة الخاصة التي تنشد الحق والحقيقة.. ستظل الطفولة منجماً لا ينضب.. وسيظل طفل أعماقي يرنو إلى سموات قصية لا تنال..

ـ هل تذكر لنا كيف بدأ لديك هاجس القصة يتشكّل، ولمن قرأت، لا سيما وأنت كتبت القصة ونشرتها في مرحلة مبكرة جداً من حياتك؟

في الابتدائية اكتشف معلم اللغة العربية قدرتي على التعبير وفي الحكي، وشجعني لأقف أمام طلبة الصف لأشرع في إنشاء حكايتي ارتجالاً.. في الثاني متوسط نشرت أولى قصصي وكانت عن (فلسطين).. في الابتدائية قرأت الملاحم الشعبية، مثل سيرة عنترة بن شداد.. وتغريبة بني هلال.. وسيف بن ذي يزن.. وحمزة العرب.. ورافق هذا قراءتي لألف ليلة وليلة.. وفي المتوسطة كنت قرأت نجيب محفوظ ويوسف إدريس، وعرفت عيون الأدب العالمي، فقرأت لتشيخوف وهمنغواي وفوكنر وفلوبير ودوستويفسكي وغوتة وغيرهم من أساطير الأدب العالمي.. وفي الإعدادية توسعت قراءاتي لتشمل الفلسفة والاجتماع والاقتصاد وبقية المعارف التي هي ضرورة للأديب.. وفي الجامعة عرفت ماركيز، وأبهج روحي طاغور، وقبله جلال الدين الرومي.. كنت وبقيت قارئاً نهماً وجاداً أبحث عن قراءات صعبة وعميقة تثير التأمل.. وأظل مؤمناً أن المبدع المفكر ينبغي أن يقرأ أكثر مما يكتب...

ـ القاص والشاعر والروائي يتأثر بمن يقرأ له أول مرة، من له الفضل في ذلك من الأدباء...؟

قرأت وانفعلت وتفاعلت وأبكتني بعض الأعمال الإبداعية، عربيةً كانت أم عالمية.. الكثير من كتب التاريخ والتراث أثرت في تكويني وإنضاج رؤيتي عن التاريخ العربي الإسلامي، ولقد بهرني الطبري في تاريخه، وأغناني البلاذري في أنساب الأشراف وفتوح البلدان، فضلاً عن أبي يوسف في كتابه الخراج، وإلى هذا زودني أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال بذخيرة حية.. كل هذه الكتب كانت خصيبةً وأثرت رؤيتي التاريخية.

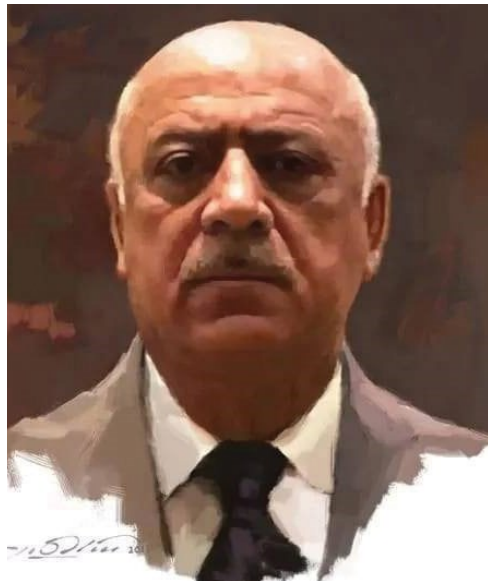

أما في الأدب فأعتقد أنني وكما أخبرتك قبل قليل كنت قارئاً نهماً شغوفاً، وبقيتُ هكذا ألتهم عيون الآداب الرفيعة عربياً وعالمياً، ومن يعرفني من جيلي وأساتذتي وطلبتي يعرف طبيعة وتنوع قراءاتي التي انعكست بالضرورة في كتاباتي التاريخية والإبداعية الأدبية

ـ نجمان ياسين كتب مجموعته (ذلك النهر الغريب) قصص الطفولة المعذبة، ثاني مجموعة بعد احتراق مجموعتك الأولى، كيف تفسر لنا تحولاتها الفنية في الموضوع والرؤية، وبماذا تختلف عن مجموعة احتراق لتلقى هذا الاحتفاء الكبير من الشهرة والنقد...؟

كتبت احتراق مجموعتي الأولى وكنت أغرد خارج سرب القصة الستينية.. هي كتبت بعد ١٩٦٧، أي بعد نكسة حزيران، وكانت تفصح عن قلق وجودي وهم اجتماعي، واتسمت بالوضوح والسعي للتميز عما هو سائد من قصص.. أجل تشخيصك دقيق.. ذلك النهر الغريب كانت نقلةً في كتاباتي، وفي القصة العراقية وربما العربية، وهذا أمرٌ شخصه النقاد والأكاديميون العرب وبعض من درسها من الأجانب في جامعات عربية.. أبطال وفقراء النهر الغريب هم من استدعوني لأكتب مرثيتهم عن زمن ضائع.. أبطال ذلك النهر الغريب أنضجتهم نار الفقر، ووصلوا البلوغ قبل أوانهم.. لم يكن لديهم إلا الحلم يرحلون فيه ليدقوا عنق الظلم والظلام.. أجل هم فقراء غير منكسرين وغير مستسلمين.. ولدوا ليتحدوا ويكتشفوا وهم في تحديهم يجلبون معهم قواعدهم الخاصة، ويرسخون كرامتهم وكبرياءهم.. ولعل غنى وثراء التجربة، وتفرّد اللغة والأسلوب وراء عناية ودراسة نقاد كبار وباحثين أكاديميين كتبوا عشرات الدراسات عن هذه القصص.. وهنالك من ترجم قصصها إلى أكثر من لغة عالمية، فضلاً عمن درسها في جامعات عراقية وعربية وأجنبية.. ولعل صدق التجربة كان جذر نجاح وانتشار قصص ذلك النهر الغريب...

للاطلاع على الحوار كاملا العودة الى الموقع الالكتروني

مساحة رأي

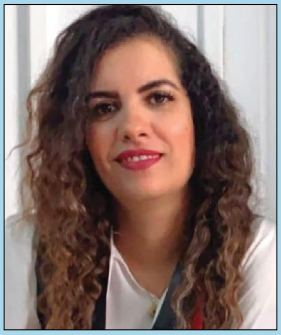

أ.أسماء الصفار

صحفية وكاتبة من المغرب

التاريخ.. والقواسم المشتركة

منذ الفتوحات الإسلامية ارتبط العرب مع شبه الجزيرة الايبيرية (إسبانيا والبرتغال)، حيت اتسمت العلاقات بالمد والجزر، نسجت من خلالها روابط تاريخية ثقافية ودينية، ولعل مدن الاندلس خير شاهد على ذلك (اشبيليا، قرطبة، غرناطة وبلد الوليد..).

وبعد نهاية فترة الحكم الإسلامي عرف المغرب هجرة معاكسة لهروب العائلات الإسلامية الأندلسية اليه، خوفا من بطش الحروب واستقروا بمدن فاس، تطوان وسلا، وأسموهم بالموريسكيون، حاملين معهم تقاليد ثقافية وحضارية أثرت في المجتمع المغربي، ومن هنا يظهر جليا التشابه الكبير بين ضفتي مدخل البحر الأبيض المتوسط في عدة مجالات كالمعمار - الفسيفساء، وكذلك فن الطهي والفنون الحية مثل الطرب الأندلسي والطرب الغرناطي، وأيضا في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية، وخاصة الكتابات الأدبية والأشعار، ومجال الطب (ابن سينا والرازي).

بالإضافة إلى القواسم المشتركة التي تجمعهم، هناك أيضا القرب الجغرافي، وشغف البلدان الثلاثة إسبانيا البرتغال والمغرب بالساحرة المستديرة.

وبإعتبار كرة القدم اكبر من مجرد لعبة عملت هذه الدول على توحيد الجهود المادية والمعنوية، وكل الثقافات المختلفة، التي تظل قوة اجتماعية تكسر الحدود والحواجز اللغوية، مع مزج كل ما هو رياضي مع الأبعاد الإنسانية، والأرباح المادية والمكاسب الاقتصادية لتحقيق حلم تنظيم كأس العالم في دورته المئوية 2030 مع ما تكتسيه من تفرد، حيث تضم ثلاثة بلدان من قارتين مختلفتين، متمسكين بقيم السلام والمساواة والحب والتضامن لغد أفضل، دون إغفال مد جسور التواصل بين مختلف الثقافات و الشعوب، و هذا ما تم التأكيد عليه في ليشبونة إثر الاعلان عن الشعار الرسمي للدورة yalla vamos وهي كلمة مغربية إسبانيا تعني سر إلى الأمام وبألوان ترمز إلى الطبيعة المحلية وهي الشمس والمحيط و الرياح، وتتكون الشمس من ثلاثة أشعة تمثل الدول الثلاثة الفائزة بشرف التنظيم، المغرب إسبانيا والبرتغال، حيث يشكلون معا مستقبل كرة القدم العالمية، حيث أكد المشاركون على تسخير كل الجهود والتكنولوجيات الحديثة لما فيه خدمة للدورة مع المحافظة على المناخ، وجعل دورة كأس العالم بيئية بامتياز، بالاعتماد على الطاقات المتجددة الرياح والشمس عناصر شعار الدورة.

وفي الاخير أكد الجميع على رفع الرهان لإنجاح الدورة وجعلها أحسن نسخة.

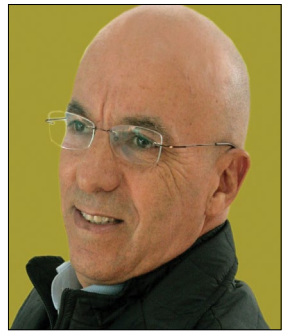

أ.بوعلام رمضاني
كاتب وأديب جزائري

علولة... الظاهرة الفسيفسائية الأبدية

يخطىء من يتناول إبداع الراحل عبد القادر علولة في ذكرى اغتياله بقارعة الطريق يوم العاشر من مارس عام 1994 من منظور مسرحي محض، وبالتالي ضيق حتماً، لماذا؟؛ لأن علولة ظاهرة فسيفسائية متعددة الأوجه، ولم يحدث في تاريخ المسرح الجزائري والعربي أن قارب المسرح مثل الراحل علولة سوى الراحل الكبير سعد الله ونوس السوري، وعبد الكريم برشيد المغربي، وروجيه عساف اللبناني، بحكم تنظيرهم لمسرح يقوم على رؤية فكرية وفنية وإنسانية واحدة خارجة من قلب الموروث الثقافي المحلي، إلى جانب عزالدين المدني التونسي، والمغربي الآخر المخرج الكبير الراحل الطيب الصديقي، لكن بعيداً عن الخلفيات والأبعاد الفكرية للراحل علولة.

علولة الإنسان

قبل مقاربة الراحل علولة مسرحياً، يجب مقاربته إنسانياً؛ حتى نتأكد من تطابق موقعه الاجتماعي، وتوجهه الفكري اليساري، وتواضعه مع إنتاجه المسرحي الذي ولد من رحم وعي مسرحي نتج عن دراسة عميقة ومتفحصةً لمسرح أجنبي لا يتماشى مع التاريخ الثقافي والاجتماعي والسيكولوجي للشعب الجزائري، كما سنرى في محور «علولة المفكر»، فسيفساء شخصية الراحل علولة تبدأ بشخصيته الإنسانية الحافلة بخصال متعددة نادراً ما نجدها في رجال المسرح جزائرياً وعربياً وعالمياً، علولة الرجل الطويل، وصاحب القامة الفارعة والشامخة، كان قامةً نفسية واجتماعية شامخة أيضاً بتجذره في مجتمعه، وتقربه من طبقته الكادحة التي آمن بها كمحركة للتاريخ وفق الفكر الماركسي الذي عانقه، وجسَّده ركحياً كما لم يفعل آخر قبل وبعد رحيله، علولة الإنسان كان يتنفس تواضع الشخصيات الاجتماعية المطحونة والمقهورة التي لم تكن تعي خلفيات مسرحه بالضرورة، لكنها كانت تجد نفسها عبرها، ولعل مسرحيته «الأجواد» التي تبقى خير نموذج لمقاربته المسرحية أكبر وأقوى دليل على إيمانه «بأناس التحت»، على حد تعبير نعمان عاشور المسرحي المصري الكبير، علولة الإنسان عاش بطريقة اجتماعية تعكس فعله المسرحي، وهو الفعل الذي لم يذهب بعيداً ليبحث عنه، واستقاه من ذاكرة مجتمعه الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية، علولة الإنسان، لم يكن منسلخاً عن مجتمعه كما فعل الكثير من المسرحيين الذين كانوا يعيشون حياة تتناقض مع خطابهم المسرحي؛ بسبب بعدهم كل البعد عن إنسانية علولة الفطرية والاجتماعية، علولة الإنسان الذي عرفته مهنياً، وجالسته عدة مرات، وحللت هندامه وأقواله وكلماته وتصريحاته، لم يكن إلا صورةً مطابقةً لمسرح يُعد نسخةً طبق الأصل لحياته وسلوكه وأفكاره، علولة الإنسان كان هادئاً وخجولاً ومحترماً لكل الناس بما فيهم الذين لم يكونوا يؤمنون بتوجهه الفكري والمسرحي الغارق في تقليدية تجاوزها المسرح المعاصر في تقديرهم، وكما راح يجسدها مسرحيون من تونس الشقيقة في الثمانينيات، علولة الإنسان، أو مهاتما المسرح الجزائري، كان زاهداً زهد الإنسان البسيط اجتماعياً تماماً مثل شخصيات مسرحياته، وما زلت أتذكر حتى اليوم بذلته الرمادية التي كان يرتديها في كل الأوقات، وحذاءه العسكري، علولة الإنسان كان يبدو جاداً وخجولاً أمام الصحفيين، لكنه كان ينفجر دعابةً وضحكاً مع المقربين منه تماماً كما فعل مع شخصياته التراجيكوميدية، أخيراً وليس آخراً... كان علولة شخصيةً منسجمة مع سلوكه أمام كل الناس وكل الممثلين الذين كان يجود عليهم بكل ما يملك من تواضع وتقدير وود وتبجيل؛ باعتبارهم مبرِّر وجودهً الاجتماعي والفكري والفني المسرحي.

علولة المفكر

أؤمن جازماً أن الراحل عبد القادر علولة لم يكن مسرحياً ككل المسرحيين، وهو الوحيد الذي جسَّد توجهاً فكرياً لا يقم على الشعارات الإيديولوجية كما فعل كثيرون، ووحده الراحل ولد عبد الرحمن كاكي الذي يشبهه في توجهه المسرحي، لكن كان بعيداً عن ثقافته السياسية والفكرية والمسرحية، وعن كيفية تجاوزه القالب المسرحي الأوروبي والغربي إلا في حالة استغلال البريختية في أسمى تجلياتها، اعتماداً على موروث ثقافي محلي ناطق هو الآخر بروح الحلقة والكلمة المحكية المؤثرة سيكولوجياً واجتماعياً، والخارقة لعامل المستوى الثقافي والأدبي الذي يُميز نخب البرجوازية التي حاربها علولة في مسرحه، أستطيع أن أؤكد في هذه الورقة التي أكتبها في باريس بعيداً عن الجزائر التي أتنفسها كما كان علولة يتنفس وهران، أن علولة مفكر بوجهٍ عام، ومفكر مسرحي بوجهٍ خاص، علولة هو الوحيد الذي راح يكتب منظراً لمسرح الحلقة أو الحكواتي، استجابةً لتجذره في تراث شعب الأصقاع السفلى، وليس في تراث الترفيه المخملي الذي لا يمت بصلة لأوجاع البؤساء والفقراء والمواطنين البسطاء اجتماعياً، علولة راح

يُطوِّر مسرحه، ويُعمِّق منظوره الثوري لمسرح يُخاطب الأذن، ليس في العلبة الإيطالية، أو البناية الأوروبية الموروثة، ولكن في الأسواق وفي الساحات الشعبية العامة، مخاطباً الطبقة البروليتارية العاملة الصانعة للتاريخ من منظور ماركسية لا تتنافض مع قيم الشعب في منظوره المتميز، علولة وحده الذي ترك عامة الشعب من المتفرجين المشاركة في فرجة اجتماعية، منطلقاً من إيمانه بالصراع الطبقي كما قلت له في سؤال أعجبه وابتسم له دون أن يرد عليه بصفة مباشرة، علولة الماركسي، كان ضد خدش مشاعر الشعب المكون من فئات مؤمنة، ولم يكن مباشراً مثل كاتب ياسين، وساخراً من دين يعد أحد أعمدة هوية مجتمع يُجب مقاربته كما هو، لكن بمسرح ناقد لتجار الدين من غير المعنيين بهموم يومية تركها البرجوازيون للفقراء على حد تعبير نيتشه: «البرجوازيون تركوا الدين للفقراء»، سواء اتفقنا أم لا، أيديولوجيا مع الراحل عبد القادر علولة لا يمكن في حال من الأحوال إنكار إبداعه الأول من نوعه في الجزائر كما مرّ معنا على مستوى الوسيلة والشكل والهدف.

علولة المسرحي

المحور الثالث هو وليد المحور الأول والثاني، ويمكن القول منهجياً أن علولة هو نتاج إنسانية وأخلاق اجتماعية، وتوجه أيديولوجي وفكري وجد كل تجلياتها في واقع الشخصيات الاجتماعية السخية سيكولوجياً وسلوكياً وإبداعياً، ولعل ثلاثيته «الأقول، اللثام، والأجواد» هي المرحلة الجديدة التي تؤرخ لتنظيره بعد مسرحية «الخبزة» التي أبدع فيها محمد أدار كاحد أكبر المسرحيين الكبار قبل أن ينفجر الفقيد سيراط بومدين في مسرحية «الأجواد» التي أبهرت الحضور في مهرجان قرطاج بتونس عام 1989، علولة الذي رحل في أوج العطاء، كان باستطاعته أن يذهب بعيداً في نهجه المسرحي الذي نجح من خلاله في المزاوجة بين تركة مسرحية أوروبية اشتراكية، وبين موروث ثقافي محلي يستجيب لخاصية «التبعيد» البريختية التي تضمن متابعة عقلية فطنة، وتبعد المتفرد عن الإيهام، اعتماده على الكلمة المحكية والمسموعة، وعلى الممثل الصانع لحركة يُمليها الموقف التاريخي والطبقي تحديداً في ثوب تراجيكوميدي جعل منه فارساً ركب نزعة تميَّز بها وحده، علولة الذي تجند الجميع لإحياء ذكرى رحيله بغض النظر عن هوامش الاختلاف أو الاتفاق مع توجهه الإيديولوجي، حقيقةً شامخة تُثبت صحة الأثر الفسيفسائي الذي تركه في أعماق بسطاء أناس كانوا في صُلب الصراع الطبقي دون وعيهم بذلك كما قلت له يوماً.

للاطلاع على المقال كاملا العودة الى الموقع الالكتروني

أ.رناد دحيات

كاتبة من الاردن

وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ

بما اننا في شهر رمضان وفيه يزيد التعبد و قراءة القرآن، فإن تدبر سور القرآن واجبة، فقرأته ليست فقط تقليب صفحات دون معرفة ما معنى هذه الكلمة، والى ماذا ترمز هذه القصة، وأنا بدوري أحاول قدر المستطاع تدبر الآيات التي أقرأها واليوم وعند وصولي الى سورة النحل أية:36 (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) استوقفني سؤال وهو من هم الانبياء الذين لم ينطقوا بالعربية مثلا وكم عددهم ولأي أقوام بعثوا؟ طبعا لا أتكلم عن موسى وعيسى ويوسف عليهم السلام. أردت أن أعرف أكثر عن أنبياء لم تذكر قصصهم اذ أعلم أن عددهم 25 نبيا ورسولا، فأخذت أبحث عن قصص الانبياء والرسل الذين ارسلوا الى الامم غير الناطقة بالعربية أو اقوام خارج الجزيرة العربية وما هي أسمائهم؟ وطبعا يجدر التنبه على أن الجزيرة العربية تقع ما بين البحر الأحمر والخليج من الغرب إلى الشرق، وما بين أقصى اليمن وأطراف الشام والعراق من الجنوب إلى الشمال، و من داخل الجزيرة العربية كانوا اربع انبياء فقط هم من ينحدرون منها وهم محمد عليه الصلاة والسلام، هود عليه السلام و كان أول من تحدث بالعربية البليغة وصالح عليه السلام وشعيب عليه السلام.

كما ذكرت أعلاه أنه ورد في القرآن الكريم أن هناك خمسة وعشرون نبياً ورسولاً. ومنهم سيدنا هود وسيدنا صالح كما ذكرت اللذان أرسلا إلى العرب و هم ينتمون الى «العرب العاربة» وهم القحطانيون، أبناء قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، الذين عاشوا قبل سيدنا إسماعيل وابراهيم أما «العرب المستعربة» هم أحفاد إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وأصلهم من العراق جاؤوا إلى الجزيرة العربية واختلطوا مع بني قحطان فإنعدل لسانهم الى اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك هناك اثنا عشر نبياً من الأسباط، وهم أبناء سيدنا يعقوب، ولكن لم ينكشف لنا إلا اسم واحد منهم وهو سيدنا يوسف، ولم تذكر أسماء بقية الأنبياء في القرآن مثل ارميا بن حلقيا وشعيا بن امصيا ولم نعلم عن أخبارهم شيئا ولكن نبوتهم مؤكدة عند الله عز وجل وذلك لقوله عز وجل (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) سورة النساء أية: 164

ولذلك ينبغي أن يكون مفهوما أن الظن بأن جميع الأنبياء أرسلوا إلى المنطقة العربية حصرا أو أنهم كانوا يتحدثون العربية فقط، وأن أمما أو بالتعميم بلدنا لم ينبعث أي أنبياء ظن خاطئ، وبدلاً من ذلك، يجب أن ندرك أن القرآن ينص صراحةً على أن الله قد أرسل رسلاً إلى كل أمة لقوله تعالى (انا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ) سورة فاطر:24 وأن هناك العديد من الرسل الذين لم تُروى قصصهم. وهذا يعني أن رسل الله لم يقتصروا على منطقة معينة، بل أرسلوا إلى أجزاء مختلفة من العالم يعلمها ونحن كبشر لا نعلم الا من نعلم من الإنبياء والرسل و الباقي في علم الغيب. (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

أ.سليم النجار
كاتب فلسطيني

رواية فارس وبيسان للأسير ثائر كايد حماد

معارج الصعود في زمن الرواية الفلسطينية الأسيرة

لا بد من التطرّق إلى بعض النقاط الهامة التي تحيط بفن الرواية، ذلك الفن الشائق الذي يعتمد على أكثر من حدث في زمكانات مختلفة، فالرواية التقليدية تعتمد على الطابع السياسي والتجريبي، أما الرواية الأيديولوجية الفكرية ذات الطابع المتنامي مع الحدث في الزمان والمكان نفسه، فإنها تخلق من رحم الرواية مخاضاً بيوجرافياً يجعلنا نقرأ الاتجاه الفكري للروائي؛ لنتعرف إلى صناعته الفكرية المشغولة من ذهنه.

غير أن رواية فارس وبيسان للأسير ثائر كايد حماد تقدّم نصاً سردياً يتجاوز الحالتين اللتين تم ذكرهما قبل قليل، حيث يعتمد الكاتب على رصد الحالات الإنسانية للأسرى القابعين في المعتقلات الإسرائيلية، كأنه معنيٌّ بالبحث عن النقاط الفارقة في الحياة الاجتماعية للفلسطينيين داخل السجون، لذلك يشعر القارئ أنه أمام رؤية خاصة لرواية فارس وبيسان، حيث تقدّم صوراً تمثيلية تكشف معاناة الأسير الفلسطيني.

يبدأ الراوي بإثارة إشكال مهم قائلًا: هكذا سمع فارس تلك العجوز تحكي قائلةً: كنّا جيران فلان، والحيط على الحيط، والباب على الباب، كانت الحياة في ذلك الزمن تسود فيها المحبة والوئام في أرض الديانات والرسالات، مهد المسيح ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، في أرض فلسطين كانت حياتنا كلّها تعاون ومحبة.

يُحاول الروائي إثارة سؤال في المشهد التمثيلي، هل هناك فعلاً هويةً فلسطينية صرفة من خلال سرد حكايات بلا حدود باتجاه رواية مختلفة؟ لذا يبقى الإشكال سؤال مؤجل الإجابة..

تعددت الصيغ التي وظّفها الكاتب في النص، حيث لجأ إلى تصوير السّجان وممارسته في رسم حياة الأسير الفلسطيني ضمن منظومته الفكرية التي يعتبرها رمزاً للحفاظ على أمنه، فالسجن هو المدماك الأول في طريقة التعاطي مع الأسرى.

«تأمل فارس السّاحة، فرآها تشبه الصندوق، وسقفها محكم بالشبك الحديدي، لا يدخل منه عصفور»

هذا الوصف الإخباري والتقريري لجأ له ثائر لتمرير فكرة محددة للمتلقي، وهي أن الإسرائيلي لا يعيش إلّا على حجز حرية الفلسطيني واغتيال آدميته، وهذه الفكرة المقصودة تتجلى صورها بتأويل للمرسل -اعتماد ما هو مقصود- لذا يتعلق الأمر بالمعنى الذي يتبادر إلى ذهن المرسَل إليه لمجرد تلقي الخطاب مباشرةً، وإن كان المقصود لدى الراوي مناقشة هذا الخطاب، لا تقديمه على أنه مسلّمٌ به.

إنّ المعنى في هذا المستوى يكون مطابقاً لحرفية الملفوظ -الخطاب-، ويتحاور مع الجملة الروائية كلفظٍ تمثيلي..

«دخل فارس المرحلة الأهم في حياته وحياة السجن، بعد أن أدرك البُعد الوطني والتاريخي لقضيته»

وهنا يلزم بعض التوضيح، إذ علينا التفريق بين معنى الجملة ومعنى المفلوظ ومعنى التلفّظ، فهذه ثلاثة مستويات، والمقصود منها هنا بالمعنى المباشر، هو المستوى الثاني، حيث يتعلق المعنى بالملفوظ، ويتعلق بالاستعمال المباشر، على خلاف تعلّق المعنى بالتلفظ، وهو المستوى الثالث، أما المستوى الأول فيتعلق المعنى بالجملة الروائية، ولتوضيح هذه الفكرة، وظّف ثائر بالسرد ملفوظين: الوطني والتاريخي

إن الخاصية الأساسية للتوظيف في هذا المستوى، هي للدلالة على أهمية التاريخ في الصورة الروائية بمضمونها، وذلك للكشف عن تفاصيل الموقف الاستعماري الإحلالي، وهذا المنحى الوصفي الطاغي في الرواية، هو خاصية أسلوبية تجد حضورها في السرد ما بعد الاستعماري المعني في تجريده من أي بُعدٍ تنويري للأحداث التاريخية، والتعاطي مع الأحداث بشكلٍ انتقائي، وهذا الاستهداف للتاريخ العربي مطروق من قِبل أدباء عرب، وذلك كما فعل الشاعر والكاتب أدونيس في كتابة الموسوم «كتاب»، عندما رثى الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بهذه الكلمات:

«ابن مروان
يسلم أنفاسه للهباء،
كم زها كم تفنّى
شربت الدماء»

فهذا الاقتران من الانتقائية لحدث تاريخي مُحدَّد بعينه جاء لخدمة فكرة الكاتب، والتي مفادها أن التاريخ العربي عبارة عن أحداث دموية، وهذه الإحالة للفظ «التاريخ» في النص الأدبي لا يمكن قراءتها إلّا على أنها خطاب فئوي ومذهبي، وإن كان خطاباً عادياً عند بعض الشرائح الاجتماعية العربية، ففي مثل ظروف التخلف التي تعيش فيها شعوبنا، فإنه خطابٌ لافت، بل ومستنكَر من أديب عربي عمل أستاذاً للأدب العربي في جامعات فرنسا وبلجيكيا وسويسرا.

وهنا لا أسعى للمقارنة بين نصين، بل أقصد توضيح فكرة توظيف لفظ «التاريخ» وتمثيله في النص الأدبي، وتقديم الأحداث التاريخية على أنها استمرار للماضي حسب كاتب النص، وامتداد لما نعيشه حاضراً، والتاريخ الذي تستعيده رواية فارس وبيسان قائمٌ على شكلٍ تعبيري يستند إلى الواقع العربي في سردٍ الوقائع، ونسجها على شكل صورة مشهد تمثيلي روائي، على عكس المؤرخ الذي يقوم برحلة استكشاف، فهو ليس ببريء، حيث أنه يمثّل فضاءً لرحلة استكشافية حسب رؤيته!

كما استطاع ثائر حماد ربط التاريخ بالزمن الحاضر

«مرَّ على اعتقال فارس تسع سنوات، وقد تم نقله إلى سجنٍ آخر يُطلق عليه اسم سجن هداريم، وفي ذلك السجن استطاع التواصل الهاتفي عبر المحمول المهرب مع العالم الخارجي»

وبهذا المعنى، تكون رواية فارس وبيسان أداة إدارك لدى المتلقي لمشاهدة الحياة الإنسانية التي يعيشها الأسرى، «كان فارس قد تعرّف على بعض الأسرى المعزولين أثناء عملية التنقل بين السجون السبع وعسقلان، واستمع بانتباه لأحاديثهم عن ظروفهم، واكتشف بأن هناك أسرى معزولين لهم أكثر من عشرة أعوام لأسباب مختلفة، حسب ادعاءات الاحتلال»

وهكذا، وعلى إثر ما عفا من القول، سارت تجربة الكاتب ثائر كايد حماد في روايته فارس وبيسان محاولةً البحث عن صور روائية لمعاناة الأسير الفلسطيني في المعتقلات الإسرائيلية.

وأخيرًا، لا يمكن أن تبقى رواية في تراث الأمة إن لم تحمل هذه الرواية روح الأمة وصبواتها وأحلامها وآمالها في التحرر والتقدم، وهكذا كانت رواية فارس وبيسان.

الهوامش:

1- رواية فارس وبيسان/ دار الفنيق للنشر والتوزيع عمان 2021

2- ثائر حماد، أسير فلسطيني، محكوم ب11 مؤبد، عندما حُكم عليه كان في حدود العشرين من عمره، حصل على الشهادة الثانوية العامة والجامعية في المعتقل.

3- مصدر سبق ذكره في «1» ص11

4- مصدر سبق ذكره في «1» ص66

5- مجلة الفكر العربي المعاصر، تصدر عن مركز الإنماء القومي في بيروت/ باريس، خريف/ 2009، السنة التاسعة والعشرون، في تداوليات التأويل، عبدالسلام اسماعيلي علوي ص117

6- مصدر سبق ذكره في «5» ص106

7- مصدر سبق ذكره في «1» ص121

8- مصدر سبق ذكره في «1» ص121

9- إبداع، مجلة الأدب والفن، القاهرة، العدد السابع 1996 جهاد فاضل، كتاب/ أدونيس ص36

10- مصدر سبق ذكره في «9» ص42

11- قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، سلسلة السرد العربي دار رؤية القاهرة 2010 ص213

12- بول ريكور الذات عينها كآخر، وتقديم وتعليق جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة بيروت 2005

13- مصدر سبق ذكره في «1» ص 98

14- مصدر سبق ذكره في «1» ص 98

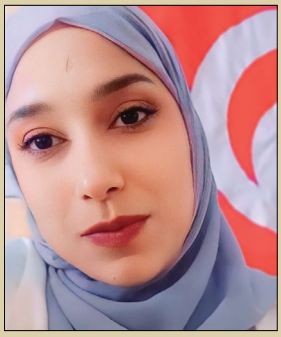

لامعة العقربي
كاتبة من تونس

السينما والرواية
تواشج قديم وحكاية شغف

لطالما أثارت علاقة السينما بالرواية جدلاً كبيراً في الأوساط الثقافية؛ وذلك لم لهذين الشكلين من أهمية وتأثير في حياة الإنسان الذي اهتم بالسينما والصورة والخطاب تقريباً بنفس درجة اهتمامه بالرواية والحكاية والأسلوب، مع اختلافٍ بسيط في وجهات النظر.

نحن هنا لسنا في مقام للمقارنة بين هذا الفن أو ذاك، فلكلٍّ خصوصيته وجماليته وآفاقه، وإن التقت فإنها تزيد الموقف جمالاً وبهاءً وإبداعاً، ومما لا شك فيه أن هذا التواشج القائم بين السينما والرواية هو أخاذ، وعطاء قديم جديد، إذ ساهمت السينما في انتشار ومعرفة العديد من الأعمال الأدبية الخالدة في الساحة الفكرية والثقافية العربية والعالمية عن طريق أفلام سينمائية اقتربت واستلهمت من الرواية وأسلوبها وعالمها، فأسست كوناً سينمائياً قائم الذات بتفاصيله وأضواءه وألوانه ومشاهده المختلفة، فكان أن صنعوا حياةً من الحياة، وأسلوباً على الأسلوب، والأمثلة على ذلك عديدة، ولكن لنقتصر على ذكر بعض أهم الأعمال الروائية التي صيغت في ما بعد صياغةً سينمائية رواية «العراب» لماريو يوزو، والتي تحولت إلي فيلم بنفس العنوان أخرجه فرنسيس فورد كوبولا، ورواية «نانا» لإميل زولا التي عرضها جان رنورا سنة ١٩٢٦ بفرنسا، ورواية «زوربا» لنيكوس كازانتزاكيس، و«الفضيلة» لبرناردين دي سان بيار، والعديد من الأعمال الأخرى لماركيز ودوستويفسكي وغيرهم، أما العربية فتكاد لا تحصى تلك التي تحولت سواءً لفيلم، أم لسلسة سينمائية، من قبيل أعمال نجيب محفوظ التي أستلهم منها ما يقارب ٧٤ عملاً فنياً، منها على سبيل الذكر لا الحصر "بين القصرين"، «قصر الشوق»، «السكرية»، "بداية ونهاية»، "اللص والكلاب"، إلى جانب نجيب محفوظ نجد كذلك أعمال روائية ليوسف السباعي، وتوفيق الحكيم، وجمال الغيطاني، وغسان كنفاني، وغيرهم ممن وضعوا المتقبل سواء للمشهد السينمائي أم للمشهد السردي في سياق عيش هذا الانسجام، فكما ارتكزت السينما على الرواية فإن عوالم السرد في الرواية الجديدة جاءت محاكية مشاكلة للبناء السينمائي بحبكة مكثفة ودقيقة وإطارٍ متشعب ومحكم، ومشاهد رشيقة سيقت بأسلوبٍ سردي-سينمائي.

يمكن القول إذن أن السينما حققت مجداً عظيماً من خلال انتصارها للعمل الروائي، وكذلك الحال بالنسبة للرواية التي إما أخذت من التقنيات السينمائية، أو وجدت فيه سلم نجاح وانتشار وخلود، ففي كل الحالات يبقى الرهان القائم والأشد صعوبةً هو مدى قدرة كلاً منهما على تطويع القصة دون الإخلال بالأسلوب؛ لأن القصة واحدة والأسلوب متعدد وشخصي، والحفاظ عليه هو نوع من احترام ملكية العمل الإبداعي.

نكبة فلسطين.. مرة أخرى

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

تعاد نكبة فلسطين التي جرت سنة 1948 اليوم مرة اخرى، لكن هذه المرة تبدو اكثر قساوة وحزنا. يوم النكبة الاولى لم نكن ندري فداحة الجرم، فوسائل الإعلام محدودة، والاتصالات قليلة. اليوم في كل صباح ومساء، تمطرنا السماء ومئات وسائل الإعلام بنساء ضحايا وجثث أطفال ملفوفة بالأكفان للتفريق بينها يكتب بخط عريض اسم الشهيدة او الشهيد. كنت اعتقد ان الموت العلني لا يهمنا بل يمر من الطرقات الضيقة التي لا نهاية لها ويمضي خائفا ان نراه. هاهو الموت يجالسنا في كل صباح، يمد يده ليلتهم أطفالنا ويخطف ارواحنا. الرجال محنيو الرؤوس غضبا او ذلة او خوفا، رأس لا يقاوم طائرة كما ان زهرة القرنفل لا تقاوم العاصفة.

رأيتهم يتراكضون لنيل لقمة العيش من البر من البحر من الصحراءالقاحلة. أطفال سقطت المنازل على رؤوسهم وعلقوا تحت التراب ينادون على أحبابهم (ابي أوقف التنفس حاولوا ان تنقذوني) وتهب ريح الجنوب حاملة أصوات الاستغاثة. تهب رياح البحر حاملة الريح الباردة. ما من مغيث سوى أصوات المظاهرات التي تتهادى قادمة من مدن بعيدة من سانتياغو من البرازيل من نيويورك... من باريس، العالم كله يتحرك من اجل فلسطين، ولكن شوارع المدن العربية فارغة. باستثناء تونس والرباط والجزائر يبدو كل حاكم مشغول بمشكلة!!

انهم مشغولون بعداء بعضهم البعض. يتساءلون من اشعل هذه المحرقة؟ أليست الدول الغريبة؟ لماذا لم يأخذ التنظيم رأينا؟ رأى من.. وكلكم جواسيس لإسرائيل..

انه رمضان جاء بكل سلامة على شعب يحاول العالم كله ان يسكت فيه فلا يفلح. الفاشية والنازية الجديدة تحاول ان تجدد افتراس الضحية بعد ان أعطاها العالم كل العالم شهادة سلوك وبندقية. يسأل طفل بل رجل، بل امرأة: لماذا نحن نبكي ونصرخ من وراء شاشات التلفزيون؟! فعلا لماذا نحن؟ لو حاولت تعداد الاسباب الظاهرة والخفية لأدركت. كانوا مشردين في شوارع لندن وباريس في ثياب تنتمي للمعابد والقرون الوسطى فجمعوهم وحملوهم بالبواخر على عجل وارسلوهم الينا، ثم سلحوهم بالطائرات والمدافع، وكل أنواع أدوات القتل. ليكونوا القتلة لنا كل ما رفعنا رؤوسنا. جاؤوا من بلاد الثلج الباردة، جاءوا من البحار المتجلدة، وجمعوا ما تبقى منهم من بلادنا حيث عاشوا معنا قرونا ولم يعرفوا هوية لهم سوانا. تجمع القتلة محميون من اميركا وخدمها ليرتكبوا في حق اهل غزة أبشع أنواع القتل دون دواء ولا أكل ولا ماء.

يا اهل فلسطين كلنا نسمع صراخكم ولكن كما قالت فيروز (لا تندهو ما في حدا).

التشكيلي عادل ناجي

اتحاد الصحفيين والكتاب العرب
في اوروبا

UJEAE

ينظم:

الدورة التطبيقية والمهنية في

اصول الالقاء الاذاعي والتلفزيوني:

- مهارات الاداء الصوتي والتعليق والبودكاست.
- إدارة الحوار والندوات والارتجال والتعامل مع الكاميرا.

بادارة المستشار والمطور الاعلامي
حبيب حمود

ابتداء من 19 نيسان - افريل 2024
ولمدة اسبوعين من التدريب العملي

هذه الدورة تقام للمرة الاولى في باريس

ورشة تطبيقية وعملية لكل المستويات والاعمار والفئات من المبتدئين والمحترفين والطلبة.

لمن يرغب بتحسين ادائه للعمل الاذاعي والتلفزيوني ولمن يود احتراف البودكاست والاداء والالقاء.

تجربة عملية تفتح افاقا جديدة للجميع.

المدينة الجامعية في باريس
للاستعلام والتسجيل الاتصال على:

ujeae.paris@gmail.com

أو هاتفيا على الرقم:
+33749181393

Union des journalistes
et des écrivains arabes
En Europe